


[illegible]







الى قوله واهل بيته وهم يظنون انه عيسى عليه السلام فلما صلب شيعة عيسى واثلي على ذلك سبعة ايام قال الله عز وجل عيسى اهبط الى ارضك  
 لجمع لك الطواغيت منهم في الارض دعاه فاجاب عليها واشتغل بجمعهم في الارض وعاد ثم رفعه الله سبحانه و  
 تلك السيلة هي السيلة التي يجمع فيها الضاحك والجمع الطواغيت حدث كل واحد منهم بخدمته ارسله عيسى اليهم فذلك قوله عز وجل  
 ومكره ومكره الله وما يحير الماكرين الى اخضل العاصين ومن وقيل انصف الماكرين ولم يلهم لان مكرهم ظلم وكسر عدل وانصاف وانصاف  
 الله سبحانه للمكر الى نفسه على من اوجب الكلام كما قال من احدى على مكره فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدوا عليكم والى ان ليس بالعدل ولما  
 هو عزاء وهذا الحد وجوه البلاد على كمالها منسوبة والطائفة والمطالبة والمجانة مثلي قوله عز وجل ثم اخذوا ناصية من وجوه  
 يومئذ بالسرعة تظنون انه يفعل بما فاقره قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني موفيك وانا انفاك الى مظهر من الذين كفروا  
 وعطى الذين آمنوا منكم ثوابهم الذين كفروا الى يوم القيمة انهم سيحكم فاحكم بينهم بما انتم عليه فتشاوروا آية العامل في قوله  
 ومكره ومكره الله وما يحير الماكرين اذ قال ويحتمل ان يكون تقدير ذلك اذ قال الله وتمثله ذلك واقع اذ قال الله ثم حذفت وانما  
 وهو العامل اذ اوقعيت اذ مقامه وحسب في من صنع الضم لانه منادى من معرفه كان اسير فيه الاعراب لانه منفعي وهذا ينصرف  
 اجتماع العجمة والقرينة المستلزمين سبحانه بهم به قوم عيسى من الماكرين وقته عقبه بما انتم عليه من الحلف التيسير حسن التقدير  
 فقال اذ قال الله يا عيسى اني موفيك قبل في معناه اقول احدها ان المراد اني قابضك برحمتك من الارض الى السماء من غير دعاء  
 موت من الحسن وكعب وابن جهم وابن زيد والكلمى وغيرهم وعلى هذا القول يكون للتوفى تارة بل انه بعد ما في رافعتك الى اوقاف  
 لم يتاخر منك شيئا من قولهم توفيت كذا واسوفيه اي اخذته تاما ولا اخر الى سلطانك من قولهم توفيت منه كذا اي سلمته وتمايزها  
 الى متوفيك وفاته يوم رافعتك الى يوم البع قال رضعه نايما ويدل عليه قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل اي تنكم لان  
 اليوم اتج الموت وقوله الله متوفى الاقتص حين من قاتل الى لم تمت في مهالكه ونالها الى متوفيك وفاته موت عن ابن عباس وذهب  
 فلما انه ثلث ساعات فاما المصنفون فيقولون وعلى التقديم والتأخير الى رافعتك ومتوفيك لان الواو لا يوجب الترتيب بل لا  
 قوله تعالى فكيف كان عذابا ونذر والمثل قبل العذاب وبذلك قوله وما كنا معذبين حتى نبشركم رسولنا وهذا مراد من الضحك والي  
 عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال عيسى لم يميت طرفة راجع اليكم قبل يوم القيمة وقد جمع منه صلى الله عليه وآله واكر انه قال  
 كيف انتم اذا نزل ابراهيم فيكم ولما حكم منه راعى الجاهل ومسلم في الصحيح فعلى هذا يكون تقديره انما ضحكك بالثبوت بعد نزولك  
 من السماء وقوله ورافعتك الى فيه لولاك احدها رافعتك الى سماي وحي رضعه الى السماء رضعه اليه تقريبا لمر السماء ويعني رافعتك  
 الى كراحي كما قال حكاه عن ابراهيم عليه السلام اني اذهب الى يهدين اي الحيف ليرى رضعه الى الشام وذهب الى ربة وقوله  
 ومطهرت من الذين كفروا فيه قوله احدها مطهرت بلزجك من بينهم راجعا بينهم فانهم اجلس جعل مقامهم فيما بينهم كما فاته  
 للفاة من حيث كان يحتاج الى مجازتهم ومما راقهم والآخرة تطهيره منهم من كفر بفعلهم بالقتل الذي كانوا به لان  
 ذلك رجس مطهر الله منه من الجاهل وقوله رجعوا الى الذين اتبعوك ثوب الذي كفر الى يوم القيمة معناه ورجعوا الى الذين اتبعوا  
 ثوب الذين لا ابراهيميت ولا يذكرون في الثوب والعلبة والخضر والخرق وقيل في البرهان والجهة والمعنى به الضار والي ابن زيد وهذا  
 اليهود لان حيث كانوا الا اذ من الضار ولهذا زال الملك عنهم وان كان ثابتا في الضار في بلاد الروم وغير هاهن انهم  
 وقد تم الى يوم القيمة قال الباقى فيعده الله على انه لا يكون اليهود ملكا الى يوم القيمة كما الروم وقيل المعنى بعامه هو صلى الله عليه وآله  
 وانما ساهم تبعا وانه كانت لهم شريعة على حدة لانه وحدهم التبعية حرة ومعه في اما الصورة فانه يقال فلان شيع فلان اذا جازع  
 ولما المعنى فلان شيعا صلى الله عليه وآله كما كان صدقنا عيسى بكنايتنا ويقال لمن يصدق غيره انه يتبعه على ان شريعة بيننا وسائر  
 الاشباه يتخذ في البراب التوحيد فعلى هذا هو متبع اذا كان مستقدا العقادة وقالنا بقوله هذا القول اوجه لانه فيه من عيبا في  
 الاسلام ولا على اعتمد صلى الله عليه وآله يكون مظهرين الى يوم القيمة وانه من دعاه اليها لا يكون في الحقيقة باعاده ثم الى  
 مرجعكم اي مصيركم فاحكم بينهم اي تقض بينهم فيما كنتم فيه تختلفون من المرحوم قوله تعالى فاما الذين كفروا فاولئك هم عذابا



شبه في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين فاما الذين آمنوا الصالحات فيؤمنهم أجورهم والله لا يحب الظالمين  
ذلك نذكره عليك من الآيات والبرهان على ذلك آيات القرآنية فمنهم من يعقوب فيؤمنهم بالياء والباقيون بالنون  
من قرأ القرآن فهو مثل فاحذره من قوله ذلك نذكره من قرأ بالياء فلا يذكره فقد تقدم في قوله ان قال الله يا عيسى اني سوف اهلك  
صان من لفظ الخطاب الى العنبر كقوله فاولئك المضعفون بعد قوله وما اتيتهم من زكوة العذاب نكوة عليك في موضع يقع بانفس ذلك  
ويجوز ان يكون صلة لذلك ويكون ذلك بمعنى الذي فعل في هذا لا من فعله نكوة وتقديره الذي نكوة من قوله من الآيات في موضع  
وقع بانفسه واستشهدوا في مثله عدس العباد عليك اما انت وهذا التحليل طلق للسعي فاما الذين كفروا فاحذره هذا باسديا في  
الدنيا والآخرة عذابهم في الدنيا الا لهم بالقتل والاسر والمضعف والجزية وكلما فعل بهم على وجه الاستحقاق والاعانة وفي الآخرة  
عقاب الما في النار وما لهم من ناصرين اي اعداء في عقوبتهم عذاب الله تعالى واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيؤمنهم  
اجورهم فيؤمنهم فيؤمنهم اي جزاء اعمالهم والله لا يحب الظالمين اي لا يريد تعذيبهم وانما بهم ولا يرحمهم ولا يرحمهم وهذه  
الآية حجة على من قال بالاصحاح لا بد منها في وعد بني الاخر وهو الثواب والتوبة مناجاة للاصحاب ذلك اشارة الى الاخبار  
عن موسى عليه السلام وذكر ما روي عن غيره من قوله عليك نكوة ونكوة به وقيل تأخر جبرائيل ان يلقاه عليك عن الجبابرة من الآيات  
اي من جملة الآيات والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله انما آيات الله وبراهينه في القرآن  
قد عرفته من طريق الوجوه والذكر الحكيم والقرآن الحكيم وانما وصفه بان حكيم لانه بما فيه من الحكمة كما انه ينطق بالحكمة فاشي الحكمة  
ولولا انها بما فيها من البينات كما انها تنطق بالبيات والبرهان والادلة في الحقيقة من الدلائل قوله تعالى ان مثل موسى  
عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال ان يكون نكوة على من نكوة فلا تترك من التوبة من حاقبت فيدين بعد الجحيم  
من الجحيم فقل تعالى انك انما انا ناس كافر وساء ما اقسمتمكم فانتم قائلون انكم كنتم تعلمون فقل لعن الله على الكافرين  
ثلاث آيات المثل ذكر ما يربط على ان سبيل الثاني سبيل الاول وتعالى احله من المعاني يقال تعاليت اقل اي اجبت  
واصله الحق الى ارتفاعه لانه كثير في الاستعمال حتى صار بمعنى علم وقيل في الابتهاق قلان احداهما بمعنى الالتفات فاعتلوا يعني  
تعالوا لكونهم استروا بمعنى شادوا وبهله الله لعنه وعليه بعله الله اي لعنة الله والآخر انه بمعنى الدعاء بالهلاك قال البيهقي  
نظر الدر عليهم فاقبل اي دعاهم فاقبل اي دعاهم بالهلاك فاقبل كل لعن وهو المبالغة من رحمة الله عقابا على معصيته و  
لذلك لا يجوز ان يكون من ليس بها من طغى وبهجة او غيرها الا في باب قوله خلقه من تراب لا موضع له من الارباب لانه  
لا يصح ان يكون حقه لادم من حيث هو كره ولا يكون حلالا لانه لم يخلق من تراب لا موضع له من الارباب لانه  
فيكونه يقع على تقديره فلو يكونه الحق يقع له فخر مبتدأ وعذوق تقديره في ذلك الاخبار في امر عيسى الخ من ربك فغفرت ذلك  
لذلك انما هو الحكيم عليه كما تقول الهلاك والله هذا الهلاك وقيل الحق مبتدأ وخبره في قوله من ربك النزول  
قيل نزلت الآيات في وفد جبرائيل المعاني والسيد ومن معهما قال الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله من ربك فغفرت ذلك  
الآيات فقرأها عليهم من ابن عباس وقبادة وحسن فقرأهاهم رسول الله الى المبالغة اسطره الى حصصه فدين بهم ذلك فلما  
رجعوا الى رحالهم قال لهم الاسقف انظروا هذا في عذابة عذابة عذابة واهله فاحذره بساهلة وان عذبا بصاير فبا عذابه فانه عذابه  
شيء فلما كان من العذابة النبي صلى الله عليه وآله فاحذره على ان طالب عليه السلام وحسن عليه السلام بشيئا من يدين فاطم  
عليها السلام تشي خلقه وخبرهم انهم استغفروا على النبي صلى الله عليه وآله فاحذره على ان طالب عليه السلام وحسن عليه السلام بشيئا من يدين فاطم  
عنه فزوج ابنته وحب الخلق اليه وهذا ابنه من علي وهذه جارية بنته فاحذره على ان طالب عليه السلام وحسن عليه السلام بشيئا من يدين فاطم  
على ركبته فقال ابن حارث الاسقف جئنا والله كذا انبياء المبالغة فكلم على المبالغة فقال له السيد ان يا جارية المبالغة  
فقال لا في اي جارية ان على المبالغة وانما اتفان ان يكون جارية فاحذره على ان طالب عليه السلام وحسن عليه السلام بشيئا من يدين فاطم  
فقال الاسقف يا ابا القاسم ان انا جارية ولكن نساخلك فاحذره على ان طالب عليه السلام وحسن عليه السلام بشيئا من يدين فاطم

عشر

من اجل الا واقية كل حله اربعون ورها قاروا او تنص فعل حسب قولك وحل عادية تكتسب ورها وتكتسب رسا ان كل  
بالبحر كبدد بولاه خاص حق يور بها وكتب لهم كتابا وبعثنا ان الاسقف قال لهم انما ارى وجوها لوالله انه بربا جلا غير مكان  
لازاله فلا تهم بولاهم كواكب على وجه الارض بفراف الى يوم القيمة فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده اني اراهم في السموات  
وخزان بردها خطم الذي عليهم نار والمحال للملوك على النصارى حتى يهلكوا كلهم قالوا ولما جمع وفد جرد لم يلبث السيد العاقب  
الا يبرح حتى رجعا الى النبي صلى الله عليه وآله واهدى العاقب له حله وعصا وقدها وعلين واسلم المصحف ثم رداه سبحانه على الضارب  
قوله المسيح انه ابن الله فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم اي مثل عيسى في خلق الله اياه من غراب آدم في خلق الله اياه من غراب  
ولام فليس هو بايدي ولا يحب من ذلك كليف انكر هذا واقربا بذلك ثم بين كنه خطته اذ انشاء من غراب وهذا اعتبار من آدم عليه  
وهذا خلق عيسى من الروح ولم يخلق قبله احد من المروج كخلق آدم عليه السلام من التراب ولم يخلق قبله احد من المروج ثم قال له اي  
لاهم يقول العيسى كون اي كن حيا بشرا سويا فيكون اي فكان في الحال على ما اراد وقدس تفسير هذه الكلمة فيما قيل في سورة البقرة مشروحا  
وفي هذه الآية ولا تله على هذه النظر والاستدلال لان الله تعالى اجمع به على المشركين ودل على جوار خلق عيسى من غراب خفية اوم من  
غراب ولام الحق من ربك اذ هذا هو الحق من ربك انما فعلت لنفسه تاليدا وتعليل اذ هو الحق لا بد من ربك فلا تكن ايها السامع من  
المعصية وقد تم تفسير سورة البقرة فمن حاجبك معناه فمن جادل ذلك وقاصك بالحد فيه اي في قصص عيسى من بعد مجيئه من  
العلم ان من البرهان الواضح على انه عيسى من سوط عن فتادة وبطل معناه فمن حاجبك الى الحق والهاء فيه عايد الى قوله الحق من ربك على  
واحد له لاد النصارى تعالوا اي هلموا الى هذه الحق فاحصه فاحصه تميز الصلح من الكاذب بفتح انا انما وانكم اجمع المشركين  
عليان المراد باننا نحن والحسين قالوا اي ابرار الرار هذا يدل على ان الحسن والحسين كانا متكلمين في ملك الحال لان الباطل لا يجوز  
الاسع للباقين وقال اصحابنا ان صفات حسن وقصان من حد بلوغ الحكم لا ينافي في كمال العقل والمناجيل بل هو الحكم حد التعلق بالحكم  
الشرعية وقد كانت منها عليها السلم في ذلك الحال سنا لا يمنع معها ان يكونا كمال العقل على اوه عندنا يجوز ان يخرجوا هذه الحادثة  
للانية ويخصهم بما لا يشرهم فيه غيرهم فلو صح ان كان العقل غير متعارف في السن لجاز ذلك فيهم ذلك اذ اذ لم هم عن سائرهم وذلك لان  
على مكانهم من الله واختصاصهم به وما يورده من الاجابة وقوله النبي صلى الله عليه وآله انما كان هذا انما كان قاعدا وقاعدا انما كان  
على المراد به فاعلم عليها السلم لانهم غير الباطل غير هاشم النساء وهذا يدل على تفصيل الزهر على جميع النساء وبعضه ما جاء  
في الحديث النبي صلى الله عليه وآله قال فاعلم بعضه من ربي ما ارا بعباد قال عليه السلام ان الله يعصب لعصبة فاعلمه ويرحم  
لرضاها وقد رجع من حديثه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول انما في ملك فبشر ان فاعلمه سيدتنا سارة اهل الجنة او سارة  
امق ومن الشيعين من سروق من عاتية قالت اسر النبي الى فاعلمه شيئا ففحصت فقال لها فقالت قال لي الا بعضين ان يكون سيدتي  
سارة هذه الامة او سارة المؤمنين ففحصت لذلك ونساءكم اي من سبتم من نسائكم وانتم اي عيسى عليه السلام خاصة ولا يجوز ان  
يكون المعنى بالنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله لانه هو المسمى ولا يجوز ان الانسان نفسه وانما يصح ان يدعى غيره ولا كان قوله وانتم اي  
ان يكون اشارة الى خير المرسلين وحب ان يكون اشارة الى علي عليه السلام لانه لا احد يدعي دخول خير المرسلين على علي عليه السلام وزوجته  
ولم يدعي في المباهلة هذا يدل على غاية الفعل وهو الدرجة والبلوغ منه الوحي لا ينفقه احد ان جعله الله سبحانه ضمن المرسلين  
صلوات الله عليه وآله وهذا ماله وذايته فيه احد ولا يقاربه وما بعضه من الروايات ما صح عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن  
بعض اصحابه فقال له قال فعلت فقال انما سالتهم عن الناس ولم تسالني عن نفسي وقوله عليه السلام بركة الاسلم با برده لا تبغض عليا  
فاذ مني وانما منه ان الناس خلفوا من شجرة وخلقت انا وخلق من شجرة واحدة وقوله عليه السلام باحد قد ظهر من تكاثره في السطوح و  
رفاياه اياه بنفسه حين قال جبرائيل يا محمد هذه هي المواساة فقال يا جبرائيل اني قد فعلت فقال جبرائيل عليه السلام وانما انما  
وانتمكم يعني من شئتم من رجالكم ثم يتولى لي تنصير في الدعاء من ابن عباس وقيل لثمن فقوله لعن الله الكاذب فيجعل لعنه الله  
على الكاذبين خاف في هذه الآية لا تله على انهم علوا ان الحق مع النبي صلى الله عليه وآله لا هم امشوا من المباهلة واقربا بالمثل والحزبي



١٥١

١٣

وأنه قد وافق القولين فلم يعلم ذلك لباهاة وكان يظهر من من بطلان قوله في الحال ولو لم يكن الذي صلى الله عليه وآله متقنا  
 بترك العقوبة بعد ذلك لولا أن هذا هو الذي دللنا على أن الله تعالى قد علم قولنا تعالى **إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ**  
**وَالْقَصَصُ** والقصة هي القصص جمع القصص يقال قصصت الحديث وقصصت قصا وقصصا وقصصته على جهة وهو من قصص الأثر  
 استعته ومنه اشتق القصص والقصص الحق الذي يتابع فيه المعاني والتوفيق الحق اعتقاد لا يترك الديار عنه بعد الأقبال عليه والعمل  
 التوفيق كونه الشيء بغيره من غير فعل بينه وبينه والافتقار إلى ما توجب الحكمة والاصلاح إيقاعه على ما توجب الحكمة  
 والفرق بين القصة والقصة أن القصة تغير غير القصة الذي تدعو إليه الحكمة واليقين كذلك القصة لا توجب معنى القصة وإنما  
 هي ما توجب الحكمة كما أن الحسن ما تدعو إليه الحكمة العرب ما من الله الله من دخول من فيه نعم الشيء لكل الله وإنما أفادت من  
 هذه الحق لا أن أصلها لا ابتداء النهاية إلى أنها وقوله ليجوز أن يكون هو مقصدا وتسمية العربون وهذا فلا يكون لموضع ويكون  
 القصص خبرا من جواز أن يكون ابتداء القصص خبرا والمجمل خبران **الحسن** أن هذا هو القصص الحق معناه أن هذا الذي أوجبه عليك  
 في امر عيسى وغيره هذا الحديث الصلح فمن خالف فيه مع خروج الامر فهو معاند وما من الله الله أي وما كنتم أحد يصح إطلاق  
 اسم الله عليه وإن عيسى ليس بالله كما نعوذ بالله من سوء ما له الله الله بغير من لم بعد هذا المعنى والله هو العزيز وهو  
 القادر على الكمال الحكيم في الأقوال والاعتكاف والتقدير هو الذي قاله أو جاز من ابتاعك وتصديقك بها أتيت به من  
 المكلفات والبسات فلهذا علم بالقصص أي يجوز تصديق خلقهم على منسوخهم وإنما ذكر ذلك على جهة التوحيد والقدرة  
 سبحانه عليهم والصلح والمصدق جميعا ونظيره قول القائل لغيره أنا أعلم بشرك وضالك من قبل معناه أنه علم بهؤلاء المخالفين بغير حق  
 وبأنهم لا يقدر من على ما علمت لمعرفتهم بنبوتك قولنا تعالى **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ تَوَسُّطُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ**  
**الْأَلِهَةَ وَلَا نَسْجُدَ لَهَا سَجْدَةً وَلَا نَعْبُدَ بِمِثْلِ مِثْلِهَا بَعْضًا أَرَأَيْتُمْ إِنْ دُرِّدَ إِلَهُ قَوْلُ قَوْلِ الشَّهِيدِ وَأَلَّا نَسْجُدَ لَهَا سَجْدَةً** أي الله  
 قال الرجاء حق كذا كذا فيه شرح قصه وإن طال فلهذا قال تعالى **قُلْ الْعَرَبُ لِلْقَصَصِ كَذِبٌ وَيَعْرِى أَنْ حَسْبُكَ أَنْ تَقُولَ كَذِبٌ كَذِبٌ**  
 له انشد قال هل أشد لك التوحيد بعض قصصه الحق أو لها يكون حيث بكر فتفتح ومعنى سواد أي عدل وسوى وسوى معناه  
 قال زهير روى حطة لا يتم فيها سوى مبتدأ فيها السواء فان ترك السواء فليس يبقى وبينكم حتى حصص نقول وقيل سواء مستوي وهو  
 مصدر وضع موضع اسم الفاعل ومعناه كلمة مستوية وهو عند الرجاء اسم ليس بصيغة وانما جاز بتقدير ذات سواء وجوز فيه  
 على المصدر الأعراب موضع الالف بغيره وجوز أن يكون في موضع جر على البدل في كلمة فكانه قال تعالى **إِنَّ إِلَى**  
**نَعْبُدَ إِلَهًا وَآخِرًا** يكون في موضع رفع على تقدير هي أن لا نعبد إلا الله لا نعبد بالربيع كان الله في الحنفية من القليلة  
 وكانه قال أن لا نعبد إلا الله كقوله أفلا يدركه أن يرجع إليهم قولا وعلى هذا ثبت النون في الحنفية ويكون أن من العوازل في الأسماء  
 وعلى الأول يكون من العوازل في الأفعال ولا يثبت النون في الحنفية والقرينة أن لا نعبد إلا الله بالاسكان فإنه مفسر كما لقي  
 في قوله **إِنَّ أَسْمَاءَ لَا تَعْبُدُ فِي النَّوْزِ** قيل في سبب نزول الآية أقوال أحدها أنها نزلت في نصارى فخرهم من الحسن والسدي  
 وابن زيد ومحمد بن جعفر بن الزبير وثانيها أنها نزلت في يهود المدينة من قتادة والربيع وابن جرير وقد رواه أصحابنا أيضا قالوا  
 أنها في الفريقين من أهل الكتاب على الظاهر عن أبي جليلى وهذا أول المعنى لما لم يرجع إلى القوم دعاهم سبحانه  
 إلى التوحيد وإلى الاعتقاد من انفقوا فكانه على الحق فقال **قُلْ يَا هُدَاةَ أَهْلِ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ** أي عدل بيننا  
 وبينكم يعني عدل لا ميل تمها كما يقال رجل عدل أي عادل لا ميل فيه وقيل معناه كلمة مستوية بيننا وبينكم فمن ترك العبادة لغير الله  
 فهي أن لا يعبد إلا الله لا العبادة لا الحق إلا الله ولا نترك به في العبادة سبيلا ولا نعبد بعضنا بعضا أربابا من دوله الله تختلف  
 في سماء فتقبل معناه ولا نعبد بعضنا عيسى ربانا فكانه بعض الناس وقيل إن معناه ولا نعبد إلا أربابا بل تطيعهم طاعة  
 الله ربنا كقوله **أَتَعْبُدُونَ الْبَارِئِينَ وَرَبَّهُمْ** أي عبدوا الله وروى عن أبي حنيفة عليه السلام أن قال يا عبدي هم من دوله الله







[illegible]

اضف الحزب



ظهر بانك قد وطلعت دينة فاذا علمت ذلك شكك اصحابه في دينهم وقالوا انهم اهل كتاب وهم اعلم به منا فوجهي عن دينهم والدينيك و  
 بل جاهد ومقاتل والكلمة كان هذا في شأن القبلة لما حلت الى الكلمة شق ذلك على اليهود فقال كتب بن الاشرف لمنوا الذي اتى اهل الجهد  
 من الكعبة وهاوا اليها اول النهار واجعلوا الى قبلة تحسبهم لعالم يتكلم لما ذكر سبحانه صلا من كذا الدن عند بكرة هذه  
 للكية الشديدة فقال وقالت طائفة اى جاهد من اهل الكتاب اى بعضهم لبعض امنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجد منها اى اول النهار  
 واكثر في آخره واختلف في معناه على قول اى جاهدوا الايمان لهم اول النهار وان جاهدوا في آخره فانه اخره ان يقبلوا عن دينهم  
 عن الحسن وجماة وثابتها استوا بصلوا بهم الى الكعبة اول النهار وكفوا آخره لعالم يرجعون بذلك عن دينهم عن جاهدوا والشاظر  
 الايمان في صدر النهار بما سلف لكم من الاقرار بجهنم محمد صلى الله عليه وآله ثم ارجعوا في آخره لغيرهم انه قد كان قد وقع لكم غلط في  
 صفته لعالم يرجعون عن دينهم الاسلام عن ابن جماة وكانوا من اى ولا تصدقوا الا من تبع دينكم اليهم وقام شرايعكم وهو مغلط  
 على ما سبق واختلف في معنى الآية على اقل من هذا المعنى ولا تصدقوا بالذي يثق احد مثل ما اوتيت من العلم والحكمة والبيان  
 فالحجة الا ان تبع دينكم من اهل الكتاب وقيل انما قال ذلك ليعود خيرا ليهود المدينة لان لا يعتزوا به فيلزم العلم به الاقرار بجهنم  
 وقيل معناه لا تقتربوا من اهل الدين تبع دينكم وقيل ارجعواكم غلط على ان يوثق اى لا تصدقوا بان يجامحكم عند ربكم لانكم اصرح ونا  
 منهم فلا يكون لهم حجة عليكم عند الله فيكون هذا كله من كلام اليهود ورد عليهم قل لا يجد ان الهدى هدى الله ولا يفيق لهم ان يتكرو  
 ان يوثق احد مثل ما اوتوا وهذا معنى قول الحسن والاحفش واليه على القياس وتاينا ان يكون قوله ولا تقاسموا الذين تبع دينكم  
 كلام اليهود وما بعد من الله تعالى ويكون المعنى قل ان الهدى هدى الله ولا يوثق احد مثل ما اوتيت اى المسلمون لقوله يبين الله  
 لكم ان تقولوا اى ان لا تصدقوا وان لا يجامعكم به عند ربكم لان ذلك جهة لهم وكفى في هدى الله سبحانه ان يوثق احد مثل ما  
 اوتيت وهذا قول السدي وابن جرير وقال ابو العباس البربر ان لا يست جاهدوا هذا لان الاضانه هنا معلوم فحقت الاصول  
 وانت الثاني مقامه والمعنى قل ان الهدى هدى الله كرامة ان يوثق احد مثل ما اوتيت اى من خالف دين الاسلام لان الهدى لا يهدى  
 من هو كاذب كذا فهدى الله بعيد من غير المؤمنين وكذلك تقدر قوله يبين لكم كراهة ان تصدقوا قال نعم ان تقدره قل لا يخطئ  
 الهدى الى الخير هدى الله فلا يخطئ اى اليهود ان يوثق احد مثل ما اوتيت من النبوة وان يجامعكم بذلك عند ربكم ان تصدقوا ذلك منهم عن  
 تامة واليه واليه واليه وقيل ان الهدى هدى الله معناه ان الحق ما اراه به ثم نشر الهدى فقال ان يوثق احد مثل ما اوتيت اى جاهدوا  
 فالمراد هو المشرع وما يحتاج به هو العقل وتقدير الكلام ان هدى الله مشرع اوجه في العقل فلهذا اربعة احوال وثالثها ان يكون  
 الكلام من اول الآية المذكور هاهنا تعالى وتقديره ولا تقاسموا اى المؤمنين الذين تبع دينكم وهديين الاسلام ولا تصدقوا بان يوثق  
 احد مثل ما اوتيت من الدين فلا ينبغي بعد نبيناكم ولا شرعية بعد شريعتكم المبرم القيمة ولا تصدقوا بان يكون احد عليكم عند ربكم  
 لان دينكم خير الايمان وان الهدى هدى الله ولا الفضل بيد الله فيكون الآية كلها احطابا للمؤمنين من اهل جهاة من تبلى اليهود  
 عليهم لئلا ينزلوا ويدل عليه ما نقل له الصحاح ان اليهود قالوا انا خارج عند ربنا من خالفنا في ديننا نحن اهل جهاة اذ هم الماخضون  
 المخلوون والذين المؤمنين هم الغالبون وقوله قل ان الفضل بيد الله يريد به النبوة وفعل الحج التي اوتيتها محمد ومن معه وقيل  
 نعم للدين والدين وقوله بيد الله اى ملكه هو القادر عليه العلم بحيلة يؤتيه من يشاء وفي هذه الآية دالة على ان النبوة ليست  
 بمسقطه وكذلك الامامة لان اى سبحانه علمته بالمشي والله واسع الرحيم جدا وقيل واسع المقدور يفعل ما يشاء عليهم يصلح الخلق و  
 قيل يعلم حيث يصلح رساله فيقتضى رجعت من يشاء والله ذو الفضل العظيم من تفسيره فوسوة البررة في العشرين القوم بعد المائة وفي  
 هذه الآية سورة بارة لئلا يصابوا عليه وآله اذ فيها اخبار عن سراير القوم التي لا يبلغها العلم النجيب ولا يطلع لها وهم واختلف  
 المؤمنين في الثبات على عقابهم قولهم تعالى الذين آمنوا بالله واليوم الآخر ان الله يوفى الصالحين اجرهم ما هم عليه من عملهم  
 الذين آمنوا بالله واليوم الآخر ان الله يوفى الصالحين اجرهم ما هم عليه من عملهم الذين آمنوا بالله واليوم الآخر ان الله يوفى الصالحين  
 الذين آمنوا بالله واليوم الآخر ان الله يوفى الصالحين اجرهم ما هم عليه من عملهم الذين آمنوا بالله واليوم الآخر ان الله يوفى الصالحين

للهاء ويحكم من الذي عرفه ابي جعفر ويعتقوب بكسر الهاء مع الاختلاس وهو الصحيح من مذهب ابي عمر وبالباقية بالكسر والاشباع  
اما سكوت الهاء فان الكثر الذين يرون على الله لا يجوزون غلط النجاشي الرازي فيه من البور وقال ركن سبويه عنه وهو صاحب المثل  
هذا انه كان بكسر كسر اخيرا وقال الزيد هذا مذهب لبعض العرب بسكون الهاء اذا حركت ما قبلها يقولون حرفته كما سكوت بهم  
انتم وقم اما الاختلاس فانه للاكتفاء بالكسرة من الياء واما الاشباع فعلى الاصل للغة الاستعمال فتذكر الخلاف في مقدار في اول  
السورة والدينار اصله دنا بنون فقلت احلى النون ياء لكثرة الاستعمال طلبا للتحديد وجمعه دناير ودمت ولكن من كسر الدال  
واليم قال في التصانيع ثمان وثلثم وهي لغة اشد السراة وعلى وافي لغتاه فاهل الجاه يقولون اوفيت واهل الجاه يقولون ووفيت العرف  
ان تقول نامة بقطار ويون ان تقول على انتظار ان معنى الياء الصاق الامانة ومعنى على استعلاء الامانة وهما يتجانسان في هذا  
الموضع لتقارب المعنى كما تقول سريت به وسريت عليه وبلى يحتمل احدهما الاخرى عن الاول على جهة الاتكا بللا ولعل هذا الوجه  
يكون من اوفي بعهد وافي كنهه هو قولك ما تقدم زيد فيقال بلى اي بلى قد تقدم قال الزجاج هنا وقف تام ثم استأنف من اوفي في قوله لا في  
لما قالوا ليس علينا في الاميين سبيل في بلى اي عليهم سبيل والثاني للتعريب عن الاول ولا حار على البيان الثاني في هذا الوجه  
لا يكون مكنته والفرق بين بلى ونعم ان بلى جواب النفي ونعم جواب الاثبات وانما جاء في المشابهة الاسم من وجوب ابعدها  
انه يوفق عليها كما وقف على الاسم والافراغا على ثلثة احرف ولذلك خالف في الامانة **فصل** من ابن عباس قال عيسى يقولون  
ان نامة بقطار يروى عليك عبد الله بن سلام او حده رجل الف ومايتا اوفية من ذهب فادار اليه فذعه الله سبحانه ويعني يقولون  
ان نامة بدينار لا يروى اليك فخلص بن عازد روى ذلك ان رجلا من قريش استودعه دينارا ليقفانه روى بعض الثماليين انه الذي يروى  
الامانة في هذه الآية الضاري والذين لا يروونه اليهود **فصل** ثم ذكر سبحانه معاني القوم وان نعم من يخرج عن العيب فقال  
وليس من اهل الكتاب من ان نامة اي تجمله امينا بقطار على علم قطار يعني ما لا يشر على ما قيل فيه من الاقوال التي معنى ذكرها في  
اهل السورة يروى اليك اي يروى عند الطالبة ولا يجوز فيه ونعم من ان نامة بدينار اي على ثمن دينار والمزاجان تجمله امينا على  
قيل من المال لا يروى اليك عند الطالبة وهم كفار اليهود بالاجماع الامامة عليه قايما معناه الا ان نامة وشقاها عن حسن  
وابن زيد وقيل الا ان نامة قايما بالتقاضي والطالبة عن قتادة وجاهد وقيل الامامة عليه قايما بالاجتماع معوه للامانة عن  
السدي قال ما دمت عليه قايما على راسه وقيل قايما اي على ابن عباس ذلك ان ذلك الاستعداد والحيانة بانهم قالوا ليس  
علينا في الاميين سبيل هذا العلة التي لاجلها كانوا لا يروونه القايمة ويميلون الى الحيانة اي قالت اليهود ليس علينا في اموال  
العرب التي احبنا سبيل لانهم مشركون عن قتادة والسدي وقيل انهم غولوا عن دينهم الذي علمناهم عليه وذلك انهم  
عالموا جماعة منهم في اسم من له الحق فامنع من عليه الحق من اداء الحق وقالوا انما علمناكم بانهم على ديننا فاذا قامتم سقط حكمكم  
واوصوا ذلك في كتبهم فانكسرهم الله تعالى في ذلك يقولون ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم يكذبون لان الله تعالى لهم  
بضلاف ما قالوا عن الحسن وابن جريج وانما سمعهم ابيون لصدك كونهم من اهل الكتاب او كونهم من اهل مكة وهم الذين ثم سبحانه  
عليهم فقال ابي وفيه في المناجاة وابثان لما بعده كما قد قال ما امر به سبحانه بذلك ولا احبه ولا اكرهه بلى اوجب انما بالعهدة  
واذا الامانة من اوفي بعهد يحتمل ان يكون الهاء في بعده عابدة الى اسم الله في قوله ويقولون على الله الكذب فيكون معناه  
بعده الله المحبوبة له وفيه ويحتمل ان تكون عليه الامانة معناه من اوفي بعهد نفسه لان العهد يضاهي فانه الى المعاهد  
ونارة الى المعهود له وافي لحيانة ونقض العهد فلهذا لا يجب المتيقن معناه فان الله عبيد الا انه عدل في ذكر المتقون  
ليس الصفقة التي يحب بها عبدة الله وهذه منه المؤمنين فكانه قال والله يحب المؤمنين ولا يجب اليهود وروى عن النبي صلى الله  
عليه وآله انه لما قرأ هذه الآية قال كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو من قديم الا الامانة فانها مؤداة  
الى البر فنه صلى الله عليه وآله قال ثلث من كونه فهو منافق وان صلى صام زعم انه مؤمن اذا حدثت كذب واذا حدثت خلف  
واذا اتهم خان وعنه صلى الله عليه وآله قال من اشتهى على امانته فلهادها ولو شاء لم يتركها فوجد الله من ظهور العيين



قوله تعالى ان الذين يشتركون في الدين هم قليل ادركهم ولا يذكرون ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القدره ولا هم يحزنون وقوله تعالى ولا يذكرون ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القدره ولا هم يحزنون وقوله تعالى ولا يذكرون ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القدره ولا هم يحزنون





[illegible]















الحال بالظرف من بكة على معنى الذي استقر بكة مبارك وهو ان يكون من الضمير في وضع كانه قيل وضع مبارك وهو هذا هو  
الذي يكون في وضع قبله بيت ولا يجوز في المقدس الاطراف وما يقع مقام ابراهيم فيانه خبر متداول في تحريفه في مقام ابراهيم وفي  
مقام ابراهيم من الاغنى وقيل هو بدل من ايات من ابي مسلم ومن استطاع اليه سبيلا في موضع جردل من الناس وهو بدل  
البعث من الكل المزول قال جاهد تفاخر المسلمين واليهود فقالت اليهود بيت المقدس افضل واعظم من الكعبة لانها احسن  
الابنية وفي الارض المقدسة وقال المسلمون بل الكعبة افضل فانزل الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي  
اوله بيت وضع للناس لى للناس ولم يكن قبله بيت سبق وانما ذهبت الارض من قسما هو اول بيت ظهر على وجه الارض عند خلق  
الله سبحانه والارض خلقه الله قبل الارض بالقرن عام وكانت زليخة بيضاء على الناس جاهد وقادة والسيد وروى عن ابي عبد الله  
عليه السلام انها كانت بيضاء فرمعه الله الى السماء وبقي آسؤه وهو جبال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون  
الى ما بدا وانما جاءه سبحانه ابراهيم واسماعيل ببيان البيت على التواضع وقيل بانه ان اول بيت وضع للعبادة ولم يكن قبله بيت يحج اليه  
البيت الحرام وقد كانت قبله بيوت كثيرة ولكنه اول بيت مبارك وهذا وضع للناس من على عليه السلام والحج من قبل اول بيت  
رغب فيه وطلب منه البركة من الضحك وروى احمد بن ابي داود ان اول خلق الله من الارض موضع الكعبة ثم فحيت الارض من تحتها  
وخرج ابو ذر انه سئل النبي صلى الله عليه وآله من اول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس والذي بيكه قيل  
بكة المسجد ومكة الحرام كله يدخل فيه البيوت من الزهرى وخمرة بن ربيعة وهو المروى عن ابي حمزة عليه السلام وعليه الاكثر وقيل  
بكة بطن مكة من ابي حمزة وقيل بكة موضع البيت والمطاف ومكة اسم البكة وعليه الاكثر وقيل بكة هي مكة والعرب سبوا البكة  
مما سبوا سبوا سبوا وسبوا راسه من عباد الله مبارك يعنى كثير الخير والبركة وقيل مبارك الثبوت العبادة فيه وايضا يعنى  
ان الطواف به لا ينقطع ابدا وقيل لانه تضاعف فيه قرب العبادة من ابن عباس وروى عنه حديث طويل وقيل لانه ينفذ فيه  
الذنوب ويجوز حمله على الجميع اذ لا تاتي هذه العالين الى ذلك لهم على الله سبحانه هذا لا يمكن من قصده من تجارة كالحجاب  
الغيب وغيره وباجتماع الظن في حرمه مع الكلب والذئب فلا يفرق عنه في غيره من البلاد وبالطاف الخارج على كثرة الرماة فلو انما يقع  
لا يجمع هناك من الجاهل مثل الجاهل والاسنان الطيور فيه بالناس وباستشفاء المرضى بالبيت وبانه لا يسلو طير اعطاه الله  
الى حرم ذلك من الحدافات وقيل معناها انهم يستندون به الى حجة صلواتهم او يستندون الى الجنة بحججه والطواف به فيه ايات  
بينات الحدافات والحدافات والحدافات الى البيت وروى عن ابن عباس انه فاضله آية بينه مقام ابراهيم فجعل مقام  
وخرج الا سود والحطيم ونزيم والشاعر كلها ولذلك ان البيت وان وهام الناس عليها وتعظيم معنى ذكر مقام ابراهيم في سورة البقرة  
وسئل الصادق عليه السلام عن الحطيم فقال هو ما بين الحجر الى الاسود والباب قيل ولم يحطيم قال لا طنانا ولا طيور بعضهم  
بعضا وهو الموضع الذي تاتي فيه على آدم فقال عليه السلام ان قبلك الله تعالى صلواتك كلها الخرافات وغيره عند الحطيم  
فانزل فانما افضل موضع على وجه الارض وبعده الصلوة في الحجر افضل وروى عن ابي حمزة الثمالي قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ان البقاع افضل فضلت الله وسوله وراى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لنا افضل البقاع ما بين الركوع والمقام ولو ان رجلا عرف ما في رزق  
عليه السلام في قبة الف منه الا خمسين عاما بصوم النهار وقوم الليل في ذلك المقام ثم لقي الله عز وجل بغير كسب لم يفضحه  
ذلك شيء وقال الصادق عليه السلام الركوع اليك يا ابا الذي تدخل منه الجنة وروى عن ابن عباس انه سمع رجلا يقول سمعت رجلا يقول سمعت رجلا يقول  
سمعت رجلا يقول سمعت رجلا يقول سمعت رجلا يقول سمعت رجلا يقول سمعت رجلا يقول سمعت رجلا يقول سمعت رجلا يقول سمعت رجلا يقول  
واذا كان الغيث من جهة الركوع اليك يا ابا الذي كله غضب بالخير وانما كان من ناحية الركوع الشاكر كان غضب بالشام واذ لم البيت  
كان في جميع البلدان وسائر الكوفة قبل من الايات وقوله من دخله كان تينا عطف على مقام ابراهيم وفي مقام ابراهيم عليه السلام  
ولا تفتاحه لانه جرحه ليدرك فيه اثنتي عشرة ولا تفتاحه لانه جرحه ليدرك فيه اثنتي عشرة ولا تفتاحه لانه جرحه ليدرك فيه اثنتي عشرة  
ان جرحه مقام ابراهيم ومن دخل مقام ابراهيم يفتح له جرحه كان انما وقيل فيه اقول احدهما ان الله تعالى عطف على جرحه

من استطاع فليقبله ومن لم يستطع  
فليجتنبه من الناس جميع البيت ٢٣

في الجاهلية عن ترك المعقولات ولا يلزم والجاهلية وان كبرت جربت والجزء والاسلام الاستدلال من الحسن والسيما انه خير من غيره بالبرهان  
ومعنا فانه من وجوب عليه حد فلا يلزم بالبرهان ولا يلزم ولا يلزم في حق يخرج من حرم قيام عليه حد من ابن عباس وابن عمر  
المروي عن ابن جعفر وابن عبد الله عليهما السلام وعلى هذا يكون تقديره من دخله فاسد وثالثها الاستدلال من قوله حد فانه جميع ما يجب  
اياه عليه كان اسما في الاخرة من العقاب الدائم وهو المروي عن ابن جعفر عليه السلام وبجست الله على من احبب فيه ما يجب  
لهذا فم عليه حد فيه ثم لما بين الله سبحانه فضيلة بيته حرام عقبه يذكر جواب حجة الاسلام فقال والله على الناس جميع البيت  
اليه طريقا بنفسه وماله واختلف في الاستطاعة فقيل هو الزاد والراحلة عن ابن عباس وابن عمر وقيل ما يمكنه معه دخول مكة  
وجه يمكن من الحسن ومعناه القدرة على الوصول اليه والمروي عن ابي جعفر عليه السلام انه وجود الزاد والراحلة ونفقة من يزيده  
نفقته والوجوه التي ذكرها اما من حال او ضيق او حرج مع النفقة في النفس وتخليق السرب من الموانع وامكان السير من كرمه  
ومن جدد في حقهم ولم يره واجبا عن ابن عباس والحسن فان الله حق من العالمين لم يتعبدوا بالعبادة طحا بته اليها وانما يتعبدون  
بما لا مل من مصالحهم وقيل انه المعنى بما اليهود فانه لما ترك قوله من يتبع غير الاسلام ديننا قلن يتقبل منه قالوا نحن مسلمون فافترقا  
بالج فم هو اضل هذا يكون معنى من ترك الحج من هؤلاء فهو كافر واصح هو العالمين وقيل المراد به كونه النعمة لا  
استثنا لمرأته شكر نفقته وترك لما هو بكران النعمة وقد عرفت ان ابا من النبي صلى الله عليه وآله انه قال من لم يجسد  
حاجة ظاهرة من مرض حاجس او سلطان حابر ولم يحج فليمت ان شاء الله تعالى وان شاء نفعنا ما روي عن ابي جعفر عليه السلام  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحج والعمرة ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خثيثا لهدية وفي هذه الآية ولا تله طغاة  
قوله من قال انه الاستطاعة مع العقل لان الله سبحانه اوجب الحج على المستطيع ولم يوجب على غير المستطيع وذلك لا يمكن الاقوال  
فعل الحج التنظيم وجه انقال الآية بما قبلها ان الله سبحانه اهل الكتاب باشتاق ملة لبرهم ومن ملة تعظيم بيت الله الحرام فذكر  
سجادة البيت ونفقه وعمرته وما يتعلق به في قوله اول بيت وضع للناس قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تذكروا ان الله  
واالله شهيد على ما تفترون قل يا اهل الكتاب لم تصدقوا عن سبيل الله من ان تقولوا ما عجبنا والله يفتننا والله يفتننا  
ثم انما يكون آياته النعمة البقية الطلب يقال ببيت النبي ابيه قال عبد بن الجساس بفتاك وما تبغيه حتى بعدت مكانك تدفعه  
اسم هو هذا الذي طلبت وما تطلبه ويقال انفق كذا بكسر الخاء الى اطلبه واصطاح وافتت اللام لكثرة الاستعمال واذا قلت  
انفق بفتح الخاء فمما انفق على طلبه ومثله انفق على اهل البيت واجلب له واجلبني انفق على طلبه فالحج بفتح العين يدل كل شيء صعب  
مخوفا فانه وبكسر العين هو الميل من الاستواء وفي طريق الدين وفي القول وهذا لا يخفى منه قوله لا تزيهوا جوارك  
للارباب من آمن في موضع نصب بانه متقول بعد ذلك والكتابة في قوله تزيهوا ما رجعة الى السبيل المعنى ثم عاد الكلام الى هاج  
اهل الكتاب فقال سبحانه فاطلبوا النبي صلى الله عليه وآله امرنا عن طيب اليهود والنصارى وقيل لليهود خاصة قل يا اهل الكتاب اي  
قوله لا تزيهوا لم تذكروا بالوات الله اي بالهجرات التي انا اعمروا والعلماء ان الحق وافقت في حقه ما تقدمته المشاهدة به وها هم اهل  
الكتاب قالوا لم يذكروا به ذلك في اهل الزنا لوجوب احدها ان الزنا اسم خاص لكتاب الله تعالى على الكتاب فلا معنى  
من ذلك بل هو ان يراد به اهل الكتاب الخوف من حشده والثاني الاحتمال عليهم بالكتاب لا قوله لم يذكروا به ذلك بل هو ان يراد به اهل  
بأنهم من اهل الكتاب لم يذكروا بالوات الله والمنظ فقط الاستفهام والمراد به التوبيخ والاعجاب التي خرج على الخط بالاستفهام من حيث  
انه سوال توبيخه اقله العذر فكانه قال هاتوا العذر في المدرك اعلمكم وانه شبه ذلك ما تعلق الى حشده على ما ذكره بعض  
العلماء زعم عليه او قيل معناه مطلع عليها عالم جامع قيام حجة عليهم فيها وقال من اجد في هذا للوضع قل يا اهل الكتاب وفي موضع  
اخر يا اهل الكتاب لان سبحانه مخاطبهم في موضع على حجة للتلطف في استدعائهم الى الايمان والمؤمنين من خطاهم في موضع آخر فامر  
سنة سبحانه بها عليهم استحقاقهم بعدد من حق قل يا محمد يا اهل الكتاب لم تصدقوا عن سبيل الله من ان تقولوا ما عجبنا والله يفتننا والله يفتننا  
من ديو الاسلام الذي هو دين الله وسبيله واختلف في كيفية صلهم عن سبيل الله فيقول انهم كانوا يركعون بين الامم والخرج





في موضع حال وقوله جميعا نصيب على الحال ايضا واعتصموا في حال اجتماعكم اي كونوا مجتمعين على الاعتصام ولا تفرقا اصله لا تفرقا  
فحذف احد المتعينين كراهة لاجتماع المتعينين والمنفعة الثانية لانه الاولى علامة الاستقبال وهو بمنزلة بالهوى وعلامة الجزم سقوط  
النون وقوله فانظروا فيها الكتاب في منها عادت الى المحقرة وذلك شقا ومثله قول الجاهل طول الليل اسرعت في تقصير طول الليل  
ولطوي حرقه فترك الطول واخرج من الليل الى النور قال مقاتل اخرج جماعة من الالوس ولطوي ربح فغلبه بن غنم من الالوس واسعد بن  
زباد من الالوس فقال الالوس من اخرجت من ثيابك ذواتها وتبين وما حطله خيل الملائكة وما حرم من ثيابك بن اهل الجاهلية  
وما سجد بن معاذ الذي اخرج عرش الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قيطه وقال الخزرجي ما اربعة احكام القرآن التي بنى كعب  
ومحاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وما سجد بن عباد خليل الانصار وديهم في حديث بينهما ففتيا وقتلوا فادبا  
فجاد الاربعة الى الاربعة والخزرجي ومعهم السلاح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فركب حمارا وانهما قاتلا هذه القبايل ففراها  
عليهم فاصطلموا النبي لما نهي بجماعة عن قول الكافرين في هذه الآيات ما يجب قبوله فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا  
الله حق تقاته معناه اتقوا عذاب الله اي اتقوا ان تستنوا بالطاعة من عذاب الله كما يجب ان يتقوا وينتبهوا من  
وذكر في قوله حق تقاته وجوه احدها ان يقال ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا كفر وذكر في قوله حق تقاته وجوه اخرى  
الرواية عن ابي حنيفة عليه السلام وثانيها انها تقات جميع معاوية عن ابي علي البياضي والثالث انه الجاهلية في الله ولا يخطئ فيه لومة  
لايم ذلك بقاء بالخط في الخلف والاس من جهادهم اختلف فيه ايضا اهل قرآن احدها انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم  
عنه فتادة والربيع والسدي وهو الرواية عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام والآخر انه غير منسوخ عن ابن عباس وطاوس وذكر  
لجباي نسخ الآية لما فيه من اباحة بعض المعاصي قال الرباعي والذي عني انه اذا وجه قوله اتقوا الله حق تقاته على انه تقوى الله  
في الخوف والاس لم يدخل عليه ما ذكر اجماعا لانه لا يمنع ان يكون اوجب عليهم ان يتقوا الله على كل حال ثم اباح ترك الواجب عند  
المخوف على النفس كما قال الحسن اركه وقلبه مطبوع بالايان وقوله ولا تخوفوا الاوثان مسلمون فذكر في سورة البقرة ان معاذ لا يركب  
الاسلام وكونوا عليه حتى اذ اهلكم الموت صاومكم عليه وانما قال بلغظ الله من الموت من حيث الموت لا بد منه وانما الجاهل في  
الحقيقة من ترك الاسلام لانه لا يكون الا من كان عليه السلام وانتم مسلمون بالتشديد ومعناه مسلمون لما الله به النبي صلى الله  
عليه وآله وشقاؤا لله واعتصموا بحبل الله اي تمسكوا به قبل اشعوا به من غيره وقبل في معنى حبل الله احواله احدها انه القرآن  
عن ابي سعيد الخدري وعبد الله وفتادة والسدي ودوي عرفوا ثانيا انه دين الله والاسلام عن ابن عباس وابن زيد  
ما رواه ابن عباس عن جعفر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من حبل الله الذي قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقا والذي بيده  
ما رواه ابن حنبل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من حبل الله الذي قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقا والذي بيده  
احدها الكبر من الاخر كتاب الله حبل محمد من السماء الى الارض وشرقي اهل البيت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
تفرقا عن دين الله الذي اكرم فيه بالزوم للجماعة والاسلاف على الطاعة واشتوا طاعة مسعود وفتادة وقبل معاذ لا تفرقا  
عن رسول الله عن الحسن بن علي بن الزناد بثلث العمل به وذكر في رواية علي بن ابي طالب بين قلوبكم بالاسلام فالت  
ذلك الاصل عن ابن ابي عمير وقيل هو ما كان بين مشركي العرب من الطوايل عن الحسن بن علي بن ابي طالب فالت  
وبالولاية لا دفع ما كان بينكم من الشقاق والاختلاف فهذا هو النفع الحاصل لكم في العاقل ما اهداكم من التوايل في الاجل  
اذ كنتم اعداء فالت بين قلوبكم بحكمكم على الاسلام ودفع للبغضاء والشقاق فالت بين قلوبكم فاصبحت بينهم اخوة واصحابا واحبا  
مقاسير بعد ان كنتم متعادين متصارين وشرتم بحب يتعد كل واحد منكم مراد الاخر لان اصل الاخ من تو الشخوذ  
فصدقه وطلبه وكنتم على شقاق من الشقاق وكنتم لا صاحب على طرف حرم من جهنم بينكم وبينها الا الحقت فانظروا  
الحبل اليكم هو هذا الحبل الذي لا يملكه احد منكم اليه فتمت باجابه من التوايل وانما قال فانظروا فيها فانظروا فيها فانظروا فيها فانظروا فيها

[illegible]







انه لا يثبت مؤمن مؤمنة على وجهه فقبل ذلك الحفظه ولذلك ضربت عليهم الذلة فديهم انهم خرجوا من اوجعة قبل الاجل من الله وقيل  
ان الاستثناء محمول لا غير المسلوب عزهم بالذمة ولهذا لا يخرجهم من الذلة في انفسهم التزول قال سفيان ان رؤس اليهود مثل كعب بن الاشرف  
راضع واي يارس فكانه وابن صديا وهذا الى موضعهم كعب الله بن سلام واصحابه فابوهم كعب الله بن سلام فزالت الآية المعنى ان يفرحوا كالمزني  
وعده الله المؤمنين انهم منصورون وان اهل الكتاب لا يقدرون عليهم ولا ياتلهم من حرم حرة الا اذى من جهة الحقول ثم اخبرنا في  
هذا القول فقبلهم على الله وعرفهم كتاب الله فقبلهم ما كانوا يصعدون المؤمنين من الكلام المؤذى وان وقتا لم اى  
الى مجاوزة وعن الابيات باللسان الى القتلى والهاية بولوك الادبار منتمين ثم لا يضر ذلك اى لا يعانقون كفرهم وفي هذا  
الآية دلالة على صحة نبينا صلى الله عليه وآله لو قبح عجزه على عقي حرة كان ليرد الذل من بني قريظة والغير وبني قنقاع ويورد  
خير الذي جاهد النبي صلى الله عليه وآله والمسلمون لم يشقوا لهم قط واخر ما دام بالابن المسلوب الا بالسلب والظن ضربت  
عليهم الذلة الله اثبت عليهم الذلة وانما ثبتهم وجعلت محط بهم وهو استعانة من حزب القباب والظلم عن يمينهم وقيل  
معناه ان الذلة تثبت بينهم من قولهم حزب فلان الضربة على عهده اى انهما اياه قال الحسن ضربت الذلة على اليهود فلا  
يكون لها سعة ابدان قبل معناه فزنت عليهم الجزية والحرمان فلا يكونون في موضع الابلية ولقد ادرهم الاسلام وهم  
يؤدون الجزية الى الجوس ايضا شققوا الى وجدوا اخذوا وظهرتهم للاجمل من الله اى بهد من الله وجعل من الحسن على وجه  
الذمة وعرفهم من وجه الامان من ابن عباس والحسن وجهه وقادة وبني العهد جلا لا يبعد به الامان كما يعتقد  
الشيء بالحيل وبما اصابته من الله اى رجوعا بغضب الله الذي هو عتابه وفضل معناه استرجعوا غضبا من الله وضرب  
عليهم المسكن اى الذلة لان المسكين لا يكون الا ذليلا معنى الذلة مسكنه عن ابي مسلم وقيل الراوية الفخر لان اليهود ابدلا  
يتخلفون ذلك كانوا اغنياء وتذكرنا ما بقى من تفسير الآية في سورة البقرة انفسهم وجهه اتصال الآية بما قبلها اتصال البشارة  
بالظفر لما تقدم الامر بالمهاجرة لان الامر قد تقدم بانكار المنكر وقيل لما تقدم ان اكثرهم فاستمعوا انصل به ما يمكن قلوبهم فمؤمنة  
من عارهم ويؤمن من معرفتهم قبل ما جالى ليشربوا من هيل الكتاب انه قائمه يكون آيات الله آلاءه اللطيل ولم يجدوا  
يؤمنون بالله واليوم الآخر وما مرهم بالعرف ومؤمنون عن المنكر ويسارعون في الكفريات واوالمؤمنين الظالمين آيات الله  
قيل في واحد اناه قوله احد ما الى مثل معنى والظفر الى مثل معنى قال الشاعر جلد من كعيط يزد به كل فى حذاه الليل بعد وحكى  
الاضطى اقول بلواى والساحة المباشرة وهي من السرعة والفرقا بين السرعة والجله هي التقدم فيما يجوز ان تقدم فيه وهو جود  
وحدها الا بطاء وهو تقدم والجله هي التقدم فيما لا ينبغي ان تقدم فيه وهي مذمومة وحدها الا فادة وهو محمودة المتكبر  
قيل بسبب نزول الآية انما اسلم عبد الله بن سلام وجماعة فالت اليهود ما من بعد الاشرافا فانزل الله تعالى ليس اسوة الى قوله  
من الصالحين عن ابن عباس وقادة وابن جريح وقيل انها نزلت في اربعين من اهل خيبر واشيق وفلسين من طليعة وغنائين من  
الروم كانوا اهل عهد عيسى عليه السلام وصدقوا محمد صلى الله عليه وآله المجيبه ليس اسوة استعملوا في تقديره قاله الطي العجم ان  
هنا وقف تام وقوله من اهل الكتاب ابتداء كلام ومعناه ليس الذين ذكرنا من اهل الكتاب سواء اى ليس الذين استفاض اهل الكتاب  
كعبه بن سلام واصحابه والذين لم يؤمنوا سواء بالدرجة والمزلة ثم استأنف وبين انهم فقال من اهل الكتاب امة  
قائمة فحصل هذا ابتداء الفرق وهذا كالأمر القابل من قوم جبر فقال بنو نلانه يعاون كذا وكذا ثم قال ليس سواء فان منهم من  
فضل كذا وكذلك لزوم قبلة بالفضل والذين فقال مرة ليس سواء منهم مجارون ومنهم المشجع فيكون منهم مجارون ومنهم المشجع ابتداء  
كلام وقال ابو عبيد ههنا الكوفة البراءة وشبه قوله ثم عن وعن كثير منهم وقوله الشاعر ابن العزالي الغيب ليس بباري  
فأخرج عن حق بلطود النفاخر قال الخراج والمعا الى ليس الامم كما قال لان ذكر اهل الكتاب قد جرح فاجاب بجهلنا انهم غير  
مساوين وكان هذه اللغة تدبر في القياس والاستعمال وقال القرطبي فيهم استعانة به وانه حيزا بما تحذف الكفلة وذكر احد  
الفرقيع قال ابن ابي عمير صوت اليها القلوب الى لاهها مطيع فنادى استعانة بها ولم يقل ام عنى وقال آخر ذلك فلا والله

حكمة وذكراهم قد ما شاع متضايل ولم يقل ام غيره لان حاله في التقديرين الى اكلهم غيره ام غيره وعلى هذا يكون رفع امه على حق الفصل  
 وتقدر امه لا يستوي امه هاديه وامه حاله وعلى القول الاول يضع على الابتداء وانكر النجاس هذا القول وقال ليس بناطجه هنا الى  
 تقديره هذا عرف لان ذكر الفرقين قد جرى في قوله منهم الملقون له واكثرهم القاسقون ثم قال ليسوا سواه ولا يحتاج الى ان يقدر  
 امه غير قائمه وقد تقدم صفتهم في قوله يكفرك بايات الله ويقتلون الانبياء وقوله امه قائمه فيه وحيي احدها الى معناها جماعة  
 ثابتة على امرائه تعالى عن ابن عباس وتلاوة والربيع وثابتها عاولة عن الحسن وبهاهدين بن جريح وثالثها قائمه بطاعة الله عن  
 السدي وبها ان التقدير ذوا امه قائمه اي ذو طريقة مستقيمة عن الزجاج واشد النابغة وهل ياعن ذوامه وهو طابع له  
 ذو طريقة من طريق الذي قاله علي بن عيسى وهذا القول ضعيف لانه عدول عن الظاهر وحكم بالتحريف من غير دلالة فيكون ذلك  
 يتركه كتابه وهو القرآن اثار الليل سلعته وامهاته عن الحسن والربيع وقيل يصح جوف الليل عن السدي وقيل لا يدر وقت  
 صلوة السعة لانه اهل الكتاب لا يصلون بها يعني انهم لا يصلون صلوة التقية عن ابن سعد وقيل انه المصلوة ما بين المغرب الى  
 العشاء الآخرة عن التميمي وهي الساعة التي تسمى ساعة الضلعة وهم يجهلون قبل اريد الجوراء الحرف في الصلوة فيكون  
 معناه وهم مع ذلك يجهلون ويكونه الاول اعطيت جلة على جملة وقيل معناه يصلون فغير بالعبادة من الصلوة لان الجوراء ابلغ  
 الاركان في التواضع عن الزجاج والفرج والبطي قالوا لان القراءة لا تكون في الجوراء كما في الركوع وعلى هذا يكون قوله لانه لاهل  
 العترة ايات الله بالليل في صلواتهم وهو قول الجبالي ايضا يترى بان الله اي يتوحده ومثاله واليوم اي اليوم اكناسه عن  
 الدنيا يعني البعث يوم القيمة ويأمره بالمعروف الاقرار بنبيه محمد صلى الله عليه وآله ويتوب عن ذلك من فكركه بوجهه في  
 يسارعون في الجزاءات اذ في فعل الجزاءات والطاعات حقوق القوات بالموت وقيل معناه يعملون الاعمال الصالحة في  
 سائر ايامهم فيها الصلوة جلاله معهما وحسن عاقبتها واولئك من الصالحين اي من جملتهم وفي هذا وهم وهذا في قولهم ما آمن به  
 الاشرار وفي هذه الآية دلالة على عظم حرمه صلوة الليل من الله سبحانه وقد جمع بين الصلوة والعبادة والله اعلم انما قال ركعتان  
 الله ركعتا العبد في جوف الليل الاخير جزء من الذي بناها فيها ولا انا شوق الى ان يعرفها عليهم وقال ابو سعيد الله عليه السلام  
 ان البيوت التي يصلون فيها بالليل بتلاوة القرآن تضيء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الارض وقال عليه السلام عليكم  
 بصلوة الليل فانها سنة نبيكم وداية الصالحين قبلكم ومطردة الذين اجسادكم قوله تعالى ولا يفتكروا من خير فلو  
 ذكرتموه والله عليكم بالمشيئة آية القراءة والاهل الكوفة الا بابكر بالها وبها والباقر بالها والباقر بالها والباقر بالها  
 وجه القراءة بالياء ان يكون كتابه من تقدم ذكره من اهل الكتاب لمكوله الكلام على طريقة واحدة ووجه التاء انه مخطوطة  
 بغيرهم من المكلفين ويكونه خطابا للجميع في ان حكمه واحد لا يعيب وما تفعلوا ما لم يجزاة وتفعلوا بغيرهم بالشرط وانما  
 جوزهم في الجواز كيف لان ما يكون من كيف لا ينافي في كيف لا تكون الا نكرة لانها لاهل الكوفة والاهل الكوفة الا نكرة للفادة  
 الفصح واستعملوا من غير ان من طاعة فلو تكرر ان لم يمنع حكم جزائه في منع الجزاء كذا اهل الاستماع لانه بمنزلة الجحدو  
 السراة معناه لا يجهل طاعتكم ولا يستبرئ من الجزاء وهذا كما هو حرف الله سبحانه بالمشاكر حقيقة انه يشهد على الطاعة فزاد  
 الشاكر على المشقة فلما استبرئ للثواب الشكر استبرئ لثوابه من جميع الثواب الكفر لان الشكر في الاصل هو الاعتراف بالنعمة  
 والكفر بشر النعمة من المنعم عليه بتجميع حقها والله اعلم بالمحققين انما جازوا لهم ليجازيهم وانما حصى المحققين بالذكر كذا في  
 بالكل لان الكلام اقتضى ذكر جزاء المتقين فلهذا على انه لا يبيح شي من علم قل ام كذا لانه الجازي علم بكل شيء وهذه الآية  
 تدل على انه يشاء ان اعمال الجزاء بالطاعة لا يبطل البتة خلافا للقول من قال بالعباط قوله تعالى ان الذين كفروا لن ينجي  
 عنهم امر الله ولا اولادهم من الله شيئا وان ذلك الحجاب النار هم فيها حال ذلك مثل ما ينفقون في هذه الدنيا والله اعلم  
 كثر ربحها من اصابته حوت قوم ظلموا انفسهم فاهلكهم وتاخذهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ه اتيان النعمة  
 يقال انفسه اذ اوقع منه من الاله انزل به واذ انزل انفسه كما كان فادان الله الشينين كما صار له ان لا يفر في انفسه

والله اعلم بخاصة ما يخفى على الناس وما كان ينبغي لأحد منكم أن يتبين حجة الله على الناس في ذلك وما كان ينبغي لأحد منكم أن يتبين حجة الله على الناس في ذلك وما كان ينبغي لأحد منكم أن يتبين حجة الله على الناس في ذلك





وادخلت في مكة الثانية بعد ان حنت ابناءها واكثر الحركات اليها والعرب تقدم في موضع الحرم واهل الجحان ظهر ذلك الضعيف قال  
 الرجاء وهذه الآية جاء فيهما للفتاة جميعا فقولوا ان يحبسكم على لغة اهل الجحان وقوله لا يجرى على لغة غيرهم من العرب  
 ويهوونكم فمن قال بالفتح قلاد الفتح خفيف مستقل في القاء الساكنين في الضعيف ومن قال بالكسر فعلى اصل القاء الساكنين  
 للغة الكيد والمكيدة المكر الذي يقال به صاحبه من حيلة حيلة عليه ليضع في مكيدة ناصلة المشقة تقول رايته فلانا  
 يكيد بنفسه ان يقاسي المشقة في سياق المنيه ومنه الكايدة لا يراد ما فيها للمشقة المعنى ثم اخرجوه سبحانه عن حال من تقدم  
 ذكرهم فقال ان يحبسكم حنته اي ان تصبكم ايها المؤمنون نعمة من الله تعالى عليكم بها من الله واجتماع كلمة او قل  
 بالاعداء نسوهم اي يحرقهم وان تصبكم سيرة اي تحبوا باصابتهم منكم لاختلاف الكلمة وما يورد الى الله من الفرقه يفرحوا بها  
 هذا قول الحسن وقناة والربع وجملة المفسرين وان تصبروا على اذاهم على طاعة الله وطاعة رسوله والحمد لله سبيله  
 تنقذ الله بالامتناع عن معاصيه وفعل طاعته لا يجرى ايها المؤمنون لكي يجرى ايها المنافقون وما يخالون عليكم سواي  
 لا دليل ولا كيد لا نه سبحانه يحرقكم ويدفع شرهم عنكم ايها الله بما تعملون في طاعة الله تعالى من جميع جهاته مستدبره  
 لان اصل المحيط بالشيء هو المحيط به من نحو اليه وذلك من صفات الاحسان فلا يليق به سبحانه قوله تعالى واذا  
 غدوت على اهلكت بيوتهم من قاع الفتن والفتنة عليهم اذ همت طائفتان فتكشدا والله ولي المؤمنين  
 وكفى الله المؤمنين القتال الآية لغة التوسيع اي اهل البيت الموضع للمؤمنين قال بوات المؤمنين سائرهم بوات لهم اي  
 طيهم واسكنهم ايها الذين اهلهم اعطوهم الغنا والارواح لانهم يرجعون الى الاستقرار الحقد ومنه بوات بالفتح اي رجعت به  
 محذرة والفتل المبين يقال فتل فتيل فتلة والفتل الرجل الضعيف الاعرابي الحامل في اذنه فتق وتقديره ما ذكرنا في  
 وقيل هو عطف على ما تقدم في السورة في قوله قد كان لكم آية في قتالهم في نصر تلك الطائفة الغلب على الطائفة الكسرة  
 اذ هذا النبي عن ابي مسلم وقيل كما مل في قوله عطف وتقديره والله عالم باحوالكم واحوالهم اذ غلبت بيوت المؤمنين سائرهم  
 اي نبي المؤمنين بلوطم للقتال وقيل معناه قبلهم وتقدمهم في مواقع القتال لينفخوا فيها ولا ينفوا عنها واختلف في اي  
 يوم كان ذلك قيل يوم احد من ابي عاصم وجملة قتادة والربيع والسدي وابو اسحق وهو الذي عن ابي جعفر عليه السلام وكان  
 يوم الاحزاب من جملة مقاتلي وقيل يوم بدر من الحسن والله سمع عليهم اي جميع لما يقول النبي عليهم بما تفرقة لانهم اختلفوا  
 فمنهم من اشار بالخروج ومنهم من اشار بالبقاء وفيه تأكيد للثبات وتقدم بد القاطن وقيل سمع جميع المسلمين جميع الجاهل  
 اذ قلت اي هزمت وغرمت طائفتان فزمان منكم اي من المسلمين ان تفتك اي هزمت والطائفتان هما بني سلمة وبني نضلة  
 جاء من الانصار من جابر بن عبد الله والحسن وقناة وها هذا الربيع وابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقيل من اهل  
 في حادثة من المهاجرين وهذا يقتضي الانصار وكان سبب هزيمتهم بالقتال ان بني سلمة بن ابي مسعود ذاعوا الى الرجوع الى  
 مكة في يوم احد فبين يوم احد فها به ولم يزلوا والله وليهم اي ناصرهم وروى جابر بن عبد الله انه انقلب الى مكة  
 الآية وما احب انظلم تكن بقوله وليهم وقال بعض المفسرين هذاهم حفظوا لاهم عزيمه الله سبحانه من هزيمته وانهما  
 وليهم ولو كان عزيمه وقصد لكنا ومنهم اولى من منهم وعلى الله فليست كل المؤمنين في جميع احوالهم ولو هم اذ غلبت  
 من الجحان على المسلم لان كان سبب خراة احد ان في شللا رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتال  
 والاسر لا تفلت منهم سبعون واربعمائة قال ابو سفيان يا عمار فرش لا تفرحوا فسادكم بكونكم على قتالكم فانه الله  
 اذا طرحت اذهبت بالفرق والعداوة فلو لم يزل الله عليه وآله فلو لم يزل الله يوم احد اذن اناسا لهم في الكبار والفرج  
 وخرجوا من مكة في ثلثة آلاف فارس والي راجل واحد من اهل المدينة فلو بلغ رسوله الله صلى الله عليه وآله ذلك جميع المهاجرين  
 وخرجوا على الجمار فقتل جند الله بن ابي وارسول الله لا يخرج من المدينة حتى تقابل في ارضها فيقتل الرجل الضعيف والمؤمنين  
 والامة على ارضها السكت وعلى السطح فصار ارضها قوم فطروا بينا ونحن في حوشتنا ودرينا وما خرجت الى جندنا فاطنا لا

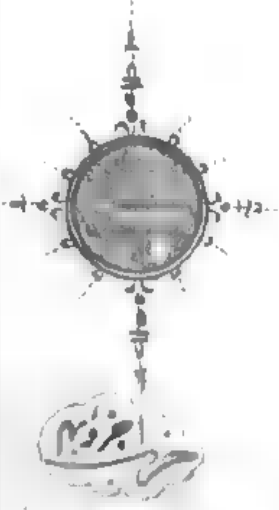
وتوفي حال من هزمت لهم فاذا ذكرنا بعد ذلك  
 من اهل الكوفة خرجت الى مكة

كان المظفر لهم عليا فقام سعد بن معاذ وغيره من الناس فقالوا يا رسول الله ما طبع فينا احد من العرب ونحن مشركون  
فقد الاصل فكلهم يطعمون فينا وانت فينا لا حتى تخرج اليهم ففعلوا بهم فقتل منا كان شهيدا ومن جفا منا كان قد  
جاءه في سبيل الله فقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وايدى وخرج مع نفر من اصحابه يتبعونه مخرج القتال كما قال سبحانه قد قذف  
من المكة الآية وقصدته عبد الله بن ابي وجاعة من المخرج انبوا رايه ورايت قريش الى احد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله  
جبا اصحابه وكانوا اسبغوا به رجل ووضع عبد الله بن جبير في خيوق من الرماة على باب الشعب واسقوا ان ياتي بهم من ذلك المكان  
فقال صلى الله عليه وآله لعبد الله بن جبير واصحابه ان اريدتم ما هم منكم حتى ادخلناهم مكة فلا ترجعوا وارجعوا انكم مخرج  
ابو سفيان خالد بن الوليد في مائة فارس كيتا وقال اذا رايتهم فاخذوا منكم ما استطعتم فافترسوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراهم  
في عمار رسول الله اصحابه فوقع الراية الى امير المؤمنين عليه السلام فحمل الانصار على مشركي قريش فانزفوا فرمية فبجته ووقع  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في سوادهم والمظفر خالد بن الوليد مائة رسول على عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وآله سواد المظفر فقالوا لعبد الله بن جبير قد تم اصحابنا وبقي بلا غنمة فقال لهم عبد الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله قد قذف  
الليثا انه لا يخرج فلم يقبلوا منه واقتلوا اميل رجل فرجل حتى قتلوا اكرهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وكانت حطمة  
من حطمة العبد من بني حيد الدار فقتله على عليه السلام فاخذ الراية ابو سعيد بن ابى حطمة فقتله على عليه السلام وسقطت الراية  
فاخذها ساقع بن حطمة فقتله حتى قتله تبعه من بني عبد الدار حتى صاروا هم الى عبد الله بن مسعود فقال له صليب فاقبى اليه  
على فقطع فاخذوا بالسرى فغزب سراة فقطعوا فاقبى الجلود ما ورن الى صدره ثم انشأ على ابي سفيان فقال هل العذر مني في  
بني عبد الدار فغزبه على عليه السلام على راسه فقتله فسقط اللواء فاخذ بنو امية بنيت علقه الكناينة فرمتهوا وضط خالد بن  
الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب ثم اتى المسلمين من ادبارهم فقتلوا  
قريش في هزيمتها الى الدار فقتل رجعت فلاذوا بها وانزفوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فرمية عظيمة واقبلوا بعدد  
في الجبال وفي كل موضع فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله انهم لم يبقوا في كنف البيضة عن راسه فقال يا رسول الله الى اين تفرق  
عن الله وعن رسوله وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلوا انزفوا رجل من قريش دفعت اليه ميلا فكلته وقالت  
انما انت امرأة فاكلت بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا راى انهم لم يثبتوا له احد وكانت هند تعط  
ويشيا التي قتلت هذا او عليها او حمزة لا عطفتك كذا وكذا وكان وحشي عبد المطلب من مطعم حبشيا فقال وحشي لما حمزة فلا  
اخذ عليه ولم امل في رايته هذا كثر الالتفات فلامطع فيه فيكون حمزة قال فرايته بعد الناس هذا فزى فولى على حرفه فتمقط  
فاخذت حربي فزرتها ورميتها بها فوثقت في خاخر ثم فوجت من حدة فثقت بطنه واخذت كبده وجئت به الى عبد  
فقلت هذه كبد حمزة فاخذتها في قفا ففعلها الله في قفاها شل الالبسة وهو عظم راس الكعبة فالتفتوا ودمت بها قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله فبعت الله ما كانا فله مائة الى مائة قال فباعت اليه فطعنت حتى ادمت فبعت اذنيه وقطعت يده  
ورجله ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله الا ابونا جنانة سحابة بن حنشة وعلى وكلما حملت حطيفة على رسول الله صلى الله عليه وآله  
عليه وآله استقبلهم على عليه السلام فذمهم عنه حتى انقطع سيفه فذمهم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه ذاك الفار  
واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد فلم يزل على عليه السلام يقاتلهم حتى اصاب في رجله  
وراسه ووربه ورجله وسجونه جرحه كذا ورد على بن ابراهيم في تفسيره فقال جبرائيل لاه هذه لها الواساة ولهم فقال  
انه مني ولان الله قال جبرائيل ولان الله قال ابى عبد الله عليه السلام نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرائيل بين السماء والارض  
على كرى من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا على بك ابن الحق والسيف والوفاء في ابن جبرير وغيرهم قالوا  
لو كان المشركون ثلوا باحد يوم لا يجاسه ثلث من الهجرة وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة وكان القتال يوم  
السبت للصف من المشركين كبريايته رسول الله صلى الله عليه وآله في وجهه ثم رجع المهاجرين والانصار بعد الغزوة وقد قتل من المسلمين

[illegible]



للهدى اي يفعل كما عدكم وينيدكم ان تصبروا على الجهاد على ما اكرم الله تعالى وتقرأوا معي هذه الفاتحة  
 ويا قوم يعني للمشركين ان رجوا اليكم من قورهم هذا الامم وجهه من هذا من ابن عباس وحسن وقادة والربع والسدي وكل هذا  
 فاقامهم من قور الامم اب لهم وهو ابتلاء وقيل معناه من غضبهم هذا من جاهد الضعفاء واليه صالح وكانوا غضبوا بهم لعد  
 يوم بددوا قورهم من القور الغضيب وغلبوا يديكم ربكم خمسة آلاف من الملائكة اقاموا ذلك لان الكفار في غفوة احدوا  
 بعد ان قرأتم لم يقرأوا على المدينة وهو بالرجوع فادعى الله تعالى الى بيته ان يارحمنا به بالتسليم بالرجوع اليهم وقال لهم انفسكم  
 رجع فخذوا من القور قرح مثله ثم قال ان حبره على الجهاد ورجعت الكفار امدكم الله بخمسة الاف من الملائكة مسيرين فاستجابوا الى الجهاد  
 وخرجوا يتنكبوا الكفار على نكاح من منهم من الجراح فاحرق المشركون من حبره على الله صلى الله عليه وآله الا يخرج يديكم فغلب المشركون ذلك  
 تصبروا ان تكون الغلبة للمسلمين والى يكونوا انما التام اليهم من كان قد تضرعهم وانتم اليهم فربهم قد جازيهم من عند الانبياء  
 حتى يصدهم بتعظيم امر قريش وابرجوا في الذهاب الى مكة وكفى الله المسلمين امهم والقصة سريرة ولذلك فهم من المضربين  
 ان جميع ثمانية الاف وقال الحسن جميع خمسة آلاف منهم ثلثة الاف للزبير علي بن العاص فبقي ان الاشد ثلثة الاف كان  
 يوم ولد كان قوله ان قوله اللين من اللين يتعلق بقوله واخذوا منكم الله بيد راوية ثم استأففت حكم يوم احد فقال علي بن ابي طالب  
 وتقرأوا ويا قوم من قورهم هذا يمدكم اي ان رجوا اليكم بعد ان اضرأهم امدكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسيرين وهذا قول  
 الطبري رواه عن حمزة بن زيد بن مناة عن حكيمته قال لم يمدوا يوم احد ولا عيالك واحد وعلى هذا فاختار في بين الايتين وفي رواية  
 لم يمدوا بالملائكة في سائر الجروب فليجواب ان ذلك تابع للمصلحة فاذا علم انه في امدادهم مصلحة امدهم وقوله سويون بالكر  
 اي معلون امدوا انفسهم وسويون بالفتح سويهم امدوا اي امدواهم قال ابن عباس وحسن وقادة وغيرهم كانوا امدوا  
 بالصوف في نواصي الخيل واذا ناضوا قال مرة نزلت الملائكة يوم بدر على خيل لقن وعلمت عابرة حفرة قال علي بن ابي طالب كانت  
 عليهم حيايم بعض اسلوا حيايم اكنافهم قال السدي عن مسويين بالفتح مسويين من الناقة السامية الى المرسلة في المرساة والسجدة  
 الله العرشى كذا اي جعل الله العرش والعرش حايده على غير مذكور باسمه وهو معلوم بالملائكة له عليه لا يمددكم و  
 بغيركم لكم المشارة لكم ليشركوا به واسطون فلو لم فلا تخافوا كثرة عدد العدو وقلة عددكم وما السراى المعونة الا ان عند  
 الله سبحانه له الحاجة الى الله سبحانه لا ازمة في المصيبة وان امدكم بالملائكة فلا استغناء لكم عن معونته طرفة عين في تقوية  
 قلوبكم وهذا لا يمددكم بغير قلوبهم الى غير ذلك وقيل ان معناه وولدت الضرب بالملائكة الا ان هذا هو العريز اي  
 القادر على اشغالهم من الكفار بايدي المؤمنين فكيف في تدبيره للعالمين وانما حال ذلك ليعلم ان حروبهم للمشركين انما هو لا غير  
 الدين وقيل العريز المنيع باقتداره وحكيم في تدبيره الخلق نصا وجبر في ذكر حصارى رسول الله صلى الله عليه وآله قال  
 للفسر من جميع ما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه ست وعشرون غزوة فاول غزاه غزوة الابداء ثم غزوة بواط  
 ثم غزوة المستبرق ثم غزوة بدر الاولى ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة السويق ثم غزوة ذي امر ثم غزوة احد  
 ثم غزوة خيبر ثم غزوة الاسلم ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الاخرى ثم غزوة دومة الجندل  
 ثم غزوة الحندق ثم غزوة بني ربيعة ثم غزوة بني الحباب ثم غزوة بني مدي ثم غزوة بني المصطلق ثم غزوة حديبية ثم غزوة خيبر  
 ثم غزوة الفتح فتح مكة ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قال عليه السلام منها في تسع غزوات بدر الكبرى وهو يوم  
 الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة واخذ وهو في شوال سنة ثلث والمكث في بني قريظة في شوال سنة اربع  
 وبني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس وخيبر سنة ست والفتح في رمضان سنة ثمانية وحنين والطائف في شوال  
 سنة ثمانية فليغزى غزاه بنفسه قتال فيها بدر واهرها تبوك واماطة سراياه فست وثلاثه اسيرة على ما عد في مواضعه  
 قوله تعالى ليمطعكم الله في الدنيا والآخرة ان كنتم اذ كنتم من المؤمنين فليكن من المؤمنين من المؤمنين ان كنتم اذ كنتم من المؤمنين  
 بعد يوم فاهم ظالمون ايتان اللغة الكتب الذي وهو مصدر كيت الله العدو ان الغزاة وازله وقال الخليل الكتب مع الثمن



خزانة  
 خزانة

على وجهه كتبهم الله فانكسر الكتب شدة ومن تقع في القلب فربما خرج الانسان لوجهه الذي يدخله والحقاب المنقطع عما  
 امل ولا يكون الحبيب الا بعد الامل لا يفتاح نيل ما امل والباس قد يكون قبل الامل وقد يكون بعده والباس والرجاء فبما كان  
 كنعان الحبيب والظفر لا عراب فربما اوتوا عليهم على خرمين احدهما ان يكون عطف على ليقطع ويكون قوله ليس لك من الارش  
 اعراضا من المعطوف والمعطوف عليه كما تقول ضربت زيداً فافهم ذلك عروفاً واكثر ان يكون او يعنى الا انه فكاك له ليس لك من الارش  
 شيء الا ان يوجب الله عليهم او يعذبهم فيكون اربك يا بعد الامل به رضائك بتدبيرهم فيهم **المقطع** طرعا من الذين كثر واختلاف في  
 وجه انصافه بما قبله فيقول يتصل بقوله وما انصر الامن من الله وعنه اعطاكم الله هذا النصف فخصكم به ليقطع طرعة من جمع  
 الذين كثر بالقتل والمنزلة وقيل هو متصل بقوله ليعذبكم الله بيدى وقد نكر كريد ليقطع وقيل معناه ذلك التدبير ليقطع  
 طرعا له قطع عنهم والمقصود ليهلك طرعة منهم وقيل ليهلك كما من اركان الشرك بالقتل والارواح واليوم الذي قطع الله فيه  
 الطرف من الذي كثر فيهم بدمي في فيه صناديدهم وبعسا لهم وقادهم الى الكفر في قول الحسن والبيع وقيل هو واحد قتل  
 منهم فطاعة عشر بعد ما قال ليقطع طرعا منهم ولم يقل وسطا منهم لانه لا يصل الى الوسط منهم الا بقطع الطرف وكان الطرف اقرب  
 الى السهمين فقد كان قال قائلوا الذين يلوكم من الكفا ليعذبهم معناه اذ يخرجهم بالجنة عالمهم من الظفر كما هو مقتضى الاربعة  
 وقيل معناه يردكم عنكم منكم من جبال والكلبي وقيل يورهم الله على وجوههم وقيل ينظر عليهم من البرق وقيل يلطمهم من البرق  
 وقيل يهلكهم من ابي حبيدة فينقلوا اخا من لم ينالوا ما املوا شيئا ليس لك من الارش في قول هو متصل بقوله وما انصر الامن من  
 الله فيكون معناه فتركهم الله ليقطع طرعا منهم او يكتهم وليس لك ولا غيرك من هذا النصف في قول من انقطع عن  
 الكلام من قوله اوتوا عليهم من قبل بقوله ليقطع طرعا فيكون التقدير ليقطع طرعا منهم او يكتهم او يوتوا عليهم او يعذبهم  
 فانهم قد سبقوا للعذاب وليس لك اي ليس اليك من هذه الانبئة شيء وذلك الى الله تعالى واختلف في سبب نزول قوله  
 من امس بن مالك وابن عباس والحسن وقادة والبيع انه لما كان من المشركين ما كان يوم احد من كسريانية النبي صلى الله  
 عليه وآله فبعضه حتى جرت الدماء على وجهه قال كيف قطع قدامه من بينهم وهو مع ذلك يريهم على دماهم يوم فاطمه  
 الله سبحانه فانه ليس اليه فلا حرم فانه ليس اليه الا ان يبلغ الرسالة ويجاهد حتى يظهر الدين ولما ذلك له الله تعالى  
 فكان الذي كسريانية فبعضه في وجهه عتبة بن قيس فبعضه عليه فكان حقه ان يسلط الله عليه فيساقطه وندى انهم  
 كان يحج الدم من وجهه ويقول اللهم اهدني فانهم لا يعلمون نعلي هذا يكون الله يولده عليه السلام على وجل من قتادهم  
 واهلهم على الكفر فاجبر سبحانه ان يلبس اليه الامم العربية من تبليغ الرسالة ودعاهم الى الهدى وذلك مثل قوله فطقت باع  
 ضحك الاية وقيل انه استاذن ربه يوم اختلف الدماء عليهم فنزلت الآية فلم يرض عنهم بجزاب الاستسصال وانما يؤذنه  
 فيه لما كان من الناحية من توبة بعضهم عن ابي على الجبائي وقيل اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدعو الى التزويج  
 عنه من اهلها يوم احد فبعضه الله تعالى من ذلك وقاب عليهم فنزلت هذه الآية ليس لك من الارش اي ليس لك  
 ان تلطمهم فبعضه عليهم عن عبد الله بن مسعود وقيل لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله والرسولون ما فعل بجسد  
 اصحابه من المشقة من جرح الانف والمذاكير قالوا لئن اءاتنا الله منهم لقتلهم جميعا على امر من لطيف وكان فيهم عمار بن قيس فبعضه  
 الى بكر بن عبد ربه صلى الله عليه وآله من ذلك وجدا شديدا وقت عليهم ثم انزلت ليس لك من الارش اي من مقادير الارش  
 انما نزلت في احد لان اكثر العلماء عليه من خصه ببيان الكلام وانما قال ليس من الارش مع ان له عليه السلام ان يلطمهم  
 الى الامانة ويعذبهم ما امرهم بتبليغهم معناه ليس لك شيء من ارضيهم او استبصا لهم او الدعاء عليهم او اذنبهم حتى







[illegible]



السنة الطريفة الميمونة ليقتلها بها ومن ذلك سنة رقت الله صلى الله عليه وآله قال لبيد من مشعر سنت لهم ابا فهم  
والكل يوم سنة ولما بها وقال صلوات بن فيه ذلك الاوكل بالطف من آل هاشم فاسوا فسنوا للكرام التأسا واصل السنة  
الاستقرار في جهة يقال سون الماد اصبحت حتى يهتض من الانوار ومن السكون بالحق اذا امره عليه لتقديره ومنه السون  
واحد السنان لا استقرارا على متناج والسنان لا استقرارا الطوبى به والسنن استقرارا الطريق والمناجى بها يؤدى السبب  
للتقدم وليس كذلك الاخرة لانه قد كان يمكن ان يتقبل هو الاول في العدة والمروضة ما يليق الخليل وتعالى الى العدة  
بما فيه من الزجر من التبع والمعد الى الخيل وقيل المروضة هو ما يدعى بالرغبة والرغبة للجنة بذلك من السنة المعنى  
لما بين سببها ما يفعل بالموت والكافى في الدنيا والفرق بين ذلك عاداته سبحانه في خلقه قتال قد خلت اى قد  
مضت من قبلكم يا صاحب عهد وقيل هو خطاب لمن انهم يوم احد سن من الله في الامم المسالفة اذا كذبوا برسله  
وهو ما يتوبه اخذهم بالاستيصال ومثبه اثارهم في الديار لا لفاظوا لا اعتبار من الحسن واهل الحق وقيل سن امثال  
والسنة الامة عن الفضل وقال الشاعر معاوية الناس من فضل كفضلكم ولا راي مثلكم في سالف السنن وقيل معناه  
اهل سنن وقيل معناه قد مضت لكل امته سنة ومنهاج اذا اتبعها رضى الله عنهم من الكلى فسيروا في الارض فانظروا  
كيف كان عاقبة المكذبين اى تعرفوا اخبار المكذبين وما نزل بهم لتقطوا بذلك وتنبوا عن مثل ما فعلوه ولا تسلكوا في  
المكذوب واللكا بطريقهم فضل بكم من العذاب مثل ما حل بهم واذا بالمكذبين لم يجدوا للبعث والنشور طواب  
والعقاب جازاهم الله سبحانه في الدنيا بعذاب الاستبصال وفي الآخرة باليم العذاب وعظيم النكال هذا اشارة الى  
الفرق بين بيان للناس اى دلالة ووجه لكافة عن الحسن وقناة وقيل اشارة الى ما تقدم من قوله قد خلت من قبلكم اى هذا  
الذي عرفتمكم بيان للناس من اهل الحق واختاره الباقى والطريق وهدى قال علي بن عيسى الفرق بين البيان لتمام المعنى  
امكان والهدى بيان الطريق الرشيد ليسلك دونه طريق الحق ومروضة للفقير اما اخبر للفقير  
به مع كنهه بيان وهدى من عظة للناس كافة لان الفقير هم المشفقون به والمعتدون بعباده والمتفقون بمواظبه  
قوله تعالى لا تفسدوا ولا تحرقوا واتم الاصلون ان كنتم مؤمنين من يتسكنه ربح فقد من نعم ربح مثله  
وقد كانت الايام تدار لها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويحيلونهم شهداء والله لا يحب الظالمين ه اتيان القراءة  
والاهل الكوفة غير جنس ربح بغير القاف فيما وكذلك قوله من بعدما اصابهم الفرج والباقر بن الناف قال اوتى  
ربح مثل الضعف والضعف والكره والكره واللف واللف والشهد والشهد قال ابو الحسن ربح يربح ربحا ورف ورفا  
يدل على انهما مصدران ومن قال ان الفرج الجراحات باصاها والفرج المر الجراحات قبل ذلك منه اذا اى فيه برواية لان  
فذلك ما يعلم بالقياس الرحمن الضعف والرف والرف من ساعدت من الليل الاعلوه واحدهم الاعلوه ورف  
العتيا وجمعا العليات والعلى والفرق بين اللس واللس ان اللس لصف باحسان واللس لصف فقط والولة الكره  
لرفي قيل للاراد والى انه فلا من فلا ان الاجل الكره له عليه وتداول قوم الشيء اذا صار من بعضهم الى بعض ومن الدال  
في العلة ونفعها لفتاة وقيل العنم في المال والنفع في الحرب الاعراب وانتم الاعلوه جملة في موضع لجال كانه قال  
لا تفرقوا ما بين اى منصرفين على الاعلوه ويحتمل ان يكون لا من ربح لاسن الاعراب لانها اختراعت بوجد من كد و  
تقديره ولا تفرقوا ولا تفرقوا ان كنتم مؤمنين وانتم الاعلوه مع ذلك وقوله ليحلم الله العامل في الامم عذوف يدل على ان  
الكلام وتقديره ليحلم الله الذي استأذنا بها ويحتمل ان يعجل فيه نداولها بين الناس لغيره من التقدير ليحلم الله الذي استأذنا  
الفرق قيل قلت الاية نسليه للمسلمين على ما فهم يوم اخذ من القتل والجراح من الزمى وقناة وابن ابي عمير وقيل لا تفرق المسلمون  
في الشعب وقيل خالفين الولد يميل للمشركين يريد ان يستأذناهم ليعلم قيل فقال النبي عليه السلام اللهم لا تجعل علينا آفة لئلا يفت  
الله لا يبدلك بعله البلدة الا هو كاد النفر فارتل الله الاية وقاب ثوبه ياره فصعد والجبل وروا حيل المشركين حتى فرجهم

عن





[illegible]



[illegible]



ففتكروا من جعل قوله معه بيوت هذه الحرة المبتدأة والذبح هو كايين جزاء من صنع الكاف لحياته في كايين مع الجود من مع كان وضع  
الكاف في قوله له كذا وكذا دفع ولا معنى للنسبة فيها كما لا معنى للنسبة في كذا وكذا لانهما الموهن الضعف والتمثال وما  
ضعفوا من حيث انه الموهن انكسار الجسد بالمعروف وغيره والضعف نقصان القوة والاستكانة اصلها من الكية وهي  
الحالة التي يدعى بالانكسار كية اي شدة سره ونجسه اي بحال خروجه من الحراف عما ذكره القدر والالطاف بعنايه وعند هذا  
الغنى وقيل الاصل في جلوده بلوى الى الباطل وتولدوا من نقصان الاول انظر الى حال اسرقتك في النسبة لان جلوده الى غيره وليس  
عنه للمعنى ثم الكاف جلد ما تقدم بقوله وكايين من بني كيم من ورسوله قال اي صاحب اقل معه بيوت ذكره قدس في الجند قبل  
في بيوتهم اقول احداهم علمه فقولهم جرم من ابن عباس والحسن وثانيها انهم جميع كثيرة عن جاهد قتادة وثالثها انهم  
مشتبهون الى الرب ومقتله المتكسرون بعبادة الله عن الانفس وقيل خبره منسوبه الى علم الرب وما بهما لك البيوت عشرة  
الا فممن الذين جازم هو المروءة من الجعفرية وخامسها انهم الذين لا يتبعوا والرايون الكرامة من بين ايديهم اسد الضمير  
في قول الرب فممنكم من بني قيس ذلك النبي وكان معه جماعة كثيرة قتال اخصابه بعده وماله حق وما فزوا من استند  
قبل الى البيوت هذه خير مني فممنكم ما هو باق فيهم بعد ما قتل كثير منهم في سبيل الله والله هذا ذهب الحسن لانه كان يقول  
لم يقتل بني قيس في معركة ولكي الاول ذهب ابن ابي عمير وقاتله والبرج والسدي فعلى هذا يكون النبي المقتول والذين  
معه لا يتبعون من جملته سبحانه انه لو كان قتل صلى الله عليه وآله لا رجعت بذلك يوم احل الله واجب ذلك ان تضعفوا  
او تهلكوا لم يبق من كان مع الانبياء يقتلهم وهو المروءة من الجعفرية وقيل بعنايه فواو هو مقتل منهم وضعفوا من  
عدوهم وفي استكانة المصلح انهم في الجمل من بينهم اي ما خضعوا لعدوهم عن الزجاج وانه يجب الصابرين في الجهاد  
وقال ابن الاثير انك فقد كلفه واجبا عليه كما ان قاتلوا على ما امرتكم كما قاتل امم الانبياء بعد قتلهم ولم يجمعوا من  
يجمعون وانك كلفهم حذرا فقاموا بعد القاتل فابوا ان يقاتلوا في المعنى ما كان قتلهم الا يستقارهم اي الا قتلهم غزوا  
وقوله قالوا اسم كذا وقيل لهم خبره والضمير يعود الى النبي ومن معه على احدى القوتين والى الثمانين في القول الاخر وقوله  
انظر لنا الذين بالسراطين فاعلموا اننا نرى اننا علموا اسراقات في امرنا اي بقاوة فاطمة وقربطها ونقصانها في الجهاد  
اصحاب الرسول عليه السلام في ان يقولوا هذا القول ولا يقولوا قولا يدل على الضعف ليلجح الامم فيهم وثبت اقلنا في الجهاد  
عدوك بتقوية القلوب وفعل الطاعات التي تثبت معها الاقدام فلا رول لانهم لم يثبتوا على الدين فثبتت يد  
انذارنا وانرا على القوم الكافرين بالقاء الرب في قلوبهم واما انما الملائكة من سبحانه ما انهم عجب دعائم فقال  
ما انهم الله يعين الذين وضعهم اعطاهم الله ثواب الدنيا والاخرة وهو نرضهم على عدهم حتى طربا بهم وقروهم واليهم  
فقالوا اسم الغنية وحسن ثواب الآخرة ومن الجنة والمعرفة ويحزون ان يكون ما انهم في الدين من الطفرة والفرح والنصر واخذ  
الغنية ثوابا مستحقا لهم على طاعتهم لان في ذلك التعظيم لهم والجلال ولذلك قوله لك اللوح على فعل الطاعة و  
التحية بالاسماء الشرعية نقص الثواب ويحزون ان يكون الله تعالى اعطاهم ذلك فضلا منه او لما لهم فيه من الطاعات فيكون  
تسميه بانه ثواب جهادهم وسعادتهم هو النعم الخالص المستحق للقاء الله للتعظيم والجليل وانه يجب المحسنين في اوقالهم  
واضاهم والمحسن كامل المحسن وقيل المحسن الذي يحسن لنفسه طاعة يسوقه للذي يحسن الى غيره قوله تعالى  
يا ايها الذين آمنوا ان تصيوا الذين كفروا يردكم على اعدائكم فتقبلوا حاسرين بل الله عزكم وهو خير الشاكرين  
ايان اللغة للطاعة موافقة الاذلة المرغبة في الفعل وبالترتيب يفضل من الاجابة وان كان موافقة الاذلة حاصلة  
وفي الناس من قال الطاعة هي موافقة الامر والاول اصح لانه من فعل ما يقتضيه الفعل وجوبه ان حسنه كان طاعة لغيره  
لم يكن هناك امر الا بغيره يردكم جميع لانه جراب الشرط فيقولوا طاعت عليه وحاسرين نصب على الحال بل حقيقة الامر  
من الاول الى الثاني الترتيب قبل نزول الآيات في المناصيح ان قال المؤمنون يوم احد عند الهزيمة ليعجلوا الى اخركم واجبوا

عشر



في دينهم من على حبله السلم وتقبلهم اليهود والنصارى من الحسن وابن جريح المحقق للشرع بترك الاتباع من بطونهم عن الجهاد من الكفار  
فقال يا ايها الذين آمنوا اصدقوا اصدوا رسوله انه نطقوا الذين كلوا الى ان صغيت الى قوله اليهود والنصارى ان هذا قبل ان ياتي  
الى حشا يركم يريدكم على اعتقادكم اي يوجبكم كذا فالكلمة فتقبلوا النصارى الى رجوا خاسري لانكم قد خسران اعظم من ان تبدلوا  
الكفر بالايمان والكفار بطاعة بل الله مواليكم اي موالي بان تطيعوه وهو ولي بغيركم وهو خير المناصرين فانما قال ذلك والله كان  
مخبر فيه لا يعتقد به مع نفعه استظها لا في طاعة الله ان اعتدوا بشجرة خيرة فهو خير بالانه لا يجدون ان يغلب وان تفرقوا والنصارى  
في الحقيقة ان شاء الله من اهل السماء وان شاء الله من اهل الارض وان شاء الله من اهل الارض في قلب اعلاكم قوله تعالى  
سئل في قلوب الذين كفروا الرغب عما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا اذ قالوا انما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قرا ابن عباس وابن جبر والكماسي ويمتوب وابن جهم الرغب بغيرهم والفرح بتسكين العين وقد تقدم القول في مثله  
اللعنة السلطان معناه من الجبهة والرهان واحله القوة سلطان الملك فوته والسلطان البهائم لقوته على دفع الابل  
والسلطان على الشيء لتقوية عليه والافراجه به والسلطة حلالا للسان مع شدة الحب للقوة على ذلك مع اقراره فعله و  
التسلط الذنب لقوة استعماله جدهته والافراجه اصله في الانحلال بدل عليه قوله والقي الاوامر فالقواها لهم واستعمل  
في غير من اسلموا الذين الرغب لعينه وكذلك قوله واليتهم عليك بحجة وفي مثل اللقاء في ذلك الذي قال سبحانه  
والذين يرمون انداحهم بالنار فقالوا لا يمسهم الله لانه ليس بعين وكذلك قوله رماي ما كنت منه وهذا الذي يرمي ومن هو المحرم  
رماي في القوي المنزل واصله من الشدة وهو طول الإقامة وام القوي ربه البيت والقوي الضعيف لانه مقوم مع القوم  
الزوال قال السدي لما ارسل ابو سفيان والمشركون يوم احد من جبهتهم الى مكة قالوا ليس ما صنعنا فنلتناهم حتى اذا لم  
يقضهم الا الشريد تركناهم ارجعوا فاستأصلوهم فلما عجزوا عن ذلك القواهم في قلوبهم الرغب حتى يرجعوا الى اهل بيته  
ومثله في هذه القصة فيما بعد فزلت الآية المعنى ثم يرجعوا الى اهل بيته من جبهته لانه من جبهته لانه من جبهته لانه من جبهته  
قلوب المشركين فقال سئل في قلوب الذين كفروا الرغب اي خوف والفرج بما اشركوا بالله يقولهم عليه ما يجوز  
من النذر والمشرية ما لم ينزل به سلطانا اي بهاتنا وجهه يعني لم يجعل لهم في ذلك حجة وعما دام اي سترهم القار عينه  
فيها وليس من قلوب الظالمين رده ان الكفار ضلوا مكة كالمزمنين عناه ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
عليهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالرب سيرة شهر قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعدة اذ تحشرون  
يا ايه حتى اذا قسمتم وانا نعيم في الامر وعصيتهم بن نعيم ما اركم ما حشرت منكم من بين الدنيا ومنكم من يريد الدنيا  
فترككم عنهم ليتبين لكم وعدة في عتكم والله ذو فضل على الذين آمنوا فليكون في قلوبهم الرغب في القتل فلو جده الاستعمال و  
اصله من الاحسان ومنه هل نفس منهم من احد وحى القتل حسا لانه سلطان الحسن والقول الجبين الاعراب صدق يعقود الى  
مفعولين جواب اذا في قوله حق اذا نزلتم قيل فيه وجهان احدهما انه عذوف وقدر حق اذا نزلتم احسن والثاني انه  
على زيادة القوي التقديم والتأخير تقديره حق اذا اتاكم في الامر فسلمتم عن الفراء قال هذا القول قبل الحول لانه الجبين فادناه  
ومعناه ناديه والواد زايده حتى اذا جاءوها فقتلوا فسلمتم حق اذا نزلتم بطونكم وايتم ابنه كم شيئا وقبلتم ظهر الجبين لنا  
ان الشيم العاجر حب والبصر يولد ولا جبر فله هذا وتناولوه جميع ما استشهد به على المنف لانهم بلغ في الكلام والصور  
الزول ذكر ابن عباس والبرابن عازب والحسن وتناوذه ان الوعد المذكور في الآية كان يوم احد لانه للمسلمين كانا  
قتلوا المشركين حتى اخذ الدماء بمكانهم الذي امرهم الرسول بقتلهم عند ذهابهم خالد بن ولیدهم وقتل عبيد بن جبير  
ومن معه فزاجع المشركون وقتل من المسلمين سبعون رجلا فنادى ساهل بن جهم من اهل المسلمين وجها ولى ذلك  
نزلت الآية المعنى ثم يرجعوا الى اهل بيته من جبهته لانه من جبهته لانه من جبهته لانه من جبهته لانه من جبهته  
وتقوا ولا تؤك من فدهم هذا يدرككم فيكم الآية وقيل كان الوعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه لما لا يرجعوا الى اهل بيته

ضد الرغب

[illegible]

الفرق بين الاصعاد والصعود ان الاصعاد في مستقيم الارض والصعود في ارتفاع يقال اصعدت فاس مكنة كذا ابتداء  
الفرق بينهما ومنه قول الشاعر هو الذي مع المركب الجاني مصعد حبيب وعقابي بكمه موثق وروى عن الحسن انه قرأ تصعدون  
بنوع التاء والعين وقال انهم صعدوا في الليل فراو وقال الفراء الاصعاد الاستعداد في كل سفر والاصدار الرجوع عنه ولا  
تعود الى ما تخرجون على احد كما يفعل النهر ولا ينكر هذا في النقي لا يقال لويت على كذا واصله من على الحق للالتفات  
والنفس المومنة وانه نعت من نوصف بالسلامة في الدار الاعراب وقوله تصعدون المعامل في اذقوله ولقد عفا عنكم  
واللام في قوله كسيلة فخرنا يتعلق به ايضا وقيل يتعلق بقوله فانا بكم ولا فخرنا منصوب على وانه مفعول انزل مناصبا  
بلاحتها وطائفة الاول مفعول يفتي وطائفة الثانية مرفوعة بالابتداء وخبرها يفتي وقد اهتمت انفسهم في موضع نفع  
بالصفة ويجوز ان يكون قد اهتمت انفسهم خبر والواو في طائفة واللام على تقدير يفتي الخاص طائفة في حال ما اهتمت  
طائفة منهم انفسهم فالجمله في موضع حال وهيئة التعصب على ذلك جعل العاد والاعطف كما تقول ضربت زيد وعمر اكره  
يكون منصوبا على اخبار فعل الذي قلته تفسير المعنى ثم ذكر سبحانه المنزلة من ان يصعد سجد الله على اصحابه  
وكذلك يوم احد فقال اتصعدون معناه ولقد عفا عنكم اذ تصعدون في رواية احد لا تفعلتم فرائس العبد من قنادة والريح  
ولا تلوذ على احد اي لا تتبركون على من خلفكم في الحرب ولا تلتفتون اليهم ولا يقف احد منكم على احد والرسول يفتي بها صلى الله عليه وآله  
يظهركم في اخر بكم اي يناديكم من وياكم فيقولون ارجعوا اليها واسلموا رجوعا انما رسول الله يقول جاء ولان الفرق الناس واخرى  
الناس اذ اجاب بعضهم فانا بكم فاجابهم اختلف فيه على اقوال احد ما ان معناه جعل مكان ما ترجعون من المشركين انتم كذا في رواية  
وقوله المشركين بكم بكم رسول الله صلى الله عليه وآله اذ عصيتم وضيعة مرة فالتف الاول لهم والثاني للذي صلى الله عليه وآله  
واختلف المراجع وثانيها انه معناه في علمهم او فاعلم ثم ابعدهم كما يقال نزلت فذلك على فعل كذا ويقال ما رايت  
يزيد على فعل اي مع زيد واراد بكثرة النعم بالنعم على ما فعلوا واما اصحابهم من المشركين فانهم لا يدعون ما استحقوا من حجاب الله  
تعالى وثالثها ان النعم الاول القتل والجرح والثاني الارحاف يقتل محمد صلى الله عليه وآله من قنادة والريح وما بها اياكم فاني  
اصدقكم حق المشركين يوم بدر عن الحسن وفي هذا القول نظر لان ساطق المشركين من النعم يوم بدر من جهة المسلمين انما يجب  
المجازاة بالكرامة وهذه النعم وخاسها ان المراد من المسلمين بما ينل منهم من الحسن بن علي العزيم وما قيل في النعم ثواب الله امله  
ما جمع الى المجازاة على الفعل طاعة كانت او معصية ثم كثر في جزاء الطاعة فهو كما يقال الشاعر وارا في حرا في انهم طرب الواله  
او كما قيل يقول انه ما وضع مكان غيره كقوله سبحانه فبشرهم بعذاب اليم اي صاعقه موضع البشارة فهو كما قال الشاعر لعلنا  
نراوان يكون عطاؤه اذا هم من الوعد رجة سر اليه فخرنا على ما فاكم ولا ما اصابكم معناه فعل بكم هذا النعم لئلا فخرنا على ما  
فاكم من الضيمه ولا تذكر امر النبي صلى الله عليه وآله ولا فخرنا ايضا على ما اصابكم من الشدايد فيميل الله وليكون عكم  
بان خالفتم النبي صلى الله عليه وآله فقط ونقديره لشغلكم حرككم على سوء ما صنعتكم من طرد علي فخره وقيل معناه ولقد حكم  
لكي لا فخرنا على ما فاكم فان عفا الله تعالى يذهب لكل جزاء والله خير بما تقولون فيه ترغيب في الطاعة وترهيب من المعصية  
ثم اسم سبحانه ما نفع به علمهم بعد ذلك حق تراحموا واتقوا ويصدقون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه نزل النعم عليهم  
في ثلاث طائفة حتى كانوا يستقلون على الارض وكان المشركون لا يستفهمه وقطارت عقولهم فقال ثم انزل عليكم من جهنم  
انه تعالى اي نوما وهو يدل الاشتغال من استه لانه النعم يشغل على الامور فان الخائف لا ينام ثم بين سبحانه ان تلك الامنة  
لم تكن عامة بل كانت لاهل الايمان ونفي لاهل الشقاق لفرقة والسر فقل يفتي طائفة منكم يعني المؤمنين التي عليهم النعم و  
كان السبب في ذلك المشركين لهم بالرجوع الى القتال ففعل المشركون هتفت بالحق تنبؤ الحروب فانزل الله الامنة على المؤمنين  
فما ساد هذه المناصحين الا انهم لم يعرفوا بالرجوع الكفار عليهم وبغيره اهل المدينة من المظفر فطيرتهم النعم عن ابراهيم  
وابن نبيح قنادة والريح وطائفة قد اهتمت انفسهم اي وجماعة شغلهم انفسهم وقيل حملهم على النعم ومنه قول العرب همك

[illegible]

[illegible]



سبيل الله أي في الجهاد وأما ما صدر من جلالة الكفار من جميع معقرة الله ورحمته والمغفرة العفو عن الذنوب والرحمة  
الغريب والمجدة وما كانه خبر ما جئنا من الماسود والقاصد الدعوي وهذا يقتضي معرفة المؤمنين وتسلطهم على أحوالهم فبطل  
الله وجهه فتقوية لقلوبهم وقصور الحول والقيل عليهم ثم قال ولكن ستم أو قلتم أي الله مستغرق أي سواكم أو قلتم  
فإن مرجعكم إلى الله تعالى فيرى كلامكم على ما يستحقه المحسن على حسنة الله تعالى على أسانه فاستمر ما عرفكم إلى الله وهو جيب  
لهم بعناء من العمل بطاعته والجهاد في سبيله ولا تركوا إلى الدنيا وفي هذا المعنى البيت الذي يقرب إلى المحسن عليه السلام  
فإن تكون الأبدان المحلوت انشيت فقتل امرئ السيف والله أنضلوا سؤل أن قيل كيف حاول بين معقرة الله ورحمته وفي خطام  
الدنيا مع تقاضت بينهما ولا يقول أحد الدرة خيرة البعرة جوابه أن الناس يؤثرون الدنيا على الآخرة حتى أنهم تركوا  
الجهاد في سبيل الله هبة للاستكثار من الدنيا وإثارة المقام فيها على هذا ما ذكرنا ذلك قوله تعالى فيفعلوا حتى يأتوا  
لهم ولو كنت فقطا غليظ القلب لا نفثوا من حراك فاعف عنهم واستغفر لهم وسائرهم في الأمر فإذا عرفت  
فقر كل على الله أن الله يحب المتوكلين الآية اللغة الغليظة كما في العاصي القلب يقال منه فغلطت فغلطته وانغلط  
على ذلك فعل الله أنه أدم كسب والغفلة خشونة الكلام والافتظاظ شرب ماء الكرش طيفاؤه على الطعام فأنه أهل الغفلة  
للمغفرة والفظ ماء الكرش والغفر بالضاد تفرق الشيء والانخفاض الترقق مشاودت الرجل مشاودة وشوار والام المشورة  
وقيل المشورة وقلة حسن السورة والصورة أي الهيئة واللباس وأنظر شيريه حسن الثارة ومعنى قولهم مشاودت  
فلانا أظهرت في الرأي أي ما عتدى وما عتده وشرت اللبابة استرها إذا اعتنتها فعرفت هيئتها في سيرها وشرت العسل وشره  
إذا اعتدته من مواضع الخيل وحمل شوبه وشهد قال الأعشى كان القرقفل والزنجبيل يأتا بينهما وأربا شوبا وقال عدي بن  
زيد وغفلوا بأذن الشيخ له وحديث مثل ما روي شارف العزم عقد القلب على الشيء يريد الله يفعل العزم كقولك قلنا بريد  
يحيى مست عليك بمعنى اتهمت عليك والتوكل انكسر العزم والاعتماد على الغير والتوكل على الله هو تفويض الأمر إليه والله  
بحسن تدبيره وأصله الاتكال وهو الاكتفاء في فعل ما يحتاج إليه عن يستند إليه ومنه الوكالة لا نقا عقد على الكفاية  
بالغاية والوكيل هو الموكل عليه بتوحيش الأمر بالعباد عراب يمارحهم ما زايده واجمع للتفسيرين مثله وأما دليل جابيت ماسكة  
للكلام وخولها بحسن الظن كخولها لأن الشرف في حق قول عشرة يا شاة ما مضت لمن حله له حرمت على وليه ثم حرم  
وقول الفرزدق ما ذيب منك الله مجزوت بعد ما يابس وقد نظرت إليك شعوب وذلك يمكن المعنى والغرض في مجرى  
التكرار المعنى ثم بين سبحانه أنه مساهلة النبي عليه السلام إياهم وتجاوزة عنهم من رحمته حيث جعله بين العطف حسن الخلق  
فقال بقار رحمته من الله كنت لهم وعناء أنه لينك لهم ما يوجب دخولهم في الدين لأنك تأتيتهم مع سجاياهم خلقتك وكرم  
صبيحتك بالبحر والبراهين ولو كنت يا محمد فقطا أي جابيا سبي الخلق غليظ القلب أي فاسق القوادير ذي رحمة ولا رافة لأنفسنا  
من حركنا أي لفرق أصحابك عندك وفردك منك وقيل انما جمع بين الغفلة والغلظة وأنه كانا متساويين لأن الغفلة في  
الكلام تنفي الغفلة عن لسانه والقوة عن قلبه فاعف عنهم ما بينك وبينهم واستغفر لهم ما بينهم وبينني وقيل ما ساعد  
عنهم فزارهم بالحد واستغفر لهم من ذلك الذنب وشاورهم في الأمر أي استخرج أراهم وأعلم ما عندهم واختلفوا في فائدة  
مشاورة مع استخانة بالوحي من نفرت حجاب الرأي من العباد على أقوال أهدوا الله ذلك وجه لتطبيب نفوسهم  
ولما سأل لهم والفرح من أقدارهم ليس من عنهم يوفى بأفئذهم ويرجع إلى رايهم عن قتادة والبرج وابن السكيت وأيضا أن  
ذلك ليفتح برأيه في المشاورة كما يريد ما نفيسه كما مدحوا لأن أمرهم شؤنا بينهم من سفيل من عبيد وتألهما أن ذلك فلهما  
لا يجلل أصحابه ولا يندب به استه في ذلك عن الحسن والضاحك ورايها أنه ذلك ليختمهم بالمشاورة وتتميز الناصح من  
الفاسق وحاسنها أن ذلك في أسوأ الدنيا ومكانه يجرى به لقا العدو وفي ذلك يجرى ما يستعين بأراهم من أهل الجاهل  
فأذا عرفت أي فإذا عرفت قلبك على الفعل وأما ما صدر من جلالة الكفار من جميع معقرة الله ورحمته والمغفرة العفو عن الذنوب والرحمة

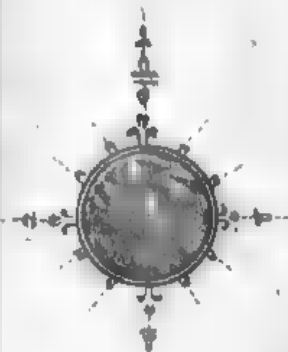
هذا يكون معناه فاذا عرفت ذلك وعرفت ان كل ذلك قد جعل على الله تعالى وتعالى به فليس انما هو سبحانه  
المتكلمين يعني المتكلمين به والمصدقين عليه والمقطوع اليه الواكعون اسما لهم في لفظه وتسمية وفي هذه الآية وكلامه على  
اختصاص فينا صلوات الله عليه ولا يكاد في الاختلاف وحاسن الاضلال ومن حبيب امره صلوات الله عليه وآله انه كان اجمع ان من  
له والى الترفع ثم كان انما هم في التراجع وذلك انه عليه السلام كان اوسع الناس شيئا وادفع حياضهم وانهم وكان  
فانهم وهذه كلها من اولى الترفع ثم كان يرفع الثوب ويخفف البخل ويكسب الحار ويخفف البخل ويكسب الحار ويخفف البخل ويكسب الحار  
ويجلب على الارض وكان يدعى الله من غير يركب ولا يركب ولا يركب ولا يركب ولا يركب ولا يركب ولا يركب ولا يركب ولا يركب ولا يركب  
ابدا في ذمهم من عود في الآية ايضا ترغيب المؤمنين في العزم من الحق وحثهم على الاستغفار لمن يذنب منهم وعلى مشاورة بعضهم  
بعضا فيما يريدون منهم من الامور وهي من القاطنة في القول والعلظة والمطاف في الفعل ودعوة لهم الى التوكل عليه وقوا من الامور  
وقها ايضا ولا له على ما نقله في اللطف لانه سبحانه يتر على انه لا يرحم لم يقع اليه من التواضع والولم يكن كذلك لما عايناه  
يقين الامور المعقولة من غير من سائر الالهياد ومن جري جري اسم في انه حجة على الخلق وهذا يجب تفرعهم ايضا في  
الكليات لا في التفريق ذلك ان قوله تعالى ان يتفكر الله فلا غالب لكم وان يتفكر الله فلا غالب لكم فان الذي يتفكر الله من بعده  
وعلى الله فليس كل المؤمنين اليه المعقولة لما امر سبحانه بنيه عليه السلام بالتوكل بين معنى وجوب التوكل عليه فقال انتم  
الله على قلوبكم فلا غالب لكم اي فلا يقدر احد على خديتكم وان كثر عدد من يتاؤمكم وقل عددكم فانه خذ لكم اي يتحكم  
معونة ويحل بينكم وبين اعدائكم بمعصيتكم اياه من ذي الذي يتحكم من بعد ذلك جوارب يجب ان يكونه بالنفي فضاكمه يعني  
على حذف المضاف تقديره من بعد ذلك لا يعني انه لا فاضلكم يتحكم بعد ذلك جوارب يجب ان يكونه بالنفي فضاكمه يعني  
من فكر جواربه وكان ابلغ لتعريف الخطاب فيه وعلى الله فليس كل المؤمنين ظاهر المراد وتضمنت الآية الترفع في طاعة ائمة  
يحق بها الشرف والمقدسين بمعصيته التي يوجبها الخذلان مع ايجاب التوكل عليه الذي يوجب معه انه يكلمهم الى انفسهم فيكون  
قال ابو علي في جوابه في الآية دليل على ان من غلبه اعداء الله من الباطنيين لم يضره الله لانه لو نزعوا لم يبقوا وذلك جيبا في  
المعلوم من مصالح العباد مع تفرع من ان ذلك الا برار بالصبر على المحاراة مع خوف القتل من حيث لم يجعل على اعداء من  
غلبة الباطن وهذا انما هو في النقص بالحقبة فاما الشرة بالحجة فان الله تعالى نصر المؤمنين من حيث هلك الطريق الحق  
بما نصب لهم من الدلة الواضحة والبراهين الساطعة ولولا ذلك لما حسن التكليف وقال ابو القاسم الباقى المؤمنين نصره  
ابدا ان غلبوا فقام النصرك بالحقبة وان غلبوا فقام النصرك بالحجة ولا يجوز ان ينصر الله الكافر على وجه وقال الجليل  
النصر بالحقبة ثواب لانه لا يجوز ان ينصر الله الظالمين من حيث لا يريد استعلاءهم بالطول فيهم وقال ابن المشيد ليس  
بثواب كيف تعرفت محال لان الله تعالى قد امرنا ان نصر القية الباقى عليها وقد تكون مستحقه للثواب فالسؤال لان فلا  
خلاف انه عذاب الخذلان هو الاستماع من المعونة على العدو في وقت الحاجة اليها لانها لا تسمع انسان من معونة من  
مستنق من معونتهم يكن خذلا له قوله تعالى وما كان لبيق ان يغفل ومن يغفل فان يغفل يوم القيامة ثم ترفعت كل امر  
مكسبت ولم يظن ان طية الزكاة قرا اي كثيرا ابو جعفر عاهم الى يفعل بفتح الياء وفتح العين واليا قوله بضم الياء وفتح العين  
الحجة من ترا فعل فمعناه يجوز يقال فعل في الضميمة او اخلاص فيها واغل بمعناه قال الزبير بن توبى جزى الله عنا جزاء  
توبى جزاءه مثل بالامانة كاذب بما سالت عن المشاة ليكن بوا على مقدم البها في التراب ومن ترا فعل فمعناه جزى  
احدها ما كان لبيق ان يجزى العيب الى بلخيانه اي يقال له خلعت كقولك ستيت اي قلت له ستا لك فالك  
زواله واستعير حتى كاد ما يته لكاني اجماع وملاجه وقال الكلب وطاية قد انقضى حكم طائفة فالت معنى منقضا  
ان نسق الى الكفر والاشركا كان لبيق ان يجزى معنى يبرف منه ويؤخذ من الضميمة التي كانها ما يكون شخصين لبيق  
تخليها للذنب قال ابو علي القوي الحجة لمن ترا فعل ان ما جاز في الترتيب من هذا الحق اسند الفعل فيه الى الفاعل ثم كان لبيق

[illegible]



[illegible]





میں نے

[illegible]

سنة اربع من الهجرة على رأس اربعة اشهر من واحد من ربيع الاول من سنة ثمان مائة واربعة عشر  
اهل هذا الدار فقال خزام بن مهران انما خرج كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الى حاربين الطفيل فلما اتاهم لم ينظر عامر في كتاب  
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال خزام يا اهل بيروم حوزة اني رسول الله اليكم واني استهدانك لا اله الا الله وان هذا رسول الله  
يا هذا رسول الله فخرج اليه رجل من كمر البيت يرمي فخرقه به في جنبه حتى خرج من الشق الاخر فقال الله اكبر فزمت وذهب الكعبة ثم  
استخرج جالس بن الطفيل بن حار على السلي بن قايون الذي هو يسيء الى ما دعاهم اليه وقالوا اني نخرنا بآراء وقد عقد لهم عقدان  
جونا هذا استخرج عليهم قايون بن سليم عليه وهذا ذكره في حاربين الى ذلك فخرجوا حتى فشا اليوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما  
فلما راعواهم اخذوا السيوف وقالوا لهم حتى قتلوا منهم الاكسب بن زيد فانهم تركوه به ريق فامسوا من جبه الشق وحلوا حتى  
قتل يومئذ ثمانية فكان في سرح القوم عروب بن لينة الضري وجيلا من الانصار اربعة بن عروب بن عوف فلم يبق من اصحابها الا  
عطير بن مولى العكر فقالوا والله ان هذا الطير يشافنا فاقبلوا ليعطى اليه فلما القوم في دماهم واذا الغيل التي اصابتهم واقعة فقال  
الانصار انهم عروب بن امية ما ذكرك قالوا اري انه تلقى برسول الله فخرج فقال الانصار لي كفى ما كنت لا رغب بنفسى من مولى  
قتل فيه المائدة عروب ثم قاتل القوم حتى قتل واخذوا عروب بن امية اسيرا فلما اجبرهم انه مضى اطلقه علمه في الطفيل وجراسية  
واستقروا بعد ذلك فماتت على ابيه تقدم عروب بن امية على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا على ابي  
براه قد كنت لهذا حاربين فابلق ذلك ابا براه فشق عليه اجفانه عاريا له وما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فاجابوه  
بجوروا بابر على حاربين الطفيل بن ام النسيين لم يرحمكم وانتم من ذواب الجمل فخذكم حاربين بابر الجفرة وما خطا كعدا  
البلغ بربعة في السلي في المحدث في المحدث بركة ابن حاربين ابو براه وخالك ما جرحكم بن سعد وقال كعب بن مالك لقد  
طاعت شاة اكل حربه خفارة ما اجاروا براه بن ام النسيين اما معهم وعاد المستضيف مع النساء وتنوير الصريح بنى ما كان فيهم  
انصدحت المقاتلة فلما بلغ بربعة معهم وعاد المستضيف مع النساء وتنوير الصريح بنى ما كان فيهم انه خلق اللعنة فلما بلغ بربعة  
بن ابي براه مولى حسان وقيل كعب بن حاربين الطفيل وعطية فخرج من فريسة فقال هذا فعل ابي براه ان مقتدى الحق ولا يتبع  
سوءه ولك انش غداري فيه راي فقال انزل الله في شدة بيز حاربين فانا بلغنا من منا هنا انا قد لقيت ابراه بن قيس منا ورضينا عنه  
ثم نعت ودفعت بعد ما قاتلنا ما فارتلنا من رجل وكا حاربين الذين تنالوا في سبيل الله الآية الحسن لما حكاه سبحانه قول  
الكافرين في المشرقين واليهام فيهم من جهاد الاعلاء ذكر جده ما اعد الله لشهادته من الكرامة فخصم به من النعم فدار  
المنامة فقال ولا تشعرون ولا تطالب للنبي صلى الله عليه وآله ويكون على حق لا تشعرون ايها السامع اياها الانسان الذين قتلوا  
في سبيل الله في جهاد وفي خرفة دين الله ما انا انى حوقا كما مات من علة يقتل في سبيل الله بل احياه اى بلهم اسيله وقد فخره  
في حرفة البرقة عند قوله لا تقولوا انى يقتل في سبيل الله اموات الآية وقول الله عز وجل فيهم احد ما انهم جيشا كما يملك لهم  
نفسا ولا حرا الاربعهم وليس المراد بذلك قرب المسافة لان ذلك من صفة الاجسام وذلك مستحيل عليه سبحانه ولا حرا الاربعهم  
احد من حيث يعلمهم كذلك ودمه على من هو اى على الجيلى وروى عن ابن عمر وابن مسعود وجابر بن عبد الله بن جابر  
لما احبوا خراكم باجد جعل انما راجعهم في حاربين طير خضر ترذاهار لجنه وتاكل من علفها ما روى عنه انه قال لم يفر من طير  
وقد استشهد في خرافة من رايته له جناحه بطير في الجنة واكثر بعضهم حديث الاصل وقال ان اروع حاربين لا يجوز ان تفر وهذا  
ايح لان اروع جسم رقيق هو اى ما خرق من اللحم ويدل على ذلك انه يخرج من البدن ويدانية وهي حساسة الفعالة وقد عرفت  
وليس من الحيوة في خلق لان ضد الحيوة انه يخرج من البدن ويدانية وهي حساسة الفعالة هذه البدن واوست من الحيوة  
في خلق لان ضد الحيوة الموت وليس كذلك الدم وهذا ثملى على بن جبريل بن علقمة من نعيم الجنة في ثوبهم وجس جلالهم من خلقه  
اى سرورهم بما اعطاهم الله من خروجه في الجنة وقيل في ثوبهم وقيل معان وجرى عيانا من الشهادة وجرى ليلته في الجنة  
بالذين لم يلقوا منهم من خلقهم اى يبرون باخوانهم الذين قاتلهم وهم احياه في الدنيا على من اهلهم من الايمان والجهنم اهلهم باهم

ان استشهدوا الحقوا بهم وماروا من كرامة الله تعالى المثل ما رواهم عليه يقولون انما يتكلمون كما قلنا فيجبون من النعم ما احبنا  
 عن ابن جريح ومادة وقيل انه يروي في الشهد بكتاب فيذكر من يقدم عليه من غير انفسه بذلك ويستشركا يستشركا اهل القابيل قدوة في  
 الدنيا من الذي وقيل معناه لم يبقوا في الفضل الا انهم فضلوا عقولهم بغيرهم واما انهم من الزواجر انما خوف علمهم ولاهم  
 جودته اي يستشركون بالحق فيهم بان لا خوف عليهم بذلك لانهم لا يدرون من قوله الذين لم يبقوا لان الذين لم يبقوا بهم مشركون على عدم  
 حوزة فالاستبصار انما يتبع يعلم خوف من لاء الاحقين ومعناه لا خوف عليهم فمن خلقهم من ذنوبهم للعلمه يتكلمون ولاهم جودته  
 على ما قلنا من احوالهم لان الله قد اجاز لسانهم وقيل معناه لا خوف عليهم فيما قدوة عليه لان الله سبحانه يحسن ذنوبهم في الدنيا  
 ولاهم جودته على معاقبة الدنيا فربما بالحق يستشركون يعني هو لاء الذين قتلوا في سبيل الله الذين وهبهم بانهم يرتدون من  
 بما اتاهم من فضله سبحانه من الله وفضل الفضل والنفقة جازت ان يعبر بها عن معنى واحد وقيل في تكرار قولنا الله الله المراد ان  
 ليست منه على قدر الكفاية من غير مضاعفة السهم والذلة والنفقة ما استحقوا بطاعتهم والفضل ما زادهم مجازة من المضاعفة في  
 الاجرة الا ان الله لا يملكه فكيف يمكن المعنى في النفس والمبالغة وان الله لا يصعب اجر المؤمنين له بوزن انهم وانما ذلك وان كان  
 غيرهم يعلم ذلك لانهم يعلمونه بعد الموت من جهة وانما يعلم ذلك في دار التكليف استكمال ذلك هذه وليس الجزاء كما عايناه فان مع  
 المرفة والعيان يتضاعف سرورهم ويشترافيتهم وفيه دلالة على ان الثواب مستقر وان الله لا يبطله البتة وان الله تعالى  
 تكريمه الا ان تلبه سبحانه ولذلك اضاف في الاضاعة الى نفسه وما يروي في الاخبار في قرب الشهداء اكثر من ان يحصى معلما اسنادا  
 ما روي عن علي بن ابي حمزة الرضا عن ابيه عن الحسين بن علي عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس ويحضرهم على الجهاد  
 اذ قام اليه شاب فقال يا امير المؤمنين اجزي من فضل انرا في سبيل الله فقال عليه السلام كشت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله  
 على حافة الخندق ونحن متقلبون عن غزاة ذات السلاسل فسالته عما سالتني عنه فقال له انرا اذا هم المرقون كتب الله لهم  
 برائة من النار فاذا جئهم والزعزعة بهم يا امير المؤمنين الملائكة فاذا اودعهم اهلهم بكت عليهم شيطان واليوت ويوحية في ذلك  
 كما يخرج طيبة من طحنا ويؤكل الله بكل رجل منهم اربعين ملكا يحفظونهم من بين يديهم ومن خلفهم ومن يمينه ومن شماله لا يزلون  
 الاضعف له ويكتب له كل يوم عبادة الف رجل يصعدون الله الف سنة كل سنة ثلثة ايام في اليوم شهر والديار اذ احاط بحضره علمهم  
 انقطع علم اهل الدنيا عن قرب الله اياهم ولا امرؤ للحدود واشهرت الاسنة ووقعت السهام وتقدم الرجل الى الرجل فقتلهم  
 الملائكة باحضارها يدعونه الله بالضر والتبثيت وينادي ثاوي الجنة تحت ظلال السيوف فتكون الطعنة والضربة على الشجر  
 اهود من شربة الماء البارد في اليوم الصايف واذا زال الشهد من فرسه بقطعه اودع لم يصل الى الارض حتى سمعت الله اليه  
 رجعت من الحرب العيون فتنشروا بما احدثه من الكرامة فاذا وصل الى الارض تقول له الارض رجبا بالروح الطيب الذي اخرج من  
 البدن الطيب ابشر فان لك مالا عظيم رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول الله عز وجل انا خليفة من اهل من انهم  
 فكارضاني ومن احفظهم فندم احفظني ويحفظ روحه في حواصل طير حضر تشرح في الجنة حيث تشاء تاكل من ثمارها وتاوي الى  
 قناديل من ذهب معلنة بالعرش ويعطي الرجل منهم سبعين غزفة من عرف الفردوس يكون كل غزفة ما بين صغارا والشام بلائقها  
 بين ثنائيتين في كل غزفة سبعون بابا على كل باب سبعون عمرا فان ذهب على كل باب ستون مسألة في كل غزفة سبعون عمرا في كل غزفة  
 سبعون سرايا من الذهب قوامها الدرو والزرجد من مثله فضله الزهر على كل سرايا سبعون راشا فكل رجل فاش اربعون راشا  
 على كل فاش راحة من الحر والعين والاريا فقال اخبرني يا امير المؤمنين عن العروبة قال هي النفقة الرجنية الشهية طسبون الف  
 وصف وسبعون الف وصفه من المولى سبعون الرجب عليهم بجان اللؤلؤ على انقابهم المناويل بايديهم الكهيز والابريق فاذا كان  
 يوم القيمة فوالذي نفسي بيده لو كان الاشبك على ظهرهم لرجلوا لهم لما يرقون من بهائم حتى لا تملك موايد من الجواهر فيقصدون  
 عليها ويشفع الرجل منهم في سبعين الف من اهل بيته ويبرهن حتى ان الجاهل بين قاصحات ايهما اقرب جوارا فيقصدون حتى يرمي بهم  
 عليه السلام طرعا بده لظلم فينظرون الى الله عز وجل في كل يوم بكرة ومشتيا قوله تعالى يا الذين اسجدوا لله والرسول من قبله

أما هذا القرح الذي استعملوا منه وأقربهم من غيرهم الذين قالوا له الناس ان الناس قد جمعوا لكم عشوههم فزادهم إيماناً وقالوا  
حسن الله وبنم الكليل هذا ما كانوا يفتقرون منه من الله وفضل لم يمتسهم بشيء وأجمعوا يقولون الحق والله ذو فضل عليهم فقلت ألفت  
استجاب واجاب بعقوبيل استجاب طلب الاجابة واجاب نعم الاجابة والقرح الجرح واصلة للجرح من الكفر بدنه ما فراح الى  
خالص والقرح من الارض ما خالص ريشون لشيخ وغيره والرحمة خالص الطبيعة واقرحت عليه كذا الله اشتبه عليه لحيته من طما عروق  
نفسه اليه كانه قال استجابته ورس فارج طلع نايه لحيته عن نفس الصفات يلون في ذلك الحال والقرح الجرح لحيته من الله للطقس  
والاحسان هو النفع الحسن والافضال النفع الزائد على اقل المقدار حسبنا الله اى كائنا الله واصلة من حساب اى الكفاية بحسب  
الحاجة وحساب الاجابة ومنه حسابك وهو القول او الوكيل المفضل وهو الوكيل واصلة القيام بالخير فحق الوكيل في صفات الله على كل  
القيام بتدبير خلقه لانه ما حكمهم الرحيم بهم وهو في صفة غيره اما يستند بالكل الاعراب موضع الذين يشتم الله اوجه من الاعراب  
الجرح الى كونه نقسا وللحسن الاشبه بالاية ان يكون في موضع النفع على الابتداء وجزء المجلة التي هي الذين استنواهم وانما الجرح  
عظيم وهو النصب على المنهج وتقديره اعني الذين استجابوا وذكرنا ذلك القول في موضع الذين في الآية الثانية لا يمانعت  
لوحدهم ولقد قولهم لم يحسمهم سوى في موضع نصب على الحال وتقديره فانما قبلوا استجابة من الله وفضل سلماته والعامل فيه فانما قبلوا  
الذين لما عرفوا انهم من اصحابه من احد فبلغوا الرضا ندوا على انهم من المسلمين وتلاوا ما افلا لا الحمد فسلم  
والله فلو لعب ارفعتم قتلهم حتى اذا لم يبق الا الشر يذكروهم فارجعوا واستاصلوهم فبلغ ذلك للبر رسول الله صلى الله عليه  
والله فاردوا ان يربح العدد ويربهم من نفسه واصحابه قوة فكتب اصحابه بالخروج في طلب ابي سفيان فقالوا الاحصاء تشدد  
لاراهم فطلب عدوها فافوا انك للمدود لسمع فاشدت مصابة منهم مع ما بهم من الجرح والروح الذي اصحابهم يوم احد  
ناروا في شاد رسول الله صلى الله عليه وآله والا يخرج من معنا احد من هنا بالاسد ونما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ويرحب  
كعصا طمعتهم انه خرج في طلبه فظن انه قوة وارنا الذي اصحابهم لم يربهم من عدوهم ليعرفوا فخرج سبعين رجلا حتى بلغ  
جواد الاسد وهي المدينة على ثمانية اميال وذكر على بن ابراهيم بن هاشم في تفسيره ان رسول الله قال هل من رجل ياتينا بجزء القوم  
فم يبيد احد فقال امير المؤمنين عليه السلام انا ابيك بجزءهم قال اذهب فانه كانوا كبر الحبل وجنبوا الايل فانهم يريدون المدينة  
وانه كانوا كبروا الايل وجنبوا الحبل فانهم يريدون مكة فعرض عليه السلام على ما به من الالم والجراح حتى كان قريبا من القوم فرأى  
مقدركوا الايل وجنبوا الحبل فجمع ولحق رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال صلى الله عليه وآله واكرارواكم فطاعوا  
رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة نزل عليه جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل ان يخرجك من مكة الا ان  
جراحه فاقبلوا بك ودع جراحتهم ربي او رخصا فانزل الله عليه وآله ولا تقنوا في ابتغاء القوم ان يكونوا تكلون فانهم بالمدن كما  
تكلون الا يفرحوا على ما بهم من الالم والجراح حتى بلغوا حراء الاسد وددى محمد بن اسحق بن يسار عن عبد الله بن حبان بن زيد بن  
ثابت عن ابي السائب ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله كان من بني الاشهل وكان شهدا هذا قال شهدت هذا انا واخي  
في رجعتنا جرحي فلما اودى رسول الله صلى الله عليه وآله بالجرح فطلب المدود فقتلوا ثوما غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وانه لما تاراه تركها  
وامانا الا يخرج فقتل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكنت امير جرحا من بني فقلت انما لطلب حلة عقيقه وشو عقيقه في  
انتهيت الى حراء الاسد فمر رسول الله صلى الله عليه وآله في حراء الاسد وكان خراجه سلمهم وكافرية رسول الله صلى الله عليه وآله بها حقتهم حه  
لا يفتقد منه شيئا بعد يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد خسرنا ما اصابت في اصحابك ولودنا ان اسكانه اعتك  
فيم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اتى باسنيان ومن معه بالريحا واجمعوا الرجعة على رسول الله صلى الله عليه وآله والرجعوا  
فما صابنا جراحا واصحابهم ثم رجعتا قبل ان نشتا صاهم فصاروا ابن سفيان معبدا قال ما بذلك بعد قال يا محمد قد خرج  
في اصحابه يطلبكم في جميع لم ار مثله قط يخرج جرحه عليكم خرقا وقد اجتمع اليه من كان خلف عنه في يومك وقد من اهل منيعهم  
وقيم من لحنك عليكم ما ارسله قط قال وقلت ما تقول والله ما ارالك رجلا حتى ترى قال نواحه لقد اجعنا الكرك تعليم تستاص

قال قال والله ان هذا من ذلك فوالله لقد جئت على الله قلت بيلاديه قال وما قلت قال قلت كاذب فهد من الاوصياء يا حلي  
اذسلت الاذن ما له لما سمعوا برئيس غير محمد وقلت في لابن حبيب موطاكم اذا تعطلت البطا بالليل اني قد رايته في السبل حاحبه  
لكل ذي ارنه منهم ومعه من حسن انهم لا يحسن تبايله وليس بمعه ما اشت بالليل قال فشيئ ذلك ابو سفيان ومن معه وعمر بن الخطاب  
عبد القيس فقال ابن زيد ذلك قالوا مزيد المدينة قال فقل انتم سلفون بها عني رساله ارسلكم بها اليه واسمى لكم الحكم هذه ربي  
بمكة هذا اذا وافقوها قالوا نعم قال فاذا جئتم فاجروا انا فاجمنا الكثرة عليه وعلى اصحابه لتاحل بقتهم وانصرفوا  
الى مكة وركب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محمد الاسد فاجروا يقول ابو سفيان قال رسول الله واصحابه حسبنا الله  
ونعم الوكيل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة بعد ثلثة وقد ظفروا وجهه ذلك معويذ بن المغيرة بن النضر  
وبني عزة بن الحارث هذا قول اكثر المفسرين وقال جاهد ومكرمة نزلت هذه الايات ففرقة بدر الصغرى وذلك ان ابو سفيان  
قال يوم احد حين اراد الانصراف يا محمد موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقال ان شئت فقال رسول الله صلى الله  
عليه وآله ذلك بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقال ان شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك بيننا وبينك فلا كان  
العام المقبل خرج ابن سفيان في اهل مكة حتى نزل حبة في ناحية من الطوارق ثم التقى الله عليه الربيع فبذل الربيع فلقى نعم  
بن سعد الاشبهي وقد قدم مضرا فقال له ابو سفيان اني احدث عهدا واصحابه ان يلقى يوم بدر الصغرى وان هذا عهد جليل  
ولا يعلنا الاعام نرى فيه الخير ونشرب فيما بين وقد يداني ان لا اخرج اليها وكره ان يخرج بمحاذي اخرج انا فزيدهم فالت  
جزارة فلقوا بالمدينة فبطلهم ولك عدى عشرة من الابل اصحابا على يدى سهيل بن عمرو فاني نعم المدينة فوجد الناس بمحاذي  
الميعاد الى سفيان فقال لهم بشن الراي رايت اقمكم في دياركم فذرناكم فلم يفلتوا منهم الا شذوذ يدعون ان يخرجوا فذبحواكم  
فقد اقمتم لا يفلت منكم احد فذكرنا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا فذبحواكم  
فاما الجبابرة فانه رجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه حية وانزل  
الصغرى وهو ما لم يكن كانه وكانت موضع سوق لهم في الباهلية فيجمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فقام بيدهم ينظر السيفان  
وقد انصرف ابو سفيان من حبة الى مكة فزارهم اهل مكة جيش السوق ويقولون انا خرجتم تشربون السوق ولم يلق رسول  
واصحابه احد من المشركين بعد ودافعوا السوق وكانت لهم قارات قباوا واصحابو اللد منهم دهمون وانصرفوا الى المدينة  
سالمين فاتفقوا بذلك ابو جابر ردد عن الباقى عليه السلم المعنى الذين استجابوا لله والرسول اى اطاعوا الله في احوالهم  
اطاعوا رسوله من بعد ما اصحابهم الفرج اى اهل الجراح يوم احد للذين استقاموا بهم بطلاعة رسول الله واجابته الى الغز  
واقتوا معا هو الله اجر عظيم اى ثواب جزيل الذين قال لهم الناس في المعنى بالناس الاول ثلثة اقوال احدها انهم الركبان الذين  
دسهم ابو سفيان الى المسلمين ليحبوهم فندمهم من احد لما ارادوا الرجوع اليهم من ابن عباس وابنه اخوه وقد مضت قسرتهم  
والثاني انه نعم بن سعد الاشبهي وهو قول الجعفر وابي جده الله عليهم السلام والثالث انهم المنافقون عن الديار الى  
الناس قد جمعوا لكم المعنى به ابو سفيان واصحابه عندا كثر المضربون اى جمعوا لهم ما كثر لكم اى جمعوا الالات والجيال وانما يلق  
الواحد من جميع في قوله قال لهم الناس لاسي احدها انه قد جاءهم من حجة الناس فاقم كلامه مقامهم وسمى اسم والفرقة انهم  
الشاة فاعترضهم اى خافوهم ثم بين سبحانه ان ذلك القول زادهم ايمانا وثباتا على دينهم واقامه على نصرتهم بان قالوا فاذم  
ايما ناولوا احبنا الله احبنا الله واولينا وحفظنا والمتولى الامر انتم الوكيل اى نعم الكافي والمعتد والمبا الذي يوك  
الامر اليه فالتفهم اى رجع النبي صلى الله عليه وآله ومن معه من اصحابه برحمة من الله وقيل اى بجانيه من الوعد بجاسرة  
راجه لم يجسم سواء حمل من السدى ويجاهد وقيل التهمة هي النبوت على الايمان في طاعة الله والفضل الربيع في القارة عن  
الرجوع وقيل ان اقل ما يعله الله بلحقا فهو نعمة وما زاد على ذلك فهو الوصف بانه فضل والفرق بين النعمة والمنفعة ان النعمة  
ان النعمة لا تكون نعمة الا اذا كانت حسنة والمنفعة قد تكون حسنة وقد تكون بغيضة وهذا لان النعمة يستحق بها الشكر ولا يستحق



الشكر بالخير ما ينبغي ان يكون له الحمد والثناء على الوصف وقد تضمنت الآية التسمية على كل من  
وجهه امر فينبغي ان يفرق الى هذه الكلمة وقد جعلت الرواية عن الصادق عليه السلام انه قال يجب لمن كان كيف لا يخرج الى حسنة الله  
ونعم الوكيل فان سمعت الله سبحانه يقول يعقبا فاقبلوا بغيره من اهل الامة ودعي عن ابن عباس انه قال اخر كلتم ابراهيم عليه السلام  
التي في النار حسينا الله ونعم الوكيل وقال ينم مثل هذا وتلى هذه الآية قوله تعالى اما لكم الشيطان يحرف اذليله فلا تهاقروهم  
انكم من مشركي آية الاطراب كم من لكم المطالب لا للغير فلا يمنع له من الاطراب وقوله يحرف معناه الى معولين يقال خاف زيد فقال  
وخيفت القتال المعنى فيذكر سبحانه ذلك التوقيف والتشبيط عن الجهاد من على الشيطان فقال اما لكم الشيطان يحرف  
الطاعة المؤمنين قال ابن عباس وما بعده فتارة يحرف المؤمنين بالكافرين وقال الزجاج وابي على الفارسي وغيرهم ان تعديروهم  
احياء اى من احياهم بعد لامة قوله فلا تهاقروهم وما فرروا انكم من مشركي اى انكم من مشركي ياديه هذا علمكم انكم انتم عليهم  
ومثله قوله لينذر ربنا شديدا من لادنه اى لينذركم ببأس شديد فلما حذر في الجاهلية وقبل معناه ان الشيطان يحرف فالتحق  
الذين هم له ليامه وانهم هم الذين يتخلفون من ذلك الغرير بان يوسوس اليهم ويغفلهم امر العدو فيتلو بهم فيعلمون  
مناجاة الرسول والمؤمنين لا يخافون من لا فهم متوفى بالخير والوعود ونظيره قوله سبحانه ليس له سلطان على الذين آمنوا على ربهم  
يتوكلون والا فله الحق قوله تعالى ان الذين آمنوا وخرجوا في الكفر انهم لن يضرنا الله شيئا يزيد الله اى لا يجعل لهم  
حقا في الآخرة قد اقم عذابك عليهم ان الذين آمنوا والكفر بالآيات من يضرنا الله شيئا ولا يضرنا الله شيئا ايتىك سورة  
قرا نافع في جميع القرآن من اية من اية وكسر الزاد الا قوله لا يخرجهم الفرج الاكبر فانه فيها وهم الزاد ولا يبارون في جميع ذلك يخرج نافع  
البارونهم اليه وقد ابراهيم عيسى ما نافع فانه في جميع القرآن الا قوله لا يخرجهم فانه في جميع القرآن الا قوله لا يخرجهم فانه في جميع القرآن  
قال السجور يقول فانه الرجل وفاته وعزوه الرجل وعزوه من لم يزل حيث قلت فتنه وعزوه من لم يزل حيث قلت فتنه وعزوه من لم يزل حيث قلت فتنه  
فانك انك حين تقول انك ابدت جعله داخل الكائنات ابدت انك تقول كطمة جعلت فيه كمالا او دنته جعلت فيه هذا  
فجئت بفعلك على هذه ولم ترد فعله على هذه ولم ترد فعله على هذه ولم ترد فعله على هذه ولم ترد فعله على هذه ولم ترد فعله على هذه  
قال وقال بعض العرب امنت الرجل واخرته اذ لم يملطه فانتدوا مني اني ابراهيم فاعلم اني ابراهيم فاعلم اني ابراهيم فاعلم اني ابراهيم فاعلم اني ابراهيم  
جبه نافع ما تراه لا يخرجهم الفرج الاكبر فتنه انك ابراهيم فتنه انك ابراهيم فتنه انك ابراهيم فتنه انك ابراهيم فتنه انك ابراهيم فتنه انك ابراهيم  
انتمع من وقع المصيبة جعلت ان يكون بغيرها فتنه انك ابراهيم فتنه انك ابراهيم فتنه انك ابراهيم فتنه انك ابراهيم فتنه انك ابراهيم فتنه انك ابراهيم  
لما علم سبحانه المؤمنين ما يصطلم عند حق من الشيطان اياهم خسر سولم يعزب من التعظيم في هذه الآية فقال ولا يخرجك اياها  
الرسول الذين ليسا بمؤمنين في الكفر يعني المنافقين عن جاهد السدي وابن اسحق وقى ما من العرب ان تدوا من الاسلام على  
على الجاهل انهم لو يعرفوا الله شيئا لكبرهم ونفاهم وارادوا هم لانه الله سبحانه لا يجوز تلهيه للنافع والصادق انما قال ذلك على  
جهة التشبيه لنبينا عليه السلام لانك ان كان يجب عليه كذا فلهذا ويعظم عليه ما شاعهم من اللذات ولا يجد ان كان يجب  
بالباطل ما نعمهم الله الكفر واستلهم عن الايمان ليربط حصل من جهة فانه استعاضى من ذلك واخبر ان كذا نعم واجمع  
اليهم مقصود يعلم بعبادته ان لا يجعل لهم خطا في الحق اى تصيب في الجنة ولذا كانت الارادة تتعلق بما يصح حمله ولا تتعلق  
بالا يكون للشيء فلا يبعد من حلف في الكلام ومعناه انه يريد ان يحكم جرمه ان تراهم الذي هو من اهل التكليفهم وان يراهم في الآخرة  
على جبل ليرى كذا نعم ونفاهم واهم عذاب عظيم ظاهر للعين وهذا يدل على بطلان مذهب الجبر لانه سبحانه تعالى استبدلوا  
الكفر بالايان في ذلك فخلقهم فيهم كذا نعم ونفاهم ثم استأف سبحانه الاخبار باليقين استمر الكفر بالايان اى استبدلوا  
الكفر بالايان وقد تقدم فيما قبل ان اطلاق لفظ الكفر على من لم يعجز عن قسوع وانما شبه استبدلهم الكفر بالايان فيرسل السعة  
بالمؤمنين غير انهم شيئا انما كره هذا لاننا ذكرنا انك في الآية الاول على طريقة العلة الموجبة من السلبية عن السادة في العلة  
وذكرنا في هذه الآية على وجه العلة لاخصاص المنع بالمعنى ومنه الفرق بين المنع والاسادة ان الاسادة

خسر

لا يكون الا فيه والمعرفة قد تكون حسنة اذا كانت مستقيمة او على وجه اللطفا وفيها تمنع ان يكون فيها دفع من اعظم منها ثم هذا انما  
اي قولهم قوله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انهم آمنوا انما على قلوبهم عتلا او انما هم غافلون ولا تحسبن الذين كفروا انهم آمنوا انما على قلوبهم عتلا او انما هم غافلون  
آية الزلزاله فرائد كثير وان لا يحسبن الذين كفروا انهم آمنوا انما على قلوبهم عتلا او انما هم غافلون ولا تحسبن الذين كفروا انهم آمنوا انما على قلوبهم عتلا او انما هم غافلون  
بعض الياء والياء وكسر السين وقرا حزن كلها بالياء ونفع السين ونفع الياء من حسبنهم وقرا اهل الكوفة والشافع ويعقوب كلها  
بالياء الا قوله قل حسبنهم بالياء ونفع الباء الا ان اهل المدينة ويعقوب كسر السين ونفعها الشاوي وقرا اهاهم وكسماي ونفع  
كل ما في السورة بالياء الا حرفين ولا يحسبن الذين كفروا ولا يحسبن الذين كفروا فافسما بالياء غير ان هاهنا نفع السين وكسرها  
الكساي فحذف من قرا بالياء فللذين في هذه الآية في موضع الرفع يانه فاعل واذا كان الذين فاعلا ونفع حسبنهم فحذف  
او ما يبعد مصدر المفعول من هو حسبت ان زيد منطلق وحسبت ان يقوم هو فاعله انما على قلوبهم عتلا فحذف حسبت مصدر  
المفعول من الذين يقتضيهما حسبن وما جعل امرين احدهما يكون بمعنى الذي فيكون التقدير لا يحسبن الذين كفروا انهم آمنوا انما على قلوبهم عتلا  
لهم خير لا نفهم والاخر ان يكون ما على بمنزلة الاملاء فيكون مصدرا واذا كان مصدر لم يفتقر لاحدا اليه قاله اللبس قرا  
حسبن بالياء ففتح الاء ونفع الكسر مع الياء وهو جائز على فحذف لانه لم يفسد ليس بفعل حقيق فحذف يعل عليه مع ان المكسورة  
كما يعل مع اللام كما يجوز حسبت لعبد الله منطلق وقال ابو علي الوجه فيه ان يتلقى بها القسم كما يتلقى بلام الابتداء ويحل  
كل واحد منهما على الابتداء والمجرور كما قال هذا لا يحسبن الذين كفروا الاخرة خير لهم واما قراءة حزن بالياء من حسبن ففتح  
ان فقد خطاه البحر بولت في ذلك لا تميز المعنى ولا حسبن الذين كفروا فاعلا فاذلك لا يصح غير ان الزايج قاله جرجاني  
اليدل من الذين والمعنى ولا يحسبن اخذوا الذين كفروا خير لهم ومثله في الشعر وما كان فيس هاتك واحد ولكنه ينال في  
تقدم ما قال ابو علي لا يجوز ذلك لانك اذا بطلت ان من الذين كفروا انما على قلوبهم عتلا كان المفعول الثاني قد  
ينصب احد من القراء واللام مع البدل لم يجر مجزئة الاكران على ان يكون ان وجبها في موضع المفعول الثاني من حسبت  
اللفظة الاخلاء لخالدة المدة والمفعولين الطريق وبالله الدهر والمليون الليل والليل والنهار لطلوع تعاقبها الزوال فحلت في  
مشركي مكة من مقام في في فظة والخصيص خطا المشيئة فحسبن بجهان ان اهل الكفا لا ينضم اذا كان في فظة الى العقاب  
فقال لا يحسبن اي لا تظن الذين كفروا انهم آمنوا انما على قلوبهم عتلا فحذف حسبت من حسبت  
الله باحد فان قيل الشهداء اذا هم الى الجنة وشاهدا ولا في الكفر يودهم الى العقاب ثم ابتداء بجهان فقال انما على قلوبهم عتلا  
عوم وترك المعالجة لمعقوبهم ليزدادوا انما اي يكون عاقبة امرهم انهم اذا لم يكون اللام بمعنى لا مالمعقوبة مثالي اللام في  
قوله فالفعل ان فحذف ليكون لهم عتلا وهم انما اخذوا ليكون لهم سرورا وقرعة عتلا ولكن لما علم الله بصير قاتل  
امرهم وادبر فاقال كذلك ومثله قول الشاعر اموالنا اذ في الميراث فحسبا وودنا للزب الدهر تبين فاقول لا اخذهم عتلا  
فلا حزن ففلسوف ما علموا والده وقول الآخر فلو ان نفقنا الرذائلات حسبا لها كالحزب الدهر ينفق لسكن وقول الآخر اودا للزب  
وايضا الزب ولا حزن ان يكون لأم الا رادة والغرض لوجهين احدهما لاداء الصبح فحذف عتلا فحذفه بجهان فحذفه والآخر انما  
كانت لأم الا رادة لوجب ان يكون الكفا مطعنين من حيث فعلوا ما وافق ارادة وتوكلت خلاف الاجماع وقد قال ابن جني وما  
خلقت لجن ولا من الا ليعبدون وما ارسلنا من رسول الا ليطلع بآية الله وما ارسلنا الا ليعبدوا الله صلحوا في الدين  
والزاد بعد في بعضه ههنا على هذا فانه يد من تخصيص الآية من علم حنة انما لا يكون لو كان فيهم من يرد لما نزع عليه  
هذا الرعيد المصنوع فقال ابو القاسم البجلي ههنا ولا يحسبن الذين كفروا انهم آمنوا انما على قلوبهم عتلا فحذف حسبت من حسبت  
لانا انما على لهم وهم يزدادون انما يستحقون به العذاب الاليم ومثله ولقد ذرانا لهم كثيرا من جنين والانس انما انما كثيرا  
لخاف سبهم ان الذين سبوا انما هم وقد يقول الرجل لغيره وقد خذ فلم يقبل فحذف ما زاد انما في الشر او على انما  
ونظيره قوله سبحانه حق سنوكم ذكرى ومعلوم ان الرجل ما اسوهم ذكر الله على المعقبة وما بعض الا لكثير والشبه والله اعلم

مع انه لا يفسد ليس من تعلم فلا يجوز انما الله اليهم ولكنه انما اصيب اليهم لانه دعاه الى ما كان لا ينجح فيهم ولا يرد لهم عن حاجتهم  
فانصبت الله اليهم وفي هذا المعنى قوله سبحانه حكاه عن نوح م فلم يرد لهم دعاه الى الا فرادى وروى عن الحسن بن الحسن بن احمد  
انما قالوا ان في الآية نغمة بما تاجر او خديرة ولا يصح من الذين كفروا انما على لهم ليزيدوا انما انما على لهم خيرا انفسهم وهذا بعيد  
لان لو كان كذلك لوجب ان يكون انما الاخرة متوقفة على هذه المرة لانه معمول بسبب حق هذا القبول وانما يكونه انما الاول مكتوبة  
المررة لانها مبتدأ على هذا التقديم والتأخير لا يغير ان الاعراب من استحقاقه وذلك خلاف عليه القرادة لان القرادة ايجوز على  
كسر التانيه والتميم على فتح الاول ولهم عذاب مهين بهم في نار جهنم قوله تعالى فينا كان الله ليبدل الذين على الله عليه حتى  
يخرج القلوب من القلوب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فامسوا يا اولي البصائر وان  
تؤمنوا وسعوا فلكم اجر عظيم آية القرادة فاما اهل الجاهل والشام وابوعمر ومعلم حتى عينة ويميز بالضعيف والبالغة بالثقة  
وهم البلية الاولى بحجة ما يميز فعل متعدداً بمفعول واحد كما ان يميز فعل متعدداً الى مفعول واحد يقال امرته فلم يميز فليست فعل  
يزيد والضعيف في ميز ليس المتعدي والنقل كما ان الضعيف في موضع ليس للقتل من عاصي لان عاصي متعد الى مفعول  
كما في قوله الشاعر واصفها الله علما بعد ما شابت الاضداد والعزم من فقد تلك الضعيف في موضع القتل متعد الى ثلثه  
يقتضون نفع من وعاصي لغتان في معنى واحد مثل ميز وما ز الشرح قيل ان المشركين قالوا لا طالب ان كان محمد صا فليز  
من يرضى منا ويكنى فاك واحد ناخبة كما اجترأنا به قد ذكر ذلك النبي صلى الله عليه وآله فانزل الله تعالى هذه الآية في الرد  
والكلبي وقيل سال المؤمنين انه يعطى اهلنا برفق بعباد المؤمنين المناق وذلك الآية من اهل العاليه والفضائل المحسنين  
ما كان الله ليبدل ما لا يدع الله المؤمنين على ما اتم عليه يا اهل الكفر من الابهام واشتباة المخلص بالمناق اهل الكفر  
يؤمنون حكم الله لا يفرهم على ما كنتم عليه قيل بعث النبي صلى الله عليه وآله بل يتعبدكم حتى يميز القلوب من العيوب التي اكلت  
من المؤمنين من قتلوا قتل السدي وقيل حق يميز المناق من المخلص يوم احد على ما معنى شرحه من جهاد دواب الحق وابن جريج و  
قيل من خطاب المؤمنين وما كان الله ليبدل ما لا يحسد يا مشركين من على ما اتم عليه من التماس المؤمنين بالمناق وعلى ما يكون  
قد جمع من ليجز الى الخطاب كقوله حق اذا كنتم في الفلك وجريهم بهم واختلف في ان الله سبحانه ياك شيء ميز بين الخبيث والطيب  
فقال بالافاقه وتكليف الجهاد وهو مما يظهر به الحال كما يظهر يوم احد بان ثبت المؤمنين واختلف المناقون من الجاهل وقيل  
بالايات والدلالات التي يستدل بها عليهم وقيل سبحانه المؤمنين ويكرهم ويكر الذين وبذل المناقين والكافرين  
عن علي سلم وقيل بان يرضى الزايعين فيثبت المؤمنين على ايمانهم ويميز من يتقلب على عقبيه وما كان الله ليطلعكم على الغيب  
انما ما كان الله ليظهر على غيبه احدا منكم فاعلموا اني في القلوب ان هذا هو من هذا منافق ولكن الله يجيب من رسله انما هتار  
لرسالة من يشاء فليطلع على الغيب انما يوقف على علم الغيب ويعرفه اليه فاسو ابانه ورسله كما امركم وانتم تنوا الى تصديقوا  
تفوا عتاه بلزوم امره واجتباب غيبه فلكم في ذلك اجر عظيم وقيل معناه يصطوف من رسله من يشاء من يعلم له ولا يطلع على  
الغيب من السدي وفي هذه الآية كذا على انه لا يجوز ان يعطى جماعة للرسالة ويختار جهانه ثم من يشاء اما لا تسمع وبالساوية  
اقوم ومن المنقذات بعد ذلك انهم قد تساوا في جميع الوجوه ويختار من يشاء من بينهم لان النبوة ليست بمسقة ولا جزاء وفيها  
دلالة على ان الثواب مستحق بالايان والقوى خلافا لمن قال انه تنقل قوله تعالى في انفسهم الذين لا يؤمنون بما اتيهم  
الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم يصدونهم عما يحسنون به يوم القيمة ويوميزون التوراة والفرس والله ما تعلمون خبير  
آية القرادة بحجة ذكرنا اختلاف فيه فمن قرأ بحسب بالباء فالذين يضلون فاعل يضلون والمفعول الاول هو حذف من اللفظ  
لولا لفظه عليه وهو مثل قولك من كذب كان جزاله اى الكذب وكذلك في الآية لا يحسن الذين يضلون بما اتيهم من فضله  
الذين يضلون هم من ضلوا من فضله لانه تقدم يضلون بالالف والضم والذين يضلون هم الذين يضلون بالالف والضم والذين  
يضلون مفعول اول الضعيفين وخير لهم للمفعول الثاني وفي الكلام حذف تقديره ولا يحسن يا محمد يضل الذين يضلون خير لهم هو فضل

وانما اجبت الى هذا القول لكونه للفقهاء الثاني هو الاول في الحق لان هذه الامور انما تدخل على المبدأ والميزان اذ كان في غير هذا  
انه يكون المبدأ في الحق والفعل من مع الواجب لا بد من ان يكون عليه فم به واحده في اللغة المشتقة من الاعطال والمبدأ كثير وايضا هو  
يعلمه باليد كما به من الذي يتعلمون والباقيون بالتدريس على المطالب البعس لا يحسن الباطن الذين يتعلمون بما اناهم الى اعطالهم  
انه من فضل اى من الاموال فيقولون باخراج الحقوق الواجبة فيها ذلك الفعل هو خير لهم وعلى القراء الاخرى لا تحسن اياها  
السامع او لا يطق يا هذا والمطالب له ولا راد غيره جعل الذين يتعلمون غيرهم بل هو خير لهم اى ليس ذلك كما يتعلمون بل ذلك الفعل  
شر لهم سيظهر ذلك ما جعلوا به يوم القيمة اختلف في معناه فقول من جعله من المال طوقا في حقه والاية نزلت في ما نفي  
للمكره وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وهو قول ابن مسعود وابن عباس والسدي والشعبي وغيرهم يدعي عن النبي صلى الله  
عليه وآله انه قال ما من رجل لم يؤدى من زكاة ماله الا جعل في حقه شجاع يوم القيمة ثم نزل هذه الآية وقال سليمان ما من زعيم  
والى ذى محمد يستل من فضل الله اعطاه الله اياه فيعمل به عنه الا اخرج الله له من حرمه شيئا عاين لقله لسانه فيقول بطلته وتل  
هذه الآية وقيل معناه يجعل في حقه يوم القيمة طوق من ناره من الضيق وقيل معناه يكفون يوم القيمة ان ياتوا بما جعلوا به من  
اموالهم من جاهل وقيل هو كقولهم يوم محي عليا في نار جهنم فتكوى بها صاحبهم وجنهم وظهورهم فمعناه انه يجعل طوقا فيعذب  
به من يجاى وقيل معناه انه يعبر عنهم وبالله فيصير طوقا لا عذابا لهم كقولهم وكل انسان انما طائر في حقه من ابي سلمة ذلك الذي  
تعب بالربيه والعتق هو جميع البعث الا انك الى قوله سبحانه فم برقية من منعه من ان يعمل ايضا ان المراد بالآية الذين  
يعملون بذلك حقه محمد والفضل هو التذرية التي فيها صفته والاول اليق بسبب الآية والله ميراث السموات والارض معناه عرف  
من في السموات والارض يستحق كل جلة له لم يزل ولا يزال فيجلى ملك كل ملك الامم وقد تضمنت الآية المشقة على الاتفاق والمخ  
هو الاتفاق من قبل ان الاموال النكاحات معرض النكاح اما لموت او بغيره من الافات فاجدر بالعاطل ان لا يعمل باتفاقه  
ولا يجوز من على امساكه يكون عليه وثاء ولغيره نفعه والله بما تعملون خبير هذا ما اكيد للعدل والوحد في اتفاق المال لا يحل  
الشراب واللعو والسلامة مع الاثم والوزر النظم والوجه في اتصال الآية بما قبلها هو انهم كما جعلوا بالجماعة جعلوا بالاتفاق والذكر  
من على بن عيسى وقيل انهم مع ما تقدم من احوالهم كثر المرء محمد صلى الله عليه وآله وبخلوا بيبانه قوله تعالى لا تدع الله قول  
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وننزلهم كما ينادون فقيرا حق ونقول دعوا عذاب كوني ذلك لما  
تدعيت ايديهم وان الله يبين ظلماتهم ليبيد ايديهم القارة تراحمه سبكت بضم الباء وقطعهم بالرفع وقوله باليد قد الباقى يكتب  
بالنون وقطعهم بالنصب وقول بالنون بحج الوجه في قراءة من قرأ سبكت ان النون هنا بعد الاسم الوضع للنية فهو  
مثل قوله بل الله موكم ثم قال سنلقى في قلوب الذين كذروا الرعب ولعلك سبكت بالياء لك في الافراد كقولهم وقطعت في قلوبهم الرعب  
وقوله كتب الله لا غلب ان لا يسلط وعطفه على ما قالوا ايضا وهو في موضع نصب بانه مفعول به الله سمع يسمع سمعا  
اذا ادرك حساسة الاذن والله سبحانه يسمع من غير ادراك يحسه والسمع من هو على حاله يسمع لاجلها السموات اذا وجدت  
والسامع المدرك لذلك وقال الحق قوله ان الله سبحانه يسمع فيما اذنك وسمع عند وجه المسجوع وكونه سمعا بصيرا ليس بصفة  
زايدة على كونه حيا وكونه مدركا صفة زائدة على كونه حيا عما لا وكونه سمعا سمعا سمعا سمعا وقال ابو القاسم البلخي زائدة كونه سمعا  
بصيرا انه يعلم السموات والجزرات وهو يشهد للقديم سبحانه حقا لا ادراك وقال الخليل كل ما ازل با انسان من كونه  
فقد فقه الا انه نزع وبذوق من عسليلك كمن من الخلق وهذا من الكايات للجنة والحق انما كذلك الحق في حق الادراك والحق  
يسكونه المصدر كقولهم حرق الشجر برقة بالمرء الدراب موضع الباء في قوله بما قدمت ايديكم دفع لافها في موضع خبر المبدأ  
وهو ذلك وهو متصل بالاسم كما في قوله لك المستقر بما قدمت ايديكم وان الله انما نزع ان لا يحرف على حلت فيه الباء  
وتدبره وبان الله فهو منه من النزل لما نزلت من ذلك الذي يرضى الله فيها حسنا قالت اليهود ان الله فقير يستقرض منا  
ومن انفسها وقايله حي بره اعطى من المسن ومجاهد وقيل كتب النبي صلى الله عليه وآله مع ابي بكر الى اليهود في قتيقاع و...

على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وإبرار عهدهم فاستقاموا على ما كلفهم الله ولم يَكُفُوا لَهُمْ نَجْدًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ  
 يقال له فخاص من عازروا ندهامهم إلى الإسلام والصلوة والزكاة فقال فخاص أنه كان ما يتولى حقا ذلك أنه فقير عن نفسه ولو  
 كان عسيرا لما استقرضنا أموالنا فنضرب أبلكر وخراب وجهه فخاص فأنزل الله هذه الآية من حكمة والسند ومقاتل ومحمد بن يحيى  
 الخسعي ثم ذكر سبحانه فضله من خاصهم الذميمة فقال لقد سمع أمة تقول الذين قالوا آمنا وأدركتهم قبلة من قبلهم في ثلاثين  
 الميعة أن الله لا يهديهم رجلا مستقيما فاستقرض منا من أمتنا من الميعة وقد علموا أنه لا يطلب القرض وإنما ذلك لتلطف في الاستعانة  
 إلى الله تعالى ولما طوره طيبا على من لم يقبل منه قالوا إنه الله فقير لا يرضى علينا الفقير من أمتنا لا توسع الرزق على  
 أمة فحين استكتب ما قالوا قبل من الله حفظ ما قالوا وكفى بالكنية من العظيمة طريق إلى العظمة وقيل تأمر بكتب ذلك في مصحف  
 أمثالهم وإنما يفعل ذلك سبحانه في الزجر من المعصية لأن المكلف إذا علم أنه أفعاله وأقواله مكتوبة في مصحف من ربه ورؤسها  
 عليه ومن قرأه على رؤس الشهادتين الشاهد كان ذلك الباع في الزجر من المآثم وتوسع من ارتكاب الجرام وقيلهم الآية بغير  
 حق أي وسكتك قتل أسلافهم الأبيال ورعاها من لا به فيها زى كل بفسطه وفيه دلالة على أنه الرضا بفعل التبع مجرى جوار في عظم  
 الجرم لأن اليهود الذين وصفوا بعقل الأبيال لم يتولوا ذلك بأنفسهم وإنما ذموا بذلك لأنهم بمنزلة من تولا في عظم الآثم وتقول  
 تدعى أمثال الطريق ينفى الحرق وإنما الفائدة فيه أنه يعلم الله العذاب النار التي تحرق وهي للمسيه لا علم بالمسك بقلب لا يسي حرقا وقد  
 يكون العذاب بغير النار ويصدق قوله فذوقوا أنكم لا تعلمون من ذلك يقال في هذا البلاد أي أنك لست بتابع منه ذلك إشارة إلى  
 ما سبق أي ذلك العقاب بما قدمت أيديكم معناه بما كنتم علمتموه وجيتتموه على أنفسكم وأن الله ليس بظلام للعبيد أي بطل الله  
 لا يظلم أحدا من عباده وإنما أضافه إلى البدوان كان تكسب الذنوب بجميع الجوارح لأن ما يكسبه الإنسان إنما يكسبه بيده وكان  
 العادة متجربة باضافته إلى فعل الذي لا يسهل إلا بالبدوان كان تكسب الذنوب بجميع الجوارح لا يفرق خطاب بتقديم تعلق على ما قدم  
 وفيه دلالة على أنه لو وقع العقاب من غير جرم سلف من العبد لكان ظلا وذلك على خلاف ما يذهب إليه من أنه يذنب  
 الاطفال من غير جرم سلف منهم لأنه خلق فيهم كفر ثم يذنبهم عليه لأنه لا ظلم أحظم من ذلك ولذا ذكر كلام وهو التمسك تأكيذا للمنفعة  
 قوله تعالى الذين قالوا إن الله عهدنا لئن لم يؤمن برؤسنا حتى يأتينا بقرة أو نكلم القائل قد جاءكم رسل من قبلي  
 بالبينات وبالله الذي قلتم فليم تعلمون من هذا أن كنتم صادقين وأن كنتم كاذبين قلنا لا نملك الساعة ولا نحن  
 والذين كنا نكذب الشريعة آيات الله وآياته فقرأوا حليم وبالزبر بالباء وكذا لك في صحاح الشام كما في ظاهر وآيات القرآن  
 بغير ياء من حذف خلاله وأوال العطف اعتد به تكرار العامل وهو اشتها قافها كمر الأصل تأكيدا وكلاهما حسن اللغة القولان  
 حصل على وزنه عدوان وضربان قتل قربة قربانا وتذكر أن أسلاك المراه والسلطان وهو كل ما يتقرب به العبد إلى سبحانه  
 ولا يرجع إليه وكل كتاب فيه حكمة قال امرؤ القيس من طلل البصرة تشباني كخط زهر في حبيبت بما في يقال زهرت الكتاب أنا  
 كنبه وزهرت الرجل إذا جرت والذين جمع الشعر على كنف الأسد وزهرت البئر إذا حكمت عليها بالمياه وهي من بورة والزبر  
 العقل وإنما جمع بين الزبر والكتاب ومعناها واحدة أصلها مختلف فهو كتاب لهم حروف بعضها المعنى وبور لمائة  
 من الزجر من مخلوق الحق وإنما سمى زبور داود لكثرة ما فيه من المواعظ والزواجر الأعزب الذين قالوا له جردا على الذين  
 قالوا إنه الله فقير على تقدير وسع قول الذين النزل قيل نزلت الآية في جماعة من اليهود منهم كعب بن الأشرف ومالك بن النضير  
 ذهب من يهودا فخاص من عازروا على ما عهد الله أنه لا يؤمن برؤسنا حتى يأتينا بقرة أو نكلم القائل تكلل النار  
 فان رعت الله الله بعثك آياتا فبيننا به فخذ فك فأنزل الله تعالى هذه الآية من الكتاب وقيل إنه الله امرئ أسير في التور من  
 جلدك يزعم أنه في قد يصدق حتى يأتى بقران تكله النار حتى يأتىكم المسبح ومحمد فلا يأتاكم فأسوأها بغير قران المعنى ثم ذكر فلم  
 الآخر فقال الذين قالوا لبيد على الله وكلماته آياتا أي أسرا وقيل أوصافا في كنهه على السوء أنه لا يؤمن برسول  
 أي لا تصدق رسولا فجاء قول من عذابه حتى يأتينا بقران أي حتى نحسن بما تقرب به إلى الله من صدق أو بغيره

عامة



منه وقوله ان كل من اقبل فانه كان علامة مقبول ويا قوم ان نزل من السماء فتاكله وكانت ذلك سكرته ولا تله على  
صدق الخرب فيها انما هو من اجل انهم لم يصدقوا انهم رسل من قبلهم فاجابوا اسئلكم بالبينات يعني بالبراهين والادلة على صدقهم  
وهذه رسالتهم وحقيقة قولهم كما كنتم قرحون وتطلبون عنهم وبالذي قلتم معناه وبالقرآن الذي قلتم فلم تلتزموا به من ذلك كان هبة لهم عليكم ان كنتم  
وهو بجميع من فتلهم الميمونين والانبياء يعني لم تلتزموا به وانتم مفرعون بالذي جئناكم به من ذلك كان هبة لهم عليكم ان كنتم  
صادقين فيما عهد اليكم ما ادرى بوجوه هذا فكذب لهم في قوله ولا تلتزموا به وعلى ما في الخبر لو انهم بالقرآن المتقبل كما التزموا  
يوحنا به كما هو بينا فيهم بالانبياء الذين اتوا به وبغيره من المعجزات وانما لم يقطع الله سبحانه عنهم بما سألوه من القرآن الذي  
تاكله النار لعله سبحانه به بالانبياء به مقصد لهم والمعجزات تابعة للمصالح لان ذلك اقتضاه في الاصل على الله والذي يلزم في  
ذلك ان يخرج عليهم مضبوط الادلة فقط فان يكذبوا فكذلك رسل من قبلك هذا تشبيه للنبي صلى الله عليه وآله فكذلك الكفار  
ايه وذلك انهم سبحانه لا يخبر بانهم ليس باول مكذوب من الرسل بل كذاب قبله رسل جله وبالبينات اي بالمعجزات الباهرة التي لا يزيها كقصة  
التي فيها ليحكم والواحد الكتاب للغير قبل المراد به التوبة والاعتذار لانه اليهود كذبت عيسى ومجاء به من الاصل وعرفت معاجه  
به عيسى من صفته النبي صلى الله عليه وآله وبذلك استشهد اليهم فيهم الضمان ايضا جعلت ما في الاصل من صفته وعرفت ما فيهم  
به والغير الذي ينير الحق لم يسمع عليه وقيل الميز لما دى الحق في له تعالى الى كل نفس ذائقة الموت وانما قرآن اجبركم ان تؤمن  
للمعجزة من زجرهم عن النار واخرجهم من الجنة فقد قال وما لعينة الدنيا الا ممتاع القريب آية الله على كل شيء  
بحاسن حكمه وكل من لم يماض به فقد فاضل ويل نازق احد من الكفرة والحق ما يجب ومعنى قولهم معاذة للمهلكه النكال واللعنة  
للعنائه كما هو اللاديع سلطانا ولا يخفى بصير المعصية ثم بين سبحانه ان مرجع خلق اليه فجازى المكذبين رسله على افعالهم من حيث  
حكم القوم على جميع خلقه فقال كل نفس ذائقة الموت اي ينزل بها الموت لا حاله فكانها اذاعة وقيل معناه كل نفس ذائقة الموت  
وشداده وسكرته كقوله سبحانه الحق اذ جاء احدكم الموت وولى هذا جملته قوله سبحانه لئن اوتاكم شهادة ان لا اله الا الله وهذا الظاهر  
يدل على ان كل نفس ذائقة الموت وان كانت منكم وان كان القتل لا يتبعك من الموت الذي هو فعل الله تعالى وقيل ان المراد بالموت  
هنا استمالة للموت والقتل تدافع الموت عنه فهو داخل في الآية وانما تقولون اجبركم معناه وانما تعطون جزاء انما لكم يوم القيمة وانما الله  
خير الخيرا وتوايا ولا شرا اشترا وعفا بانه الدنيا ليست بدارجة وانما هي دار عمل والآخرة دار جزاء وايستبدار على من زجرهم عن  
النار الى يومهم من نار جهنم ونحو هذا ودخل الجنة فقد قال اي نال المشية وظفر بالجنه وبخامس الملوك والمقصود الدنيا الامتاع  
الغرض معناه بالذات الدنيا وشهواتها ونيتها الاستعانة معتكفوها والغزو والحذر المعصية الذي لا حقيقة له عند الاختيار لا كم  
تقدموا بها ثم انما اتقوا عليكم بالزوايا والنجاسات ولا تكونوا اليها ولا تشربوا بها فانما هي حرام ومصلحتها غفيرة ومصلحتها الغفيرة  
المقراير وهي في الاصل لا اعتدال عن حكمه وفي الآية دلالة على انه اقل نعيم من الآخرة خير من نعيم الدنيا باسرها ولذلك قال عليه السلام  
مرجع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وفيها داله على ان كل شيء حرام ولو كان بعد السمع بذلك لكان يجوز في العقل ان  
تصل حين يتم الى وقت الجزاء واذا قيل ليس من قولكم لا بد من قطع بين حال التكليف وحال الجزاء انما هو ان ذلك القطع كان  
يكوناوه يحصل مع نهاية المحبة وفيه دلالة على انه المقتول يحصل فيه الموت وقد اختلف في الموت قول اول على وان علمه فعندنا ان الله  
لموت معنى به المصيبة وهذا علم عدم حقيقة فعلى كل المذهبين في حصوله في المقتول قوله تعالى لئن لم يكن في آياتكم  
وايعظكم ولنسحق من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اوتوا الكتاب من قبلكم  
الأمور آية لا عراب الايام في قوله لئن لم يكن في آياتكم ومن الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اوتوا الكتاب من قبلكم  
لان العالم السالكين لا يفلحوا في حركتها باجيب لما قبلها من العلم ومثله اشترا في الفضالة ولو كانت لو وحرف الاصل لمقتضاه  
تدفع نيل النزول نزلت الآية في كعب بن الاشرف قال محمد بن مسلم وكان يجرى النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين ويحيى المشركين فيهم  
ومسبب جمل السوطي فقال عليه السلام من لي يا بن الاشرف فقال محمد بن مسلم انا يا رسول الله فخرج هو وابوه فاجله مع جماعة فقتلوه

صفحة

مقتات

[illegible]



بن الخيرة من معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وذكر النبي صلى الله عليه وآله قال كان يؤتى فيظهر في غير خلد راسه  
ويضع سواكه تحت فراشه ثم ينلم من شاة الله فاذا استيقظ جلس ثم قلب بصره الى السماء وتلى القليل من القرآن انه في خلق السموات  
الارض ثم يسر فيظهر ثم يقوم الى المسجد فيركب اربع ركعات على قدر راسه ركعة ويجزى على قدر ركعة حتى يقال من رفع راسه ثم  
يقول في فراشه نيام ماشاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيقرأ الايات من القرآن وتقلب بصره في السماء ثم يسر فيظهر ويقوم الى المسجد  
فيقرأ ويصلي للركعتين ثم يخرج الى الصلوة الملتزمه اللب العقل من يرد لانه خفي في الانسان واللب من كل شئ خفيه وخالفه  
سجدة من الله تعالى من ان يكون من خلقهما باطلا وبراءة ما يليق بصفاة قال الشاعر سبحانه ثم صابا يعود له ويشتا في الجوارح  
والحمد لله الذي راجع بر وهو الذي بانه بطلانه ايله حق ارجاء واحل البر الا سماع طائر الطاسع من الارض في خلاف البر والبر صلة  
الرحم والبر العمل الصالح والبر الشدة والبر العمل على احسانه الى خلقه والبر الاحزاب الذين يذكرونه في من مع جرحه ولا في الباب  
قيا ما يقدر الى من طمطم من لانه الطوفان يكون جلا للفرقة كما يكون نقا للفرقة فلما فيه من معنى الاستقرا تقول منيت برجل على  
لها بعد وكذا منيت برجل في الدار ففعل انما هو من المثل ما يشاء على الفرائض فيكونه من مع على الفرائض خيب على حال من  
الضمير في الحصة وقوله ما خلقت هذا باطلا اي يقول ما خلقت هذا الخلق ولذلك لم يقل هذه ولا من لا وقلنا نصب على القول  
لثاني فيقول قد ربه بالبطل او بالبطل ثم ترجع لحرف في فعل الفعل في قوله في قوله من تدخل النار فقد خزنه جملة مركبة من الشرط  
والجزاء والمصل في جملة ذلك كل واحدة منهما من فعل وقيل ان من مع من نصب يتدخل على انه مفعول به وقوله ان اسوا جعل  
ان يكون ان هذه هي النسخة بمعنى اي هو مفعول ان يكون النسخة المفعول لانه يصح في قوله وحول الياء هو يتاوى بك اسوا  
المعنى لما بين سبحانه بان فعلك السموات والارض معية ببيانه الذي لا يزل على ذلك فقال ان في خلق السموات والارض  
اي في احوالها بما فيها من العجائب والبدائع واختلاف الليل والنهار اي تعاقبها وبج كل منها خلف الاخرات اي دلالات  
على من عباد الله وصفاته العمل لا يزل الايات انما للذوق الحسني والعقول ووجه الدلالة في خلق السموات والارض ان وجودها  
مستحسن بارض حادثة وما لا يتفكر من طائر وشئله والحدث لا بد له من حدث غيره وهو جدي جدي فذلك وجودها  
حدثا على ان لها حدا ثاقا واول لبلا عما بما فيها من البدائع والاولى بها ربه على غاية الانشطار والانساق على ان  
سبحها على ان الفضل الحكم المنتظم لا يجمع الا من علم ان لايجاد لا يجمع الا من قادر على ذلك ايضا على ان صانعها قد  
لم يزل لانه لو كان محدثا لاحتاج الى حدث فيكون في السلسل ومعية الدلالة في تعاقب الليل والنهار ان في تزايدتها  
على مقدار معلوم لا يزيد ان عليه ولا ينقص منه ونقصان كل واحد منهما عن الآخر في حال وزواله عليه في حال وازدادهما  
بقدر نقصان الآخر دلالة ظاهرة على ان له صانعا قادرا حكما لا يدرك عن ولا يقدره هو ثم وصف سبحانه في الابواب  
فقال الذين يذكرون انه قيا من قريبا وعلمهم ان لا يكون الا من يستدلون على قريبا انهم خلق السموات والارض  
الذين يذكرون انهم قايدين ومضطحين الى سائر الاحوال لان احوال المكلفين لا تخلص من هذه الاحوال الثلاثة  
وقد امر بذكر الله في جميعها وقبل معناه يصلون الله على قدر امكانهم في حصصهم وحقهم فالصحيح يصلون قايما والمضطر جالساً على  
جنبه اي مضطجعا اسمي الصلوة ذكرنا رواه علي بن ابراهيم في تفسيره ولا تنافي بين التفسيرين لانه غير متع وعنه بالاذكر في هذه  
الاحوال وهم في الصلوة وهو قول ابي جريح وقادة وتذكر في خلق السموات والارض اي من حبة اولى الابواب ان  
يتفكر في خلق السموات والارض ويتدبر في ذلك ليستدلوا به على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته وعظمته وحكمته ثم  
يقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا اي ما خلقت هذا الخلق عبثا وقيل بالبطل والبطل بل خلسته ليعرف حجه وحكمة ومصلحه  
ليكون دليلا على وحدانيته وجهه على كمال حيلاته ثم يترجم عن كل ما لا يليق بعفانة الخلق بقضائهم فيقولون بصلواتك  
اي ترجمها الى لا يجوز عليك فلم تخلصها عبثا ولا لمبا بل مرقبها للثواب بدلا من العقاب فتعاقب التائب بصلواتك الذي  
يستحق منه بطا عتاك وفي هذه الآية دلالة على ان الكفر والضلال والفساد ليس خلق الله تعالى لانه هذه الاشياء كلها

بأجله بلا خلاف وقد نفي الله سبحانه ذلك بحكمته من اولى الالباب الذين رضى الله عنهم بأنه لا باطل فيها خلقه سبحانه فوجب بذلك  
 القطع على ان القبايح كلها غير مضافة اليه سبحانه ومنه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم حكى عن اولى الالباب الذين  
 وصفهم بأنهم أيضا يقولون ربنا أنت من عدل الناس فقد انزلنا فينا من رحمة الله سبحانه فنعلم انه سبحانه لا يكون  
 متوقفا من الخزي منظره قوله ولا تغرب في ضيق مما ينهانا قال المفضل عنه اهلكته وانما اخبره الله من الصلب الله واللايين  
 ملايس الرهاية وثالثها ان معناه اهلته خلاص وقته موقفا يستقام منه فيكون متوقفا من انفراد التي معناه الاستقامة قال  
 في المزمعة خزائنه ادركته بعد موته من جانب الله تعالى عليه القصب واختلف اهل التناويل في المعنى فلهذا الآية فريضة  
 الحسن بن مالك وسعيد بن المسيب فقالوا قد يخرج ان الاجزاء يكون بالتساوي في النار وهي خاصة بمن لا يخرج منها قال  
 جابر بن عبد الله بن الحزني يكون بالدخول فيها وروى عنه عمر بن دينار وعطاء الله قال وما اخبرنا من اخبرنا بالنار ان ذلك  
 في النار وهذا هو الاقوى لا يلزم من هذا ان يكون الخزي في نفسه ومن عارضة الله على ذنوبه فنعلم انه سبحانه لا يذهب  
 اليه من جزاء العقوبة الذي يبين ان على قوله من قال الخزي هو بالنار وهذا النار من عارضة الله عنه لا يكون الخزي في النار  
 النار ثم اخبره بها بعد استيفاء العقاب وعلى هذا من انبت النار بنفسه الدخول فانه ان كان خزيه فليس كل خزي  
 الكفار ويخرج من قوله يوم لا يخرجك الله من النار والذين استقاموا على كل وجه من وعلى قوله من جعله من المزمعة التي هي  
 الاستقامة فيكون الخزي الذي يخرج من قوله لا يخرجك الله من النار والذين استقاموا على كل وجه من وعلى قوله من جعله من المزمعة التي هي  
 اي ليس لهم من يدفع عنهم عذاب الله على وجه العقاب والفقير لله الذي يدفع عن المنصور على وجه العقاب ولا  
 ينال ذلك ما مع من شفاعته التي صلى الله عليه وآله والارباب اهل الكتاب ائبلان الشفاعة هي على سبيل المسألة والمخرج  
 المخرج الى الله تعالى وليت من الخزي في نفسه من الذي صلى الله عليه وآله قال سيحوي احوال شفع بغير احوالها  
 ثم يخرجون فيسبهم اهل الجنة بالبحر من ربه الخزي ما ساد عن انس بن مالك وفيما رواه ابن سعيد الطبري عن طبري السلم  
 قال يخرجون وقد امسوا او ما رواه في نفسه في نفسه قال لا يخرجون منه كما بينت الجنة من جبل جبل ربه  
 البخاري وسلم ايضا في الصحيح ما يصدق مثل ذلك من الاجابة لا يحصى وهذا كما اخبر في وقوع العقوبة من مكيه الكتاب  
 ربنا انتا سمعنا ما يقول المنافقون في عهد صلوات الله عليهم وآله عن ابن مسعود وابن عباس واس جريح واختاره الجليلي وقيل انه  
 الفرق بين محمد بن كعب القرظي وفتادة واختاره الطبري قال لا يخرجون سمع كل واحد قول النبي صلى الله عليه وآله ولا رآه  
 والقرآن سمعه من رآه ومن لم يره كما قال سبحانه خبر ابن الجهم اننا سمعنا قرانا نجيا يهدي الى الرشدا فامناه وان تراءى لنا  
 انه يقول بلغه قول النبي صلى الله عليه وآله ودعوتهم جاز ذلك يقول سمعنا ما رآه وان كان فيه خزي من الخزي ومعنى قوله  
 سمعنا ما رآه ما رآه الا ان الذي لا يسمع قوله ينادي للايمان معناه الى الايمان كقوله سبحانه الحمد الذي هدانا لهذا  
 معناه الى هذا وكقول الشاعر انما هذا الذي لا يسمع قوله ينادي للايمان معناه الى الايمان كقوله سبحانه الحمد الذي هدانا لهذا  
 ربنا انتا سمعنا ما يقول المنافقون في عهد صلوات الله عليهم وآله والقرآن سمعه من رآه ومن لم يره كما قال سبحانه خبر ابن الجهم اننا سمعنا قرانا نجيا يهدي الى الرشدا فامناه وان تراءى لنا  
 يركم معناه بان استوا بركم خذف اليه وقيل معناه قال لنا استوا بركم فامنا اي ضدنا الملاح فيما دعا اليه من التوحيد  
 واجيله ربنا فانقر لنا ربنا معناه استرها علينا ولا تقصنا بها في القبة على رؤس الاشهاد يعقوبك ولكن معانياتنا معناه  
 احبها بفضلك ورحمتك ايانا ونفعا مع الارباب معناه واقضنا اليك في حجة الارباب واحشرنا معهم فان قيل معنى قوله كوننا قد  
 افق عنه قوله فاغفر لنا فالجواب عنه من وجهين احدهما ان معناه اغفر لنا ذنوبنا ابتداء بلا نية كوننا ان نبنا والثاني  
 ان اغفر لنا ذنوبنا بالقبلة وكفرنا يا جنتاب الكبار السيات لانه الغفران فيكون ابتداء وهو سبب التكفير لا يكون الا بعد  
 فعل من العبد والاول الذي يبدئنا ربنا وانما ما وعدنا على رسلك قد حكاية ايضا من تقدم وصفهم بأنهم يقولون اعطنا  
 ما وعدنا على لسان رسلك من الثواب ولا تخزنا في القضا ولا تظلمنا يوم القيمة انك لا تظلم للعواد هو كلام مستأنف

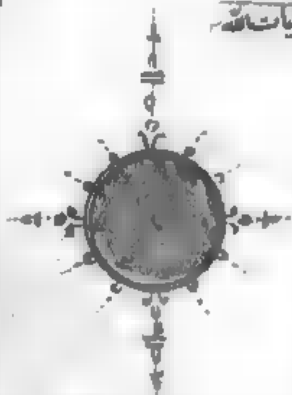


بذلك انه كثر ذلك والمعنى انك وجدت الجنة لمن آمن بك وابنتك تحمله وحدثت فان قيل ما وجه المسئلة في اختيار الوعد والمعظم انه  
يجعل له عالمه فلما جاز من وجهه احدثها ان ذلك على وجه الانقطاع الى الله والتفرغ له والتعبد كما قال سبحانه رب احكم بالحق  
واختاره على بن عيسى واليهما ان الكلام مخرج عن مخرج المسئلة والمراءى لغيره اي تفرغ له الابرار لموت قتلنا وحدثنا به على بسلك  
ولا يخرجنا يوم القيمة لانهم علموا ان ما وعداهم به حق ولا بد ان يخرجوا وثالثها انه معناه السؤال والتدعا بان يجعلهم من وعدهم  
من الكرامة في القسم ثم سألوه ان يؤتيهم ما وعدهم بعد علمهم باحقاقهم هذا قسمهم لانه لو كان الكافر قد نكثوا انفسهم  
شهدوا بانفسهم انهم لا يؤمنون ولا يلقون الله ولا يلقون ذلك بصفة اهل الفضل من المؤمنين والرايع انهم انما سألوا ذلك على وجه التفرغ منهم  
الى الله في ان يؤتيهم ما وعدهم من النعمة على اعدائهم من اهل الكفر واعلاء كلمة الحق على الباطل لتجيب ذلك لهم ان الله يميز  
يكونوا مع ما وعدهم الله به غير واشتد على غيريدين ان الله لا يخلف الوعد فربما الى الله في تعجيل ذلك ولكنهم كانوا وعدوا  
للمنفرد ولم يؤت لهم لم ذلك وقت فربما الى الله في تعجيل ذلك لهم لما نعم في ذلك من السرور بالتفرغ وهو اختيار الطبري  
وقال الآية مخفية بين عاجز من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله الذين رغبوا في تعجيل النعمة على اعدائهم وقالوا لا يصير لنا على  
اننا لك وحلت ونرى ذلك بما بعد هذه الآية من قوله فاستجاب لهم بهم الايات والى هذا ابو القاسم الرضي ايضا قوله تعالى  
فاستجاب لهم ربهم اى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او اناث بعضهم من بعض قال الذين هاجروا واخرجوا من ديارهم  
واودوا في سبيل الله وقالوا لا نرى عنهم سبيهم ولا نرى جنات تجري من تحتها الانهار فوالله انهم كانوا في شك من الله عنة  
حسن الترتيب فانما هي الترتيب فاحرف والكساة وخلف وقتلوا فالتوا بتقديم الفعل المبني على الفعل المبني فذا حرك  
التعريف ووالباقيون بتقديم قاتلوا رشدا فالتوا من قاتلوا من كثيرين على لغة لغة استعمل قاتلوا على تلوافه القتال قبل القتال ومن  
التشد يد لتكرار القتال فهو مثل من فعله لهم الابواب ومن خفف قاتلوا فالتوا فعملوا سمع على اكثر والفاصل والتشد يد يتخصر الكثير ولما  
اقيم قاتلوا فالتوا المعطوف بالواو ويجوز ان يكونه اولا في المعنى وان كان من حركات اللفظ ويمكن ان يكون الوجه فيه انه لما قتلهم  
قاتلوا ولم يبقوا ولم يضعوا للقتل الذي وقع بهم كونه سبحانه ضا وحق لما اصحابهم في سبيل الله النعمة الاضاعة الاهلاك  
ضائع الشيء يضيع ضياعا اذا هلك واضاع وضيع بمعنى ومنه الضيع للربة واما قولهم كل رجل وضعته فانه الضيعة هنا  
لرحمة وهاجر فاعل من المجرى عند الوصل يقال هاجر القوم من دار الى دار تركوا الاول للثانية وهاجر الرجل اتى به بالمهاجرين  
الاعراب من في قوله من ذكرنا وابقى للتبيين والتفسير من قوله سمعهم لا اضيع عمل عامل منكم من الذكر والذكوات فهو بيان لجس  
من اضيف العمل اليه ويقال انها موكولة بمعنى النفي في لا اضيع اى لا اضيع عمل عامل منكم من الذكر والذكوات سمعهم بضمهم  
في موضع رفع بانه خبره وثريا مصدر موكولة معنى ولا دخلهم جنات لا ينهم وعمله قوله كتاب الله عليهم لان معوق قهرهم  
عليكم ايها انكم كتب الله عليكم هذا فكتاب الله مصدر موكولة النزول روي ان ام سلمة قالت يا رسول الله ما بال الرجال يذكره  
لله في الدنيا فانزل الله تعالى هذه الآية قال النبي نزلت الآية وما تباهي للبعين النبي صلى الله عليه وآله وآله والمهاجرين  
معه ثم هي في جميع من سلك سبيلهم واحدا وحدهم من السبل الممثلة ثم عيب سبحانه راحة المؤمنين بذكر الاجابة على  
فاستجاب لهم ربهم اى اجاب المؤمنين الذين تقدم لهم خبرهم اى لا اضيع اى لا ابطل عمل عامل منكم من ذكر انا في رجل وامرأة  
بمعصيتهم من بعض في النعمة والدين والولاية فكيف في جميعكم حكم واحد فلا اضيع عمل واحد منكم فالتوا في حفة الايمان و  
هذا يقضي لثبوت المواظبة الالهية التي في ايات التقديم والاشارة الى انها ما قصد الله تعالى بها وغلب اليها وذلك لانه  
ضمن المجابة لله عابها فالذين هاجروا الى المدينة وعادوا فمؤمنهم من اهل الكفر واخرجوا من ديارهم انهم المشركون من  
مكة واودوا في سبيل اى في طاعة وعبادة ودين وذلك هو سبيل الله فعمل الذي لا لاجل الدين وقالوا في سبيل الله وقتلوا فيها  
لا كره لهم سبيلهم يعني هو فاعلمهم لا تضلهم فاعلمهم يعني ومغفروا وحق وهذا يدل على ان اسقاط العقاب تنفلا من  
الله تعالى ولا دخلهم جنت تجري من تحتها اي من تحت اسمها واشجارها الانهار فوالله انهم كانوا في شك من الله على اعدائهم وحدثنا

حسن القرب أي شدة هذه حسن الجزاء على الأعمال كما لا يملكه وصف خاف ولا يذكر تحت فاعلت حاله من رأت ولا التي حسنة  
لا تخطر على قلب بشر وقيل حسن الثواب في دوله وسلامته عن كل شوب من الفساق والكثير قوله تعالى لا يفرق الله بينكم  
الذين آمنوا في السر والعلانية وقيل شدة في شدة ما لا يفرق الله بينكم الذين آمنوا في السر والعلانية وقيل شدة في شدة ما لا يفرق الله بينكم الذين آمنوا في السر والعلانية  
خالد بن قيس في قوله تعالى لا يفرق الله بينكم الذين آمنوا في السر والعلانية وقيل شدة في شدة ما لا يفرق الله بينكم الذين آمنوا في السر والعلانية  
فما تذهبون بك أو زينت حيفه النوك في الجميع والباقيون بالفتن يد بها وراي جعفر لكون الذين اتقوا بشدة يد الشوق والباقيون  
لكن بالتعريف اللغوي الفروا بهم حال السوء في الأمر فلا تفرق في العظم وليس كذا بما فرغ من لانه قد تفرقوا عن قلوبهم منه  
فلا يفرق الله بينكم وبينهم في السر والعلانية وقيل شدة في شدة ما لا يفرق الله بينكم الذين آمنوا في السر والعلانية  
الوجه لا نه من العظم من قولهم جعل خطي راي عظيم والمتاح النفع الذي يجعل به الله لما يوجد الله في ما يمكن به الملاحة  
في المال الجليل والمالك والأقوال والاحوال والمهاد الذي يمكن فيه الإنسان ويفترقه وواحد الأبرار ويرى بقلوبهم من حيث  
والذي قلنا برؤاه به بود ولكن الواو دخلت للتصنيف العراب في المضارع مع نون التأكيد لانه بمنزلة اسم الفاعل اسم فاعل شدة  
وهو وشاع خبر شدة ما تفرق عليه تقديره عليهم متاع قليل حلف المبتدأ له لانه ما تقدم عليه وبين المهاد حلف المضمون والتم  
من الكلام لانه ما تقدم عليه تقديره عليهم متاع قليل حلف المبتدأ له لانه ما تقدم عليه وبين المهاد حلف المضمون والتم  
خلوهم في الجنة انهم فيها نصارى كما قال زولهم نزل وقيل هو نصب على التفسير كما تقول هو ملك هبة أو صدقة من القرآن  
والمال في فيها منسوب على المال أي مقدارهم لعل فيها النزل نزلت في شرك العرب وكانوا يقرعون ويمنون فقلنا يضمن  
المسكين ان اعذارهم في العيش الرخي وقد علمنا من الوجه فزلت الآية قال الفراء كان نزلهم تفرق فلا يفرق الله بينكم الذين آمنوا في السر والعلانية  
فأقول ومما جاهد لا يفرق الله بينكم الذين آمنوا في السر والعلانية وقيل شدة في شدة ما لا يفرق الله بينكم الذين آمنوا في السر والعلانية  
تقلب للذين عرفوا أي تفرقهم في البلاد سطوهم غير واحد من باجرهم اعلم الله سبحانه ان ذلك ما لا ينبغي ان يشعروا به لار  
ما فهم وصبرهم بكفرهم في النار ولا خير لهم بعده النار وقوله متاع قليل انه تفرقهم في البلاد والتم متاع قليل أي متعول  
بذلك قليلا ثم نزل رجاء متاعهم متعول في الدنيا ثم ما فهم أي مصرهم ورجعهم جهم وبين المهاد حلف المضمون والتم  
هو ثم اعلم سبحانه ان من اراد الله واقفا فله الجنة فقال لكون الذين اتقوا بهم ولطفه لكون الاستدراك فيكون بخلاف  
الحق للقدم فضاء ليس للكفر عاقبة خيرا عما هي للمؤمنين اليقين الذين اتقوا بهم بفعل الطاعات وتلك للعالمين  
جنات تجري من تحتها الانهار حال الذين فيها من ذلك من عند الله سبحانه ما يصير هذه الآية من النعيم المقيم في دار البعد للابرار  
والنزل ما يصير لهم من الكرامة والبر والطعام والشراب وما عدا الله من الثواب والكرامة خير للابرار ما يقلب فيه الذين عرفوا  
لان ذلك هو قريب من ذلك وما عدا الله سبحانه واما في قوله ويرى من عباده من مسرور قال ما من نفس بره ولا فاجر الا  
الموت خير لها من حياة فاما الأبرار بعد قال ان متعالي وما عدا الله خير للابرار واما الفجار فقد قال تعالى ولا يحسب الذين  
كفروا انهم غير انقسم الآية وقوله في النفس الفاضلة التي لو تفرقت عنها ما كان لها نصيب من النعم على غيرها  
قوله تعالى فان من أهل الكتاب من يؤمن بالله وما أنزلنا إليهم وما أنزلنا إليهم حاشم حاشم بالله لا يشعرون يا أيها الذين آمنوا  
تليها الآية ثم أخبرهم عن عذاب الله في الآخرة أصل المتنوع السهل من قولهم لشدة وهو قوله في الرمل كالمريه  
والخاشع من الضيق الذي لا يستدرك له لأن الرمل تعني آثاره والخاشع الخاضع مبصر والخشوع هو السجود والخشوع الخاضع المبصر  
خاشعون نصب على الحال من الضمير في يؤمن وهو جازي من وقيل هو من الضمير في أنزل الله إليهم الجوزي والاول حسن النزل  
اختلفوا في نزلها فقيل نزلت في الخاشع ملك الحبشة واسمه الله وهو بالبريس عظيم وذلك انه لما ماتت بنته جبرائيل  
عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم الذي ملك فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهم انما كانوا على الحق  
ما تفرقوا عنكم قالوا ومن قال الخاشع خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليه وكشف له عن اللبنة التي في قلبه فابصر

سورة  
الاحقاف

بَابُ الْفَتْحِ



من شهر الله الامم رجب عظم الله بركته من سنة احدى وثلاثين وخمسمائة والله عز اسمه المأمول والمستوفى في اتمام تفسير مجموع  
والترقيق لتفديده وترصعه وان يجعله وقفا لما يحب ويرضاه بمنزلة ما يكره وينهاه انه على ما يشاء قد روي عن النبي  
والتي سيرة ولطفه وحسينا الامم وبعث الوكيل وصلى الله على خير خلقه محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

مسمى من النساء وهي مدنية كلها وقيل انها مدنية الا قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الاية ويستفتونك  
قل الله يفتيكم في الكلالة الى اخرها فان الايتين نزلا بكم هذا ما يامره ويحرم آية وسبع آيات شأى ستة كوفي وخمس  
في الباقيين خلافا آيات ان تغفل السبيل كوفي شأى ويحيدكم عزابا اليها شأى فصلها ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قال من فراهي فكمنا تملق من كل ذنب من ورثته يرانا واعطى من اجر من اشتريه حرا بدين من الشرك وكان في مشيئة الله من الذين  
يخافونهم يدعى من عربين لخطاب الله تعالى سورة البقرة وسورة النساء وسورة المائدة وسورة الحج وسورة النور فانه من القرآن  
الصالح باستثناء من امير المؤمنين عليه السلام قال من قرأ سورة النساء في كل جمعة اثم من من فطنة القبر اذا دخل في قبره تفسيرها  
ما نظم الله سبحانه السورة التي ذكر فيها آل عمران بالامر بالتقوى وانفتح ايضا هذه السورة الا ان هناك خسر المؤمنين وهم بعد ما باركوا  
فقال بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا الله الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث بينهما الرحمات والفرق  
الله الذي تسالون به الاحكام ان الله كان عليكم رقيبا الآية قرأ اهل الكوفة تسالون بحنف السنين والباقيون بشيخ يدعوا قرأ  
حرة والارحام بل هو بالبقول بالنسب وقرئ في الشاذ والادراج بالرفع بحسبة من خفف قال اراد يسالون بخفف الزاد حق  
تفاعلون لاجتماع حروف متقاربة ومن شد فقال تسالون فانه اظم الشاذ في السين وحسن ذلك لاجتماعهما في الهمزة من رفع في  
السين وانما اصل الشاذ واجتماعهما في الهمزة مخفف هنا بالادراج كما خفف هناك بالحذف قال ابي بن كعب الارحام احمل انصابه  
وجمعي احدها ان يكون منطوقا على موضع جاز والجوز والقرآن يكون منطوقا على انقار وتقدير وانقوا الله وانظر الارحام فطوا  
ولا تقطعها فاما من جازانه عطف على الضمير الجوز بالابتداء وهذا ضعيف في القياس وقيل في الاستعمال ومكانه كذلك فط  
الخذبة وانما ضعف في القياس لانه الضمير قد صار موقفا عما كان متصلا بالاسم من التنوين ففتح ان يعطف عليه كان انظر وانما  
على التنوين وبذلك انه جرى عندهم جرى التنوين فخذتهم الناس الباني للضاف اليها كخفف التنوين وذلك قوله يا ايها الناس  
الاكثر من غيره وجعل شبه بينهما انه على حرف كذا التنوين كذلك واجتماعهما في السين ولا نه لا يوقف على الاسم منفصلا منه كان  
التنوين كذلك والضمير اذهب في مشادة التنوين من الظهور لا من تد متصل بين المضاف والمضاف اليه اذا كان ظاهر المضاف وبغيرها  
هو قول الشاعر كانه اصوات من اصوات بنات اعجاز السراصر اذا التزاج وقال الآخرى رفع الضمى الكاسين فليس المصروف هذا كانه ظاهر  
كان كذلك لم يغير واحذف الظاهر عليه لان المعطوف ينبغي ان يكون مشاركا للمعطوف عليه وقد جاء ذلك في حرة الشعر  
استدسيو به فالجوز قد ثبت في زماننا فذهب فانك والايام من محجب فعطف الايام على موضع الكاف وقال آخر تعلق ومثل  
السواك سيقنوا ما يسيها ولكعب غوط فقال في معطف العطف على الهاء والالف في بينها ومثل ذلك لا يجر في القرآن والكلام النعيم  
قال المازني وذلك لانه الثاني في العطف شريك الاول فلو كان الاول يعطى ان يكون شريكا للثاني واللام يعطى ان يكون شريكا للثاني  
نقول حربت يزيد بك كذلك لا تقول حربت بك وزيد ولا لقوله الشاذ في رفع الارحام فالجوز فيه حمله على الابتداء اي والارحام  
ما يجب ان يعطى وحذف العلم به اللعنة البتة الشريك سرى واشتراك سرى لغتان واحل الرقيب من الرقيب وهو المختار  
وعند الرقي لان كل واحد منهما ينتقل موت صاحبه يقال رقب مرقب رقبيا وبقية وقبأ فعلى هذا يكون الرقيب فعلا بمعنى  
المفعل وهو المختار الذي لا ينبغي منه شيء المصنف ابتداء هذه السورة بالمرحطة والامر بالتقوى فقال يا ايها الناس وهو  
خطاب للمكلمين من جميع البشر وقيل المندرجا كما كان في سائر كتب الله السالفة يا ايها المسكين واما في القرآن كما نزلت بكه فالزاد  
يا ايها الناس وما نزل بلدينه فري يا ايها الذين آمنوا مرة يا ايها الذين آمنوا مرة يا ايها الناس اتقوا الله ما اعطاكم الله من فضله

[illegible]



46





ت الحارث لم يولد لهم ولا مرقا اي تعلقوا بهم في القول وكما سوسهم وتولوا لهم ما ليسهم على الرشد والصلاح فلهذا  
 والمعاد حق اذا بلغوا كما نزلوا وصيرهم من ذلك وفي هذه الآية دلاله على مجيب الوصية ان كانت الوصية جواز الخرج على اليتيم  
 فلم يوس منه الرشد لان الله تعالى منع من دفع المال الى السفهاء وفيها ايضا دلاله على جبر الوصية فان كانت الوصية  
 لان ترك الوصية للمال هذه بمنزلة إعطاء المال الى السفه وانما هي انما هي من الغفل سفيها لان السفه ضعف العلم ولذلك  
 لم يلق ايضا سفيها لان ذلك عند اهل الدين قوله تعالى **وَأَسْكِنُوا الْيَتَامَىٰ مِنْ ثَمَرِهِمْ حَتَّىٰ يَصِلُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ قُودَارَ النَّسَبِ**  
**فَمَا أَكَلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ قُودَارَ النَّسَبِ فَلْيُكَلِّمُوا إِلَيْهِمْ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ قُودَارَ النَّسَبِ فَلْيُكَلِّمُوا إِلَيْهِمْ**  
**فَمَا أَكَلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ قُودَارَ النَّسَبِ فَلْيُكَلِّمُوا إِلَيْهِمْ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ قُودَارَ النَّسَبِ فَلْيُكَلِّمُوا إِلَيْهِمْ**  
 يا الله حسيبنا آية الله الانبىاء البصيرين قوله ان من جانب البصيرين انما هو انهم  
 يدعوا التي بغيرها وانست به اسما الفتنه وقوله بعد انه فان آنستم اي آنستم بمعنى وجدتم فذلك هو السعي وهو قوله  
 فكلهم واصل الاسراف تجاوز هذا المباح الى المباح وبما كان ذلك في الافراط وبما كان في التقصير من ان كان في الافراط  
 نه اسره فيصرف اسرافا فاذا كان في التقصير يقال سرق برفق او يقال مررت بكم فسرقتكم يراودهم صوت حكم واضطركم قال  
 اعطوا صدقة يجلوها غنايه ما في عطائهم من كسوف يربواهم بصيرين من اضع العطاء فلا تعطوا بها والبذر بالمبادرة واصل  
 ادعونه البذر الفتره مثله في نوا والبدية لاستلزامها بالمال والبيد ولا مثله بالماله والبيد ولا مثله بالطعام وهو خذوه بدية  
 والنسب الكافي من قولهم احسبني الشيء اذا كفاني والحسيب من الرجال الرقيق النسب وقيل الحسيب بمعنى الخلب العرب  
 في العمل بضع موضع هناك وكذلك قوله بذا وادعوا ان يكرهوا نصيب بالمبادرة اي لا تأكلوها سريعا ومبادرة بكمهم قوله  
 بكمهم والخروج في موضع نصب على الحال وكفى بكم الباء من بذره ولما روي عن عطاء بن رباح عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل  
 الى وثيقه وكفى بكم في حال الحسب اهل التميز الحسب لما مر به من ان ياتيه اليتيم اسما لهم منع من دفع المال الى السفهاء  
 فقد انفصل بين ما قبل من ذلك الاول وما بعده فقال **وَأَسْكِنُوا الْيَتَامَىٰ مِنْ ثَمَرِهِمْ حَتَّىٰ يَصِلُوا النِّكَاحَ** اي بغير ما عقول  
 في انما هم وصلاتهم في اديانهم واصلاحهم اسما لهم وهو قول قتادة والحسن والمدي ومجاهد وابن عباس حتى اذا بلغوا النكاح  
 اي حتى يبلغوا الحد الذي يقدر معه على النكاح ونزلوا وليس المراد بالبلوغ الاحتلام لان في الناس من كان حاكما او متافرا  
 دمه وهو قوله اكثر المفسرين ومنهم من قال اذا اكل عقله وادس منه الرشد من الله ما هو الاول ومنهم من قال لا يبلغ ما له عليه  
 كما لا خلاف حتى يبلغ خمس عشرة سنة وقال مجاهد بن عبد البر بن عازب لما كان خمس عشرة سنة او يبلغ النكاح او الابدان وقوله فان  
 منهم من ركب احشاء فان وجدتم منهم رشدا وعقوه واختلف في معنى قوله رشدا فقيل مثلا ودينا وصلاتهم من قتادة والحسن  
 وصلاتهم في الدين وصلاتهم الى الله الحسن وابن عباس وقيل مثلا من جهاد الشيطان قال لا يدفع الى اليتيم ماله ولا يخذ  
 ما كان في غناه حتى يوش منه رشدا العقل والاسق ان تجل على له لاراد بالعقل والصلاح المال على ما قاله ابن عباس والحسن وهو  
 من الباق عليه اسم للاجماع على ان من يكون كذلك لا يجوز عليه في ماله ولا كان فاجرا في دينه كذلك اذا بلغ وهو من الصفقة  
 ب تسليم ماله اليه وفيه ايضا دلاله على جواز الخرج على العاقل اذا كان مستد الماله من حيث انه اذا جاز ان يمنح الماله عند البلوغ اذا كان  
 ماله بعد البلوغ وهو المشهور في اجابته وقوله فادعوا اليهم اسما لهم خطاب لاولياء اليتيم وهو علي بن ابي طالب والمغيرة بن النضر  
 بن وائياس الرشيد لا يجوز من المذبح بملها ولا تأكلها اسرافا ويدا الى بغيرها بالحد اسلككم وقيل معناه لا تأكلوا من مال  
 ب فرق ما تحت يده اليه فان ترك اليتيم ان يتناول من ماله قبل القوت لئلا ياكله يتاجل على وجه الوجوه على علم في مال اليتيم  
 بكم كل شيء من مال اليتيم فهو الاكل على وجه الاسراف والاول الحق يذبحنا فقد روي عن محمد بن مسلم عن عاصم قال قال سائر من  
 له بيد ما يشبهه لا ينسخ له يتيما في جزء الخطأ ارضا لم يمشية قال لان كان ما يحياها ويقيم منها ويرفادها في شرب من  
 انها غير متلك للطلب ولا من مال له ولا غيره ويدا الى ان يكرها اي ومبادرة اكرمهم معصاة لا يراودها بكل ما لهم كرمهم وشدهم  
 فان يبلغوا فيلزمكم تسليم المال اليهم ومن كان عبدا فليس تحت اي من كان غنيا من الاولياء فليس تحت ماله من اكل مال اليتيم

رشدا





عش

لا يجيب بما ملوه سبحانه بعد موتة وقيل فليتوا  
والاخر ان العربيين يلقوا اولادهم



[illegible]

نقدم باختلاف من بعدد صفة يوصف بها اذ في القسم الزكرك على ذكرنا بعد قضاء الدين وان كان الوجهية واختلف في ان الدين مقدم  
على الوجهية والميراث وقيل ان الوجهية له شريك الاول في الميراث والام الميراثان وقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال انكم ترون في هذه  
الاية الوصية قبل الدين والى الرسول انتمى بالدين قبل الوجهية والوجهية في عديم الدين على الوجهية في الآية ان لفظه وانما هو لاحد الشئين  
والا لشيء واحد ولا يوجب الميراث فكانه قال من بعد احد هذين مفردا او مضافا الى الآخر وهذا القول لهم جالس الحسن او ابن سيرين اي  
جالس احد هذين او مضافا الى الآخر بالانكسار لا بد من انهم اقرب اليكم فقالوا ذكر منه وجب احداهما معناه لا بد من ان احدكم ارفعكم  
في الدنيا فمطو من الميراث ما يوجب ولا يماجد سبحانه قد روي عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال لا بد من ان احدكم ارفعكم  
انتم اسعدني في الدنيا والدين والله يعلمه فاقسم على ما بينه من يعلم للصلوة فيه عن الحسن وثالثه ان معناه لا بد من ان احدكم ارفعكم  
اي انكم لا ترفعون احدكم الا بعد ان ترفعوا جميعا او انكم لا ترفعون احدكم الا بعد ان ترفعوا جميعا او انكم لا ترفعون احدكم الا بعد ان ترفعوا جميعا  
او ترفعكم ووجه يوم النجاة لان الله تعالى شفيح المؤمنين بعضهم في بعض فانه كان الولد يرفع ربة في ربه من ولده يرفع احداهما وله  
وجهية لقرينة ذلك حينه وان كان الولد يرفع ربة من ربه في ربه يرفع احداهما وله وجهية لقرينة ذلك حينه وان كان الولد يرفع ربة من ربه في ربه يرفع احداهما وله  
وجهية لقرينة ذلك حينه وان كان الولد يرفع ربة من ربه في ربه يرفع احداهما وله وجهية لقرينة ذلك حينه وان كان الولد يرفع ربة من ربه في ربه يرفع احداهما وله  
وجهية لقرينة ذلك حينه وان كان الولد يرفع ربة من ربه في ربه يرفع احداهما وله وجهية لقرينة ذلك حينه وان كان الولد يرفع ربة من ربه في ربه يرفع احداهما وله

[illegible]

مدد كلاله الام فلا كلاله الام والروح والزوج لا يدخل عليهم الشغل على حال فعله هذا اذا اجتمع كلاله الاب مع كلاله الام كان  
 كلاله الام الماحض للسكنى والمأثنتين مضاعفاً للشغل لا يتصور من غير اليقين كلاله الاب ولا يرث كلاله الاب مع كلاله الاب ذكرهما  
 كما في الاما فانما ما من يرث بالقرابة دون القرين فانما يرثهم الولد الصلب ثم ولد الولد يقوم مقام الولد وماذا يجب من يتقرب به ذكر  
 كلاله الاب والابن والابن والابن مجتمع من جهة واحدة بدرجة ثم الاب يأخذ جميع المال اذا انقرض ثم من يتقرب به اما ولده او والده من يتقرب بهما مع  
 اربعة فليطلب الاب مع الابن الذي هو ولده في درجة واحدة وكذلك الحياة مع الاخت فهم يتقاسمون المال لذلك مثل حظ الانثيين ومن له سببان  
 يتبع له من سبب واحد وولد السوءة والاموات يتقاسمون مقام ابائهم ولها لهم في مساهمة لهد والهدية كما يتقاسم ولد الولد مقام الولد الصلب  
 مع الاب وكذلك لهد والهدية وان عليها حياة الاخرة والاعتراف وان لا دم وان نزل على حد واحد وان من يرث بالقرابة من يتقرب بالام  
 فهم لهم لهدية من قبلها ومن يتقرب بها من حال والحالة فان اولادهم يرثون بالقرين ومن القرابة فليطلب لهدية من قبلها وانما ان  
 الاخرة والاعتراف من قبلها حتى يصح قرابة الاب مع قرابة الام مع استوائهم في الودج كالقرابة الام الثلث بينهم بالسور والياس في  
 القرابة الاب للذكر مثل حظ الانثيين وفي بعد احدى القرابتين بدرجة سقطت مع التي هي اقرب سواء كان الاقرب من قبل الاب او من قبل  
 الام المطلق مسئلة فليطلب منهم ما لا بد لهم فان المال لا ينقسم وهذه اصول سائل القرين وانما يرثها شرح طويل ومنه المشاع في كتاب الفقه  
 في المال ذلك حد الله ومن يرث الله ذلك كله فليطلب من يرثها الا انما يرثها من يرثها فيها وذلك الحد  
 ومن يرث الله ومن يرث الله ذلك كله فليطلب من يرثها الا انما يرثها من يرثها فيها وذلك الحد  
 فدخله بالتوفى في الموصوفين والباقيون بالباقي كالحصة فمن قرأ بالياء فلا بد ذكره فقد قيل الكلام على العبد ومن قبله التوفى فليطلب  
 الغيبة الى الاحياء من الله سبحانه بقوله الكبرياء ربي في ذلك قوله بل الله سلك ثم فلا يبقى الغيبة لهدية بين الشقين واسلم المصحف  
 الفصل وحدهم الدار بقضائها من غيرها والفرد والفلاح والجماع نظاراً لارباب حالدين فيها نسب على خلاف قال الزجاج والتفويض بقضائهم  
 مفليدين فليطلب منها والحال مستقبل بها من لم يرث رجل مديان صايداً به غذا اي فقد الحصيد به غذا وقوله خالفاً فيها منصرف على احد  
 وجين احدهما الحال من لهما في يده فليطلب والتقدير على ما ذكرناه والاختلاف يكونه صحة لقوله نارا وهذا كما تقول في جودت بل ما سكن فيها  
 فيكونه على حذف الضمير من ساكن هو فيها لانه اسم الفاعل اذ اجري على غيره من هو لم يقض الضمير الصغير كما تضمنه الفصل فقلت ممكن فيلزم  
 اراده مقول زيد يرث هذا ساكن هو فيها المسمى فرضي الله سبحانه فليطلب من الذي يرثها في الاصل والها والوحد على قوله  
 فليطلبها فقال ذلك حد الله اي هذه التي هبت في امر القرين وانما يرثها في حدود الله الا انما يرثها في انما يرثها في الزمان  
 واختلف في معنى الحدود على ان يرث احد ما تلك شرط الله من الذي يرثها تلك طاعة الله من ابن عباس والثالث ان تقضيات لهدية  
 ليرثه وهو الاخر فيكونه لهدية القسمة التي قسمها الله على كل من والقرين التي قسمها الله لا صاحب من اسواكم فليطلب من طاعة  
 ومعصية فلا معنى لحد الله حد وطاعة الله وانما اخر من خرج معناه للخالطين ومن يطع الله ورسوله لم ير من الله كلام  
 وقيل فيما روي له من قرين القرين يرثها من يرثها الا انما يرثها من تحت اشجارها واثباتها الا انما يرثها من تحت اشجارها  
 المضاف واقيم المضاف اليه مسئلة في الموصوفين خالدين فيهما اي واثبت فيها وذلك القول العظيم اي الفلاح العظيم وعنده العظيم  
 ولم يكن بالاشارة الى ما المراد انه عظيم بالاحتفاظ بالصفة لهدية في الميراث من حيث كان امره بانصهر بالاشارة الى امره  
 ولما خص الله سبحانه بالطاعة في قسم الميراث بالوحد مع الله واجب في كل طاعة اذا فعلت لهدية اراوجه وجب بها اي من سبب واحد  
 عظم وقع هذه الطاعة في الرعي فيها والرهيب من غيرها ونقد بها ومن يعص الله ورسوله فيما بينه من القرين وغيرها  
 فيبعد حدوده اي فيما وراء حدوده من الطاعات يدخلها بالحق انما يرثها ولها عذاب مبرور كما هي حاله ان الله تعالى يرسله على وجه  
 الامانة كما الله ويثبت المؤمن على بعد الكرامة ومن استدل بقوله الآية على ان صاحب الكبيرة من أهل الصلة فليطلب في النار وما قبل  
 فيها لا حالة مقوله جيد لان قوله تعالى ومن يعبد الله ولا يملكه الا الله لا يرثه من يعبد الله جميع حدوده وهذه صفة الكفار لان  
 صاحب الصغرة بلا حلا ولا خارج من عزم الآية وان كان فاعلا للعبية فمقتضاها حد الله وانما جاز لغيره ان يخرج من عزم



من يشفع للمسلمين صلى الله عليه وآله وتفضل الله عليه بالحق بديليل آخر وايضا طاعة الناس لا بد من اخراجها من عموم الآية لقيام الدليل على وجوب قبول التوبة كذلك يجب اخراج من يفتضل الله تعالى باسقاط عقابه منها لقيام الدلالة على وجوب وقوع الفضل بالعق فان جعلوا الآية دالة على ان الله سبحانه لا يختار العفو جزاء لغيرهم انه جعلها دالة على ان العفو لا يختار التوبة على انه لغرض من عمل الآية على من يتدبر حدود الله وعصا واستطاع ذلك ومن كان كذلك لا يكون الا كافرا قوله تعالى والذين يأتين الفاحشة من يسألونكم فاستشهدوا عنيون اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفينهن الحزق فاعجل الله لهن بيعة والذين يأتين بآياتنا نضامنكم فاؤدعها فان تابا واعلموا انهم غفرون ان الله كان توابا رحيمه ايتان القرآنة في اربع كثر الاذان يأتينها بتدبير الخلق وكذلك هناك وقد امكن وهاتين وقرأه الباقون بضمف ذلك كله الا بآخره فانه شدد فذلك بعد ما حصة على ابي بكر القول في تشديد هذه التوبة الممنوعة من حذف الذي هو الكلمة الدورية ان الله حذف لامها وقد حذف الياء من اللذان في التفسير اتفق اللذان وهذا في التوضيح كما اتفقا في دفع الاول منها في التوضيح منها في غير هذا وذلك على الدوام والشيء الذي في اللغة اللاتي جمع التي وكذلك اللواتي قال من اللواتي والقي واللواتي نعم التي كبرت للاتي وقد حذف الله من اللاتي فيقال اللاتي قال من اللواتي يجمع خمسين حسنة ولكن ليعلم البراءة المعنى لما بين سبحانه حكم الرجال والنساء في باب التكاح والميراث في حكم الحدود فمن اذا ارتكب الحرام فقال واللاتي والذين الفاحشة اي يعطون الزمان سائلهم ليرى المعنى اللاتي يرين فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من المسلمين يطلب الحكم والاية ويأمرهم بطلب اربعة من اليهود في ذلك عند علم الاثر وقيل هو خطاب لزوجهم في منافعهم اي فاستشهدوا عليهن اربعة منكم وقال ابو سلمة المردا الفاحشة في الآية انه ضاق المرأة بالمرأة في الفاحشة المذكورة من هذا القول خالف للاجماع ولعله في المفسرين فانها مجموع على ان المراد بالفا حصة هذا الزمان فاستشهدوا يعني اربعة فاستشهدوا اي فلهيوس من في البيوت حتى يتوفينهن اي يدركهن الموت فمن في البيوت وكان في سبيل الاسلام فانه يحرث المرأة وقام عليها اربعة شدة حبس في البيت ابد الحق حوت ثم فزع ذلك بالبركة في المصنفين والمبلد في المبكرين او يجعل الله لهم حيلة ما لا يخالق قوله تعالى الزانية والزاني فاحصدا كل واحد منهما مائة جلدة قال النبي صلى الله عليه وآله واخذوا حتى قد جعل الله لهم حيلة البكر بالبكر جلد مائة وفlogging عام والشيبة بالشيبة جلد مائة والنهم وقال بعض اصحابنا ان من وجب عليه البرم جلد اولا ثم يبرم وبه قال الحسن وقادة وجماعة من المفسرين وقال اكثر اصحابنا انه ذلك حصص بالبيع والشفقة ما غير ما غلب عليه غير البرم وحكم هذه الآية مشروح عند من المفسرين وهو الذي من اي حصر وابعد الله عليها السلم وقال بعضهم انه غير مشروح لان الحبس لم يكن من بدليل كان سبب الحاشية في بيان الفاية نضالها لوقال اعلموا ان الذي راس الشهر قد فرق بين اللذين فان الحكم بجي راس الشهر لا يحتاج للبيان صاحب الشرع بخلاف ما في الآية وقوله والذين يأتينها أي يأتين الفاحشة وبه ثلثة اقوال احدها انها الرجل والمرأة من حسن وعصا وثانيها انها البكر من الرجال والنساء عن السليمان بن زيد وثالثها انها الرجلان الثمانين عن عاهد وهذا لا يصح لانه لو كان كذلك لما كانت للتشبيه معنى لان الزمعة والوعيد يتناولان بلغة الجمع فيكون لكل واحد منهما او بلفظ الواحد للدلالة على الجمع فاما التشبيه فلا فائدة فيها وقال ابو سلمة هما الرجلان جملان بالفاحشة بينهما والفاحشة في الآية الاولى منه المعنى وفي الآية الثانية اللواط الحكم الآتي عنده ثابت غير مشروح والى هذا التاويل ذهب اهل العراق فلاحدهم في اللواط والحق وهذا بعيد عنه الذي عليه جمهور المفسرين ان الفاحشة في الآية الثمانية وان الحكم في الآية مشروح بالحد المذكور في سورة النور ذهب ابو الحسن ومجاهد قتادة والسدي والحقير باللسان والضرير باللسان من ابو عباس والآخر ان التفسير والتبويب باللسان من قتادة والسدي ومجاهد وانضحت في الاذي وليس كيف فقال الحسن كان الاذي والاية المأخوذة ثلث من قبل ثم نسبت ان قسمة في اللام من بعد فكان الاول الاذي ثم الحبس ثم الجلد والبرم وقال السدي كان الحبس في الشيوخ والاذي في التبرير وبقي كان الحبس للسنه والاذي للرجال وقال القرآنة ان الآية المأخوذة نعت الآية الاولى وقوله فان تابا وجعلنا الفاحشة واحدا للعل فيها بعدا عرضت عنها اي اقصوا عنها وكثر اصر



[illegible]

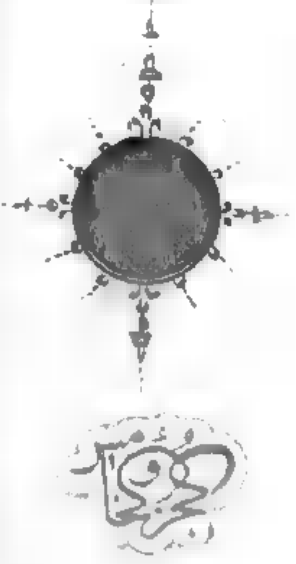


فقد جيب المهر في الحالين وأخذت منكم شيئا فأعطيها فيه أقوال أعدائها ذلك الميثاق الغدير هو العهد المشهور في الزيج حالة العقد من  
أصناف يعرف أو يترى بلصاح عن الحسن وابن سيرين والخصاك وقادة والسدي وهو المروءون أبي جعفر ومقاييسه المراد بكلمة  
النكاح التي يستعمل بها المخرج عن مجاهد وابن زيد وثالث قول النبي صلى الله عليه وآله وأما اختلافهم ببلانة أحد أو سطلهم فهو من بكلمة أمدن  
عكرمة والنسبي والبيع وتديل في هاتين الآيتين ثلثة أقوال أحدها أنها مكانان غير متوحدتين لكن المخرج أن يأخذ الفدية من المقتد  
لأن النسيء حصل من حيثها فالزوج يكون في حكم الملك لا المختار ولا يستبدل ولا ينشأ حكم الآيتين وحكم الآية للخلع لا يحتاج إلى انضمام  
ها وهو قول الأكثرين وثانيها أنها حكم لك وليس للزوج لأن يأخذ من المقتد شيئا ولا من غيرها لا يخلط ظاهر الآية عن بكر بن عبد الله المزني  
والثالث أنه حكمها منسوخ بقوله فإن ختمت الآيتين جلد داءه فلا جناح عليهما فإذا امتدت به عن الحسن قوله تعالى ولا جناح  
لما قلتم من النساء إلا ما قلتم سلف أنه كان فاحشة ومما وساء سبيلا آية المفسر النكاح اسم يقع على المقتد منه  
والنكاح الأباي ويقع على الزوج عند الزنا لا يخلع لأن الزانية أو مشركه أي لا يوطأ بالحرام إلا من تطاوعه ومنه ملعون من طوع به ملعون من  
كلم بجملة ذلك المشهور ككسبه لزيد النكاح ونزع من حرمه النكاح وأصله الجمع ومنه الحكم الذي فسره والمقتد فيجب عن امرئ  
يكبر صاحبه يقال مقت الرجل إلى الناس مقانته ومقتة الناس معتته مقانته مبيت ومعتت ويقال إن ولدا الرجل من امرأة أبيه  
كان يسمى المقتد ومنه الاشتقاق بن قيس وابن عطاء جد الوليد بن عتبة الأعرابي إلا ما قد سلف استنثار منقطع لأنهم في شتات  
الماضي من المستقبل وفعل لا يقع على ما لي إلا ما بعت ولا ما كل إلا ما كلت ومنه لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى المعنى  
لأن ما قد سلف من جناح عليكم يقال البر جانيه يكون كانه زائدا في قولكم أنه كان فاحشة فالحق أنه فاحشة وانشد في ذلك  
قول الشاعر عيت الأسماءت بدلتهم من جيران لنا كانوا أكرام قال النجاشي هذا غلط منه لأنه لو كان كانه زائدا لم يكن يوجب  
جره لو الدليل عليه البيت الذي انشده وجيران لنا كانوا أكرام ولم يقل كما قال علي بن عيسى لقد خلت مكانه ليدل على أن ذلك  
قل تلك الحال فاحشة أيضا وقد دخلت في قوله تعالى وكذلك الله عفوا رحما وقوله وساء سبيلا أي يسئ طرياقا بعد كمال طرياق  
ومبينة تنصير على التفسير فاعلم على ما مضى من الظاهر والخصم بالذم مخدع التزول قيل نزلت في ساكن يفعل فاعلم  
بالخاصة من نكاح امرأة الأب عن ابن عباس وقناة وعكرمة وعطاء والرائزج صفوان بن أبي سلمة آية فاحشة بنت النجاشي  
بن المطلب وتزوج حصين بن أبي قيس امرأة أبيه كبشته بنت معن وتزوج منقول بن زيار امرأة أبيه ملكيه بنت خارجة قال  
اشتق بن سوان في أبي قيس وكان من صلي النصارى فخطب ابنه قيس امرأة أبيه فقالت أفي أهلك ولدا وانت من صلي  
فوقك ولكن أفي رسول الله صلى الله عليه وآله فاستأمر فاستأمر فاستأمر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله أفي أهلك ولدا وانت من صلي  
أه هذه الآية المصنف في هذا الموضع ذكر شروط النكاح عتبه سبحانه بذكر من يحل من النساء لا يحل فقال فلا تنكح أباؤكم  
أي لا تزوجوا بناتكم وأبائكم وقيل ما وطئ أباءكم من النساء حرم عليكم ما كان أهلها أهلية يفعلون من نكاح امرأة الأب عن  
ابن عباس وعطاء ومدة وعكرمة وقيل أنه تقديره لا تنكح أباؤكم أي مثل نكاح أباؤكم فيكون ما كان بمنزلة المصدور ويكون ما  
حرما من غير أن يخل هذا بكثرة النجاشي من خلافه والباء وكل نكاح كان لهم فاسد وهو اختيار الطبري وفي الوجه الأول يكون ما أسما  
من صلا جناح إلى حليل من صلة إليه قال الطبري أنه الوجه الثاني لا يجوز أن يزوجوا بنات حليل فقال لا تنكح منكم أبائكم وقد جيب عن  
ذلك بأنه يجوز أن يكون ذهب بمذهب الحسن كما يقول القائل لا تأخذ ما أخذ أبوكم من النساء فيذهب به مذهب الحسن ثم يفسر  
عن الإمام سلف حكاهم لا تأخذت به وقيل عنه الإمام سلف فذهبوا بغيركم قال الطبري وهذا اختلاف الجمع وما من دين  
رسول الله وقيل عنه لكن ما قد سلف فاحتجبوا بدعوى من قطرب وقيل إنما استثنى ما قد سلف يحل أنه لم يكن مباحا لكم أنه كان  
فاحتجبوا بمعية عمة بجهة وبهذه أن يكون عابدا لنكاح النكاح الذي كان عليه أهل الجاهلية أي أن كان فاحشة قبل هذا ولا  
كذلك الله وقد قامت عليهم بجهة بغيره من قبل الرجل والجد القوي وهذا اختيار رجائي قال وتكون السلامة مما قد سلف  
في الانطلاق عنه بالقوة والأمانة قال الطبري وليس كل نكاح من سداه تعالى يكون نكاحا لأن القائل مضموع لا يجوز على طريقة كانه

من جهة طينك ومن جهة تلك فانك تسبح اليها وبك  
فهي تلك وبنا لك اي وسخ بنا لك وكل اراة وسخ بنا  
الملك بالولادة



لغيره من ذلك عن ابن عمر وابن عباس وهو من ذهب مالك والشافعي انما يحرم من بهنات وبعثات عايشة وسعيد  
 بن جبير وقالوا انها بائنة لا يحرم الا ما لم يمت العظم وانما يمت ذلك برضاع يوم وليلة لا يفصل بينه رضاع امرأة اخرى او بين عشرة  
 رخصة متواليات لا يفصل بينها برضاع امرأة اخرى وقال بعض اصحابنا لا يحرم من عشرة بنات متواليات وثالثها كيفية الرضاع فنعلم انها  
 لا يحرم الا ما وصل الى الجوف من الثدي في الجرح هو الرضاعة فاما ما يجره وسقط او حرق به فلا يحرم بحال وابن المنذر احرص على ذلك وفي جميع  
 ذلك خلاف وفطر له من نسائك اي وحرم عليكم تكاح من هذا يتضح عقيم تكاح امهات الزوجات وحدودهن قربن ام بعدن من ابي حنيفة  
 كن سواكن من النسب او من الرضاع وهن محرمون بنفس العقد على البنت سواء دخل بالبنت نسائك لم يدخل بالامه الله تعالى أطلق التحريم  
 ولم يتركه بالدخول وبنايتكم يعني بنات نسائك من قريكم الا في جواركم وهو جميع حجر الانسان والمحق في صفاكم من حكم يقال فلان في  
 حجر فلان اي في ترسه ولا خلاف بين العلماء ان كونهم في حجر ليس بشرط في التحريم وانما ذكر ذلك لان الغالب انما يكون كذلك وهذا يقتضيه  
 تحريم بنت فلان من حجرها على زوجها وغيره بنيت ابنها وبنت بنتها قربت ام بعدت او قري ام المربية عليهن من نسائك الملاقى وحكمهن  
 وهذه نكح لامهات الرباب لا غير لوصول الامام على ان المربية مثل اذ لم يدخل بها قال الميرزا فيكون قولهم نسائك الملاقى دخلتم  
 بهن نكح نسائه الملاقى من امهات الرباب لا غير والدليل على ذلك اجماع الناس على ان الربية مثل اذ لم يدخل بها من امهات الرباب ان يكون قوله  
 من نسائك الملاقى رضاء يحرم من لامهات نسائك فيكون للمعنى وامهات نسائك من نسائك الملاقى دخلتم بهن ويخرج ان يكون الملاقى دخلتم بهن  
 لامهات الرباب قال الزجاج والدليل على صحة ذلك ان الميرزا اذا اختلفت امهاتكم فكلوا واحدا لا يحرم الا في حجر من نسائه زيد الطرقات  
 على ان يكون الطرقات نكح الميرزا النسائه وهو لا ما النسائه وروى العياشي في تفسيره باسناده عن الحسن بن علي بن فضال عن حماد بن ابي  
 قال لا يحل عليا عليه السلام ان يقول الرباب عليكم حرام من الامهات الملاقى قد دخلتم بهن في حجره وفي غير حجره والامهات بهنات دخل البنات  
 او لم يدخل بهن من غير حجره وبهم ابا ابي الله واختلف في معنى الدخول على قولين احدهما انه المراد به الجماع وهو ما في بعض الاخبار والآخر ان الجماع  
 وما هو من غير حجره من اللبس والخرق من عطاء وهو مذموم وفي ذلك خلاف بين الفقهاء فانه لم ينعقد من معنى بام الربية فلا يحتاج  
 عليكم انتم عليكم في نكاح بناتها اذ لم يمتقن بها ومتى دخلت ابناكم الذين من اصلكم اي وحرم عليكم نكاح ازواج ابناكم ثم ازال  
 التهمة في امر زوجة النبي به فقال الذين من اصلكم مثلا يقولون وجعنا منى به فحرم على النبي وروى عن علي بن ابي طالب انه قال هذه نكح من نكح النبي  
 امره زيد بن حارثة فقال المشركون في ذلك فدخل وحلله ابناكم الذين من اصلكم وقوله وحلله امهاتكم اي ابناكم وما كان من غير واحد  
 من رجالكم فلما حل كل الاثنا من الرضاع فحرمات ايضا بقوله عليه السلام انه حرم من الرضعة ما حرم من النسب وان جمعا بين  
 الاختين لان الله مع صلاتها في حكم المصدر وهذا يقتضي تحريم الجمع بين الاختين في العقد على ما يرد في التحريم بينهما في الوصل بملك  
 الميرور فاذا دخل احداهما فحرم عليه الاخرى حتى يخرج ملكه وهو قول الحسن واكثر الفقهاء والفقهاء الا ما قد سلف استدلوا  
 منقطع ومناه لكن ما قد سلف لا يؤخذكم الله به وليس للراية ان ما سلف حال النهي يجوز استدا منه بلا خلاف وقيل مناه الاماكا  
 من جعوب ازواج بين الاختين لما ام يهود او ياجل ام يوسف من خطا والسلف ان الله كان غفورا رحاما لا يبايخكم الله حكم ما قد سلف  
 من هذه الكلمة قبل ذلك التحريم وكل ما حرم الله سبحانه في هذه الآية فانه من وجه التبايد سواء كان متعلقا او غير متعلق بالاختين  
 فانما قرآن على وجه الجمع ودون الانفراد ويمكن ان يستدل بهذا الآية على ان هؤلاء الحرمات من زوات الانساب لا يجمع الله على حكمها  
 منهم لان التحريم عام والحرمات بالنسب او السبب على وجه التبايد وهو عام فحرمات لانهم محرمون جميعا للمهات وهي ما عرفت من  
 الهمية التي لا يحل لها طهر لونه لونه آخر قال قرآن بهم لانه الله كان غفورا رحيما لا يبايخكم الله حكم ما قد سلف استدلوا  
 بالخصائ من النساء الا ما ملكت اي انكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصيات غير ما حرم  
 فاستمتعكم بهن فانهم لغيركم فريضة ولا جناح عليكم فيما ارضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان على حكما آية الواردة  
 قوله تعالى وحده والمحصيات محصيات في سائر القرآن كسائر العاصات والقلم والمحصيات من النساء الا ما ملكت ايما لكم فانه نعم العاص  
 فيعقر البائنة في عاصا في كل القرآن وقرا هل الكوفة الا باكر وابو جعفر واحل لكم بالضم وكسر حله وقرا البائنة في عاصا في كل القرآن



وضع الاتفاق على فتح البصر من قوله والمصنف في هذه الآية ومعناها النسبة الملائكة احسن بالانجيل والاحسان يقع على الحرية بذلك عليه  
الذين يرون المصنفات الآية يعني طرزا بل من فلف فخرية ثم يحل ثمانية ويقع ايضا على العفة يدل عليه قوله ويرمى بتلك التي يصنف  
زجها وقد مر قوله ومن لم يستطع شتم طرزا بل المصنفات بالعقوبات ويقع على الزوج كما في الآية ويقع على الاسلام كما مر من قوله والاحسن  
يقع على طرزا بل ومن اجل الجميع للمنفعة لانه طرزا بل تمنع عنه اهتمامه بالحق والحقه حطر العشر مما حطره الشرع والشرع في الازمنة جعل حطها للفق  
كانت مباحة قبل ويمنع تصديدها للزوج والاسلام يحظر الدم والال الذين كانوا باهين قبل الاسلام ومن قرأ واحل لكم ما كنتم تأثم قال  
بناء الفعل للفاعل اشبه بما قبله لانه حق كتاب الله عليكم كتب الله عليكم كتابا والله احل لكم ومن قرأ واحل لكم قال الله في الحق يؤد الى  
الاول وفيه مراعاة ما قبله وهو قوله حرم عليكم الله قال لا نرى يقال للرجل اذا تزوج احسن فهو محسن كقولهم الحق فهو ملحق اذا  
اعلم وانظر واسمها فهو مسهب اذا اكثر الكلام وكلام العرب كله على افضل فهو افضل وقال سيبويه حسنت المرأة حسنا فهو حسان مثل  
حين حسنا فهو حسان وقد قالوا حسنتا كما قالوا اعطى والحسان الفل من الاراس واحسن الرجل امرأته واحسنت المرأة في حسان الجوار والسافه  
والسافح الزنا اصله من السفح وهو صيب الماء لانه صيب بالماء باطلا وسفح لخليل اسفله لانه صيب الماء منه قال الزجاج للسافح والسافه  
الزنا وان لا يتفقان من بعد فاذا كانت تثنى برأى ذات حدود الاعراب كتاب الله نصب على المصدرين فعل محذوف واحله  
كتب الله كتابا عليكم ثم انجز الفعل للمتكلم ما تقدم من الكلام فانه وهو قوله حرمت عليكم فانه يدل على انه ما لم يذكر مكتوب عليهم في كتاب الله  
عليكم ثم اضيف المصدر الى الفاعل كما اضيف الى الفاعل في قولهم حرم رب زيد وشئ ذلك قوله تعالى صنع الله وهو الذي خلق العالمين  
ما ان عسى الا انما من اجاب منه وعرف الساق على العمل لان ما في البيت على انه طيان فكان تقديره طوى على العمل وقال الزجاج  
انه يكون مضربا على جهة الامر ويكون المفعول من كتاب الله ولا يجوز ان يكون مضربا عليكم لان عليكم لا يجوز ان يكون مضربا  
وقوله ما كنتم تأثم موصوف في موضع نصب بانتم فعل على قراءة من قرأ واحل لكم بفتح الحاء من قرأ واحل بالضم فله بفتح وفتح  
ان يكون على ان يفتقر انضاه على البدل من ما ان كان مضربا الموضع او بقا ان كان عليه نصا ويجوز ان يكون على حذف اللام  
من لان يتبعوا على امثاله فيما مضى فيكون مضربا لم يفتقر مضربا على المثال وذو الحال الذي من يتبعوا غير سلفين صفة حسنة  
وفيضه نصب على المصدر وهو قوله يكون مضربا في موضع الحال اي مرفوعة المفعول في تحطفت جهات على ما تقدم ذكره من  
المرات فقال والمصنفات اي وحرمت عليكم الملائكة احسن من النساء واختلفت في معناه على اقول احدها ان المراد به ذوات  
الازواج الاما ملكت ايما كنتم من بني من كان لها زوج عن عليم وابن بسعود وابن عباس وعكول والزهري واستدل بعضهم  
على ذلك بحديث سعيد بن جندب انه قال في سبي اوطاس وان المسلمين احبوا نساء المشركين فكان لهم ازواج في دار  
الحرب فلما نزلت نكاحي سبي رسول الله الا اني على المشركين حتى يضمنوا ولا يجلبوا حتى يسترين ببيعة ومن خالف فيه ضعف في  
الحديث وان سبي اوطاس كانا عبدة الاثان ولم يدخلوا في الاسلام ولا يحمل نكاح الوثنية وجيب من ذلك بل لا يجوز ان يحمل ما بعد  
الاسلام وتامنها ان المراد به ذوات الازواج الاما ملكت ايما كنتم من كان لها زوج لان سبيها طلاقا عن ابن كعب وجابر بن  
عبدة الله وافق واوبن المسيب والحسن وقال ابن عباس طلاق الامة تمت بسنة اشياء سبيها وسبيها وعنتها وهبتها وميراثها  
وطلاق زوجها وهو الظاهر من روايات اصحابنا وقال عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف ليس طلاق الامة سبيها بل طلاقها  
كطلاق الحر وانما هي التي خاصة لان النبي صلى الله عليه وآله خير من يبعدها اعتقادها شيئا لو كانت بائنة لم يجر مجازا فقال  
للادول ان نبيج بريه كان عبدا ولو كان حرا لم يجرها النبي صلى الله عليه وآله وانها ان المراد بالمصنفات العقوبات الاما ملكت  
ايما كنتم بالنكاح او بالثمن ملك استناب بالمر والنسبة او ملك استخدام بالثمن من ابي العاليه وسعيد بن جبير وعطاء والسدي  
كتاب الله عليكم سبي كتب الله ماخرم وتحليل ما حل عليكم كتابا فلا تخافون وتسكران به وتعلموا حل لكم نعماءكم ولكن ان يتفقوا بانكم  
يقول في معناه انما احوال احدها حل لكم ما كنتم اذ كانت الحرام من انا بكم من عطاء وثانها ان معناه احل لكم ما كنتم محضين وهي  
الازواج فانه ان يتفقوا بانكم على وجه النكاح من السدة وثانها ما كنتم اياكم من تشاؤكم اياكم احل لكم ما



وعلى ذلك فلا بد ان فصل في القدرة يقال تطاوله فطلبه فلم يفل منه فلا تطاول الى شيء من ان تفعل وحالت تطاولك وطولك المصاحبات  
مدتك قال الشاعر انا محبتك فاسلم ايها الطفل وان بليت وان طالت بك العليل والطول الحليل قال طرفة لورثك ان الموت والخطا  
النفق كالطول لا يري عدله باليد والعين الشاب والنساء الشابة والفتاة الامة والى كانت جوارها كالمصغرة في افعالها لا تفرق في  
الحركة والفتنة حاله لحدادته ومنه لفتها بولها في الفتنة يعني لانه في مسئلة حدادته ولحدوث الصديق وجمعة اخذان هو زيد والزيد  
ويستحق به للذكر والموت والواحد والجمع والحدوث بجمع المعتكف للحدوث والشددة والى جنة حبيبة للى قال البرد المعتكف  
الهلاك هاهنا المعنى ثم يبرح بجماعة تكاح الاماء فقال ومن لم يستطع حكم طولا اي من لم يجد منك غنى عن ابن عباس وسعيد بن  
جبير ومجاهد ومثابة والسدي وهو الروي عن ابي جعفر عليه السلام ان فتح الى يزدج الحصان الى الحمار والاسلات يعني لم يولد في  
ما يصلح لتكاح الحمار من المهر والنفقة مما ملكك اياكم فليكن مما ملكك من فتيانكم اياكم المصاحبات فان يقول الاماء وتقول يد يدين  
اخف في العانة والمراة امد الغير لا تعلق بها فان يزدج الرجل بامته نفسه بالجماع وتقول ان العلى من هو في الامة فلعنه الله عز وجل ان  
كان زائرا عن جابر وعطار بن هبم وبيعه والقول الاول هو الصحيح وعليه اكثر النسخاء وفي الآية كالا على ان لا يجوز تكاح العمة المكنتية  
لانه تعالى قد سجدوا ان المعتكفين بالايان يقولون تلك من فتيانكم المصاحبات وهذا مذهب مالك والشافعي والله اعلم بايكم اذ هذا  
عزاه بيان انه لم يؤخذ عليا الامان ماخذ الظاهر في هذا حكم اذا سبيل امتا الى الوقوف على حقيقة الامان والله سبحانه هو المفسر وبهام  
ذلك ولا يطالع عليه غيره فان العلم بالبرابر المطلاع على الضار يفتكهم من بعض قيل فيه وكان احداهما ان الزاوية كلكم ولا دام فلا  
يستكفون من تكاح الاماء فانهم من حبكم كالمداير ولا تقرأ ان صفاء كلكم على الله ياء وكم واحد فلا ينبغي ان يعرف حبكم بصفاء  
فهو سبحانه من خلق اهل الجاهلية في الطعن والتعيب بالاماء فاعلموا من معنى الفتيان المصاحبات اي تزوجوا من بعدهم اهلهم ولم  
ساروا وهو العن وفي هذا دلالة على انه لا يجوز تكاح الامة بغير ذلك مالكمها وان من اجور من اي اعطوا ما يكون حرمهم بالعرف  
اي بما لا يتكر في الشرع وهو ما تراخى عليه الاسلوك ووقع عليه المعتد وقيل معناه من غير مطلق وحرر مصاحبات اي عفافا على  
تزوجهم من خارج غير مصاحبات اي زواني وقيل معناه من زوجات غير الزانيات وقد روي مصاحبات ومصاحبات بفتح الصاد وكسر ها  
على تامة ذكر في الآية الاولى ولا تعتدات المعتدات اعتداده في السر والعلانية كانه الرجل منهم كانه يفتن حديثه فلهذا ولا تعتد حديثا  
فتري به ويعني ابن عباس انه كانه يوم في الجاهلية يزوجونه من مظهر من الزنا ويحذرونك ما على منه فتلى الله سبحانه من الزنا  
سراجهما على هذا يكون المراد بقوله غير مصاحبات ولا تعتدات اعتدات غير زانيات حراما ولا اعتدات من تراجم المهر فاعتدات او  
تزوجوا فاحصين ازواجهم من معنى تزوجوا من ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد ومثابة ومن قرأ بالفتح فعنه اسلم من غير  
خطاب وابن مسعود وابراهيم والشعبي والسدي وقال الحسن يجهتها النجح ويعنيها السلام فان ابن عباس في حاشية ذلك زين  
فعلين نصف ما على المصاحبات من العتبات اي نصف ما على طاهر من حد الزنا وهو منسوخ بجلدة نصف حد حرة وذلك اشارة  
الى كسح الامة عند عدم الطول من حتى العتت حكم يعني الزنا وهو ان يخاف ان يجهل شدة السبق على الزنا فيلحق في الدنيا  
اول العذاب وعليه اكثر المفسرين وقيل معناه ان يخاف ان يهاها ويذنب بها وقيل هو العيب القوي الشديد في الدين او الدنيا لقلبة  
الشيء والاول اصح وانه نصبر واستمر كهم من الزنا غير كهم وان نصبر واستمر واستمر واستمر واستمر واستمر  
رجيم لذنوب جباره رجيم بهم وقايدته ان لم يصبر على امره والصبر عنه ثم تاب عذابه ووجهه واستولت الخواارج بهذه الآية على بطلان  
الرجم قالوا ان الرجم لا يمكن تجيذه وقال سبحانه فعلموا ان نصف ما على المصاحبات من العتبات فلعنا ان الرجم لا يصلح له الجواب  
عن ذلك اذا كان المراد بالمصاحبات الحواير سقط القول ويدل على ذلك قوله سبحانه في قوله الآية ومن يستطع حكم طولا ان يحكم  
المصاحبات المصاحبات ولا شك انه اراد به الحواير والعقابات لانه لا يكون الا في الامانة لا يمكن العتد عليهن على ان في الناس من قال  
انه المصاحبات هذا المراد به الحواير دون العقابات لانه لو كانت هتفا بالعقابات لما جاز على غيره ومن علم انه في ذلك جاز هذا الرجم  
اجتمعت الامة على انه من احكام الشرع ولو امر السلوك بانه القى من رجم ما حذر مالك الاسلى ورجم يود يود يود ولم يختلف



فيه القبول من عبد العباد الى ربنا هذا خلاص الخارج في ذلك شاذ عن الاجماع فلا يعتد به قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
وكلوا مما رزقناكم من هذه الايام حلالا طيبا ذلك ان الله قد علم انكم قد كنتم في شك من هذه الايام حلالا طيبا  
ان الله قد علم انكم قد كنتم في شك من هذه الايام حلالا طيبا ذلك ان الله قد علم انكم قد كنتم في شك من هذه الايام حلالا طيبا  
معافاة وان يات مع امرت وادعت لانه على الاستقبال فلا يجوز ادعت ان قت ظا كانت ان في سائر الافعال فطلب الاستقبال  
استقر باللام وجمعا بين الاحكام وكذا تأكيد الاستقبال قال الشاعر ارادت لكمها لا يريد وجزء من ذي الذي يعطى الكمال فيكمل  
وهذا قول الكسائي والفراء في الرجاء فانشد اردت لكمها يعلم الناس انهم لا يريدون من الله والوقود شهود انه اللام دخلت هناك على  
تقدير الصدق لا لاداة اليقين فتم قوله ان كنتم للرقيا تقربوا اي ان كانت عباركم للروا وكذلك قوله والذين هم لهم يرجون انهم  
رجبتهم لرجعهم قال كثر اريد لاني ذكرها فذكرنا ميل الى سبيل القول الثالث ان بعض الفقهاء من ضمن عقوب الوجوه ان  
جعل اللام بمعنى ان لم يتم به حجة قاطعة وحجة على المصدر يقتضي جواز ضرب لزيد بمعنى ضربت زيدا وهذا لا يجوز ولكن يجوز في  
القديم والتاخير من ان يرد ضرب فلان يا تقربوا لان عمل الفعل في التقديم يضعف كعمل المصدر في التاخير فلذلك لم يجر الا في التفرق  
فما روي لكم فعل اصيل ما روي لكم وعلى ذلك يريد ما يريد لكم وكذلك قوله واما السلم اي امرنا بما امرنا السلم وهذا لا يقال  
كله مضطرب والوجه الصحيح فيه انه فعول يريد محذوف تقديره يريد الله سبحانهكم ليس لكم المعنى ثم بين سبحانه به المصلي  
والحق انه يريد بذلك مصالحنا مناصفا فقال سبحانه يريد الله ما يريد ليس لكم احكامكم ويحكم ودياركم وامن معاشكم وسعادكم و  
يهدكم سبيل الذين من قبلكم فيه قوله احدكم اهدكم السبيل الذين كانوا من قبلكم من اهل الحق لكونهم معادلين لهم في سبيل انهم  
لما لم يهدوا من السبيل والامر من الذين من قبلكم من اهل الحق وليا على لكونهم اهل حق فيها يفترون ويحسبون من اجل انهم  
عليكم اي ويضلل قريبتكم ويقال يريد القربة عليكم بالادعاء اليها ولحش عليها وتيسر السبيل اليها وفي هذا ولا تزل على بطلان مذهب الحرة  
لانه سبحانه بين انكم لا تريد الا الخير والصالح وانه علم حكم من خسر وانه يريد ان يتوب عليكم اي يلطف في ثوابكم او وقع منكم ذلك  
وقيل يريد ان يعفكم لما وقعوا في ذنوبهم واعفكم اي ويريد الذين يتوبون التوبة فيه اقول احدكم ان المعنى بذلك جميع المذنبين فان  
كل مصلح من شدة نفسه في باطله من ابن زيد وثابتان للادب بذلك الزنا عن جاهد واثمنا انهم اليهود والنصارى عن السند واليهما  
انهم اليهود وخاصة اذا قالوا ان المعت من الله جلجل في التوراة والقول الاول ارب ان يحملوا صلا عظيم اي تفعلوا من الاستقامة  
عدو لا يتا بالاسكنا من المعصية فذلك ان الاستقامة هي المروة الى الثواب والنفوس من العقاب والليل منها يؤول الى الهلاك وانما  
الثواب والذليل لم يرد قوله سبحانه يتوب عليكم فإبره لتأكيد وايضا فان في الاول بيان انه يريد للعبادة والادابة وفي الثاني بيان ارادته  
خلاف ارادة اصحاب الازهار وايضا انه في الثاني بان الاول الالبهم انه يريد للتوب ولا يرد ان يتوب وانما قال سبحانه سيلا عظيم لان  
المعاصي تأتى بالصالح كما يأتى بالمعصية ويسكن الشكلى الى الشكلى وبالف به ولان المعاصي يريد مشاركة الناس اياه في المعصية  
ليس من ذمهم وتوبيخهم وتظير قوله سبحانه ووالله من يود هونك ووالله يود لك كالكفر وفي المثال من عرفه قد يسه تسي  
اوراق كدس فزع على ذلك حيث التوب يريد انه ان يخفف حكم بمعنى في التكليف في امر النساء والنكاح باعادة نكاح النساء من جاهد  
وطا من ويجوز ان يريد التخفيف بقول التوبة والتوفيق لما ويجوز ان يريد التخفيف في التكليف على العموم فذلك انه سبحانه خفض  
عن هذه الامة فلم يخفف عن غيرها من الامم الماضية وخلق الانسان ضعيفا في امر النساء وقلة الصبر وقيل خلق الله انسانا ضعيفا  
محمدا وبنوته واستطير خورده من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا ان يكون تجارة  
على تراض بينكم ولا تقولوا ان الله كان لكم بيعا من قبل ذلك هذا ما وظل استوف بغيره لارادته وكان الله لا يود ان يرى من الغرابة  
قراءة اهل الكوفة جارة نصبا والباقر بالبيع لجهة قال ابن جرير رفع تقديره انه الله يبيع تجارة فالاستثناء منقطع لان التجارة من تراض  
ليس من اكل المال بالباطل ومن نصيب تجارة اهل حرم احدكم الا ان يكون تجارة عن تراض وسئل ذلك قول الشاعر اذا كان  
ربما ذكر انك اشعرا اي اذا كان اليوم يوما والاشرف ان يكون الاموال اموال تجارة غدت المضاف والمضاف اليه ضامه فالاستثناء على

هذا الوجه ايضا سقط المعنى لما بين معناه محرم النساء على غير الوجوه الشرعية عقبة محرم الاموال في الوجوه الباطلة فقال  
 يا ايها الذين آمنوا اصدقوا عهودكم ولا تأكلوا اموالكم بينكم ذكرا للكل وازاد سائر التقرقات وانما حصص الاكل لا من معظم السائق وقيل  
 ان لا يطلق على وجه الاتفاق اسم الاكل يقال اكل ماله بالباطل وان اقتعه في غير الاكل ومعناه لا يأكل بعصم اموال بعض وفي قوله  
 بالباطل فكان احد ما الربا والقمار والخمس والطمع من السدى وهو المروى عن الهاترين والخرات معناه بغير استحقاق من طريق الاموال  
 من الحسن فلو كان الرجل يخرج ان ياكل عدل من الناس بعد ما زلت هذه الآية الله انه نفع ذلك بقوله في سورة النور ليس عليكم  
 جناح ان تأكلوا من بينكم الى قوله اكلوا جميعا واشتاتا والاولى هو الاقوى لان ما اكل على وجه مكارم الاختلاف لا يكون الاكل  
 باطلا انما ان يفسد لظلمه من غير وجهه وهو في الاكل الا انه يكون بجارة اى مباحة ثم وصف الجارة فقال من راعى حكمكم لم يرضى  
 كل واحد بكم ابدلك وقيل في معنى الرأى في القارة قوله بعد هذا انما معناه البيع بالتزلف والجار بعد السد وهو على شرم والتعجب  
 وابن سيرين ومذهب الشافعي والامامية لقوله البعان بالخيار ما لم يتفرقا او يكون بيع خيار مدينا قال ابو بكر احمد والشافعي  
 والثاني انه البيع بالعقد فقط عن مالك والحنيفة ولا يقتلوا انفسكم اربعة اقوال احدها ان معناه لا يقبل بعصم بعضكم بعضا لكم اهل ديار  
 ولعدم انفس واحدة كقولهم سلوا على انفسكم من الحسن وعطوا للسدى ولجباى وثالثها انه نهي الانسان عن قتل نفسه في حال غضب  
 او حزن عن اى القسم البلى وثالثها انه معناه لا تقتلوا انفسكم بان تاكلوها بارتكاب الذنوب والعدوان في كل المال بالباطل وغيره من  
 المعاصي التي تستحق بها العذاب ورايها ما روى عن ابي عبد الله عليه السلام ان معناه لا تأكلوا بغيركم في القتال فيقال لم يرد  
 يطوقه ان الله كان يكم جميعا الى لم يزل سبحانه كما كانكم رجيا ومن رجع ان حرم عليكم قتل الانفس وانما الاموال وهو يفعل ذلك  
 قيل انه ذلك اشارة الى اكل الاموال بالباطل وقيل النفس بغير حق وقيل اشارة الى الحركات في هذه السورة من قوله يا ايها الذين آمنوا  
 لا يجل لكم ان ترضوا النساء كرها وقيل اشارة الى فعل كل واحد من اول السورة وقيل الى قتل النفس الحرة خاصة من عطافها  
 مطلقا من احوالها في حال اختلاف الفقهاء كما قال الشافعي والحق قوله لا تأكلوا بالباطل احدها ان معناه ما لم يرضوا بالباطل ان يأخذوا  
 على غير وجه الاستحقاق وقيل انما قيد به انما قيد به العلم لانه لا يرد به السخاير وسوف تسليه بالاداء فيجعله صله تارة  
 ومخرجه بالركن ذلك انه دخل النار وتعد به فيها على الله سبحانه بغير ان لا يفسد ما نفع ولا يفسد عنه فانه لا يفسد منه الا لانه  
 قوله تعالى لا تأكلوا اموالكم بينكم ذكرا للكل واذنوا سائر التقرقات واذنوا سائر التقرقات واذنوا سائر التقرقات واذنوا سائر التقرقات  
 مغفرة الميم وراى قوله ما دخل بالضم محبة قال ابو علي من قرأه دخل به في الجنة ان يكون مصداق قوله وكان في الجنة  
 على ذلك المصداق له فله دل عليه الفعل المذكور وتقديره يدخلكم فتدخلون مدخلا وان جعلته على الكثرة فتدبره ويدخلكم  
 مكانا كرايا وهذا شبه هنا لانه المكان قد وصف بالكريم في قوله سبحانه في مقام كريم ومن قرأه دخل به في الجنة ايضا ان يكون مكانا  
 وانه يكون مصداقا للفتنة الاجتناب المباحة عن الشيء وبركركم جلتا ومنه العجنى ويقال هاهنا قلان الله عن خباياى عن  
 بعد قال حلقه بن جلال عن ثلة عروق ما لا يوافق مع ساق امره وسط العباب رزب وقال الاعشى اتيت حديثا نازيا من خباياى فكان  
 حريث من عطاف حلالا والتكثير اصله الشر المحض قدم سبحانه ذكر السياف عقيب الشر عقيب في اجتنابها فقال ان تجتنبوا اى تركها  
 جابنا كرايا ما يؤول عنه وكفر حكم سياكم اختلاف في معنى الكبيرة فويل كل ما رعد الله من الله عليه في الآخرة عتابا وادب عيبه في  
 الدنيا بعدا فهو كبير وهو المروى عن سعيد بن جبير ومجاهد وقيل كل ما نفع الله عنه فهو كبير من ابن عباس ولكل هذا ذهب الجمهور  
 رضى الله عنهم فانهم قالوا المعاصي كلها كبيرة ير من حيث كانت قبايح لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون  
 صغيرا بالاضافة الى ما هو من اكبر ويسحق العتاب عليه اكثر والقولان متقاربا وقالت المعتزلة الصغيرة ما نقص عقاب من ثواب صاحبه  
 ثم ان العتاب اللازم عليه يتخط بالانفاق بينهم وهى يتخط مثله من ثواب صاحبه فعند ابن هاشم ومن يقول بالموازنة يتخط عندنا على  
 الجاهل لا يتخط بل يسقط الاقل ويبنى الاكثر بها والكبيرة عندهم فاكبر عقابه من ثواب صاحبه والاولى لا يعرف ثواب من المضطرب لا  
 حصيته الا ويحتمل ان يكون كبيرة فان في تخریب الصغار لمراد بالمعصية لانه اذا احل المكلف الاخر عليه في فعلها ووجه الشهرة اليها انها